«الجديد» تنشر أول ملف عربي عن الكاتب ج. ج. بالارد

ص13

رابح ماجر

من نصب التخليد في البرتغال إلى أروقة القضاء في الجزائر

ص12

الجفاف يضع حياة 20 مليون شخص على المحك في القرن الأفريقي

ص6، 7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/05/05

4 شوال 1443

السنة 44 العدد 12406

Thursday 05/05/2022

44th Year, Issue 12406

دعوة الحريري إلى مقاطعة الانتخابات خدمة مجانية لحزب الله وإيران

خطوة استعراضية من قوة مستهلكة مثل الحريري

بيروت – قالت أوساط سياسية لبنانية إن رئيس الوزراء السابق سعد الحريري قد وضع نفسه في صف حزب الله وإيران من خلال دعوته سنة لبنان إلى مقاطعة الانتخابات، مشيرة إلى أن السنة سيكون دورهم محدودا لو تمت مقاطعة الانتخابات وهو ما تريده إيران.

واعتبرت الأوساط السياسية اللبنانية أنه من الغريب أن يتحدث سعد الحريري عن الهيمنة الإيرانية وكأنها حدثت الشهر الماضي، في وقت يعرف فيه جميع اللبنانيين أنه ساهم من جانبه في تثبيت نفوذ حزب الله بعد المشاركة في حكومة ضعيفة كان دورها الأساسي التغطية على تحالف العهد بين حزب الله ورئيس الجمهورية ميشال عون.

وتساءلت هذه الأوساط لماذا لم يطلق الحريري تصريحات نارية في السابق حين كان رئيسا للحكومة في وقت كان فيه حضور إيران طاغيا على القرار السياسي للبنان وسلاح حزب الله مسيطرا على المشهد، لافتة إلى أنه بالمقاطعة أو بالمشاركة ثمة خلل سيبقي لإيران فرصة الحضور في لبنان كما تحب.

وأضافت أن الأجدر بالقوى السنية والمسيحية أن تدخل معركة الانتخابات لهزيمة حلفاء حزب الله بدلا من التحرك بشكل منفرد، وأن المقاطعة شيء استعراضي خصوصا من قوة مستهلكة مثل الحريري الذي كان "حلب" النظام السياسي لسنوات وقبل كل العيوب التي ينتقدها الآن.

وشهدت مناطق لبنانية عديدة تعليق لافتات مؤيدة لتيار "المستقبل" وزعيمه سعد الحريري تدعو إلى مقاطعة الانتخابات النيابية المقررة في الخامس عشر من مايو الجاري.

> الأجدر بالحريري أن يتحدث عن انتهاء مراهنة السعودية عليه بشكل تام وفشله في أن يكون معادلا قويا بوجه حزب الله وإيران

ورفعت الثلاثاء في بعض شوارع بيروت وضواحيها ومناطق أخرى بمحيط العاصمة لافتات تحث على مقاطعة الانتخابات التزاما بقرار الحريري.

وقال مراقبون إن الحريري يريد أن يلفت الأنظار إليه خاصة بعد الصمت السعودي تجاهه، ودعم الرياض لمشاركة السنة بشكل فعال في الانتخابات والحصول على تمثيل يمكنهم من لعب دور في التأثير سواء داخل البرلمان أو في مشاورات تشكيل الحكومة.

وأشار المراقبون إلى أن الأجدر برئيس الوزراء السابق أن يتحدث عن انتهاء مراهنة السعودية عليه بشكل تام وفشله في أن يكون معادلا قويا بوجه أجندة حزب الله وإيران، وأن يحمّل نفسه مسؤولية تراجع دوره اللبناني والخارجي كورقة مهمة في الحل بلبنان بدلا من سياسة التعطيل التي لا تعني سوى تحميل السنة مسؤولية فشله الشخصي.

ولفت هؤلاء إلى أن الحريري لو قامت السعودية بدعمه لكان مؤيدوه يضعون صور ترشيحه بدلا من دعوات المقاطعة، ما يظهر أن الأمر يتعلق بذاته ومصالحه وليس بمصالح السنة ودورهم وإن كانت مقاطعة مثل هذه ستحقق لهم مكاسب خاصة أن قوى أخرى تتنافس لكسب أصواتهم لتقوية حضورها البرلماني والسياسي.

وخلص المراقبون إلى التأكيد على أن أوقات المواقف القوية التي كان على الحريري اتخاذها باتت شيئا من الماضي حين قبل الارتهان لتركيبة عون وحزب الله لأكثر من مرة، معتبرين أن التصعيد بدعوات المقاطعة من جانب الحريري وتيار المستقبل المتشظي حول نفسه هو تأكيد على أن رئيس الوزراء اللبناني السابق قد وضع على الرف السعودي.

ماذا بقي للحريري وتيار المستقبل

وفي يناير الماضي أعلن الحريري تعليق عمله السياسي وعدم مشاركة تياره في الانتخابات.

وآنذاك، اعتبر الحريري أنه "لا مجال لأيّ فرصة إيجابية للبنان في ظل النفوذ الإيراني والتخبط الدولي والانقسام الوطني واستعار الطائفية واهتراء الدولة".

وبحسب بيانات وزارة الداخلية، يُشكل "السنة" العدد الأكبر للناخبين في لبنان (مليون و81 ألفا و520 ناخبا) يليهم "الشيعة" ثم "الموارنة" ثم المذاهب الأخرى.

وحذر مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان الاثنين، من خطورة مقاطعة الانتخابات، معتبرا أنها "الفرصة المتوفرة لتحقيق التغيير".

وقال المفتي دريان في خطبة عيد الفطر إن «الامتناع عن المشاركة في الانتخابات هو الوصفة السحرية لوصول الفاسدين السيئين إلى السلطة»، مشيراً إلى أن «الانتخابات النيابية فرصة أمامنا للتغيير، فليكن تغييراً نحو الأفضل، باختيار الأصلح والمشاركة الفعلية الكثيفة».

وأضاف «لقد مرّ لبنان عبر تاريخه الحديث بأزمات سياسية وأمنية صعبة ومعقدة وواجه مصاعب اقتصادية واجتماعية كثيرة ومتداخلة، ولكنه استطاع أن يخرج منها بفضل تمسكه بوحدته الوطنية وعيشه الواحد».

وأشار إلى أن اللبنانيين اليوم قادرون «على إعادة بناء وطنهم من جديد، وعلى إعادة ترميم مؤسسات دولتهم المتداعية، وذلك انطلاقاً من اختيار أعضاء المجلس النيابي الذي يشكل المدخل إلى الإصلاح المنشود».

ودعا دريان الناس ليكون همّهم «منصبًا على التغيير الوطني، والإنقاذ الوطني، بدل أن يكون همهم الاندفاع نحو الهجرة، حتى لو كان الثمن أن تطويهم أمواج البحر الهائجة».

ومن المتوقع أن تحتدم المنافسة الانتخابية في ظل حالة الغضب الشعبي جراء الانهيار الاقتصادي المستمر منذ أكثر من عامين.

ويرى خبراء أن قوى 8 آذار (حلفاء إيران والنظام السوري) باتت أكثر تماسكا من تحالفات قوى 14 آذار (قريبة من الرياض وواشنطن).

وفي الآونة الأخيرة طُرحت تساؤلات عديدة حول مدى تراجع دور "السُنة" السياسي بلبنان في ظل حالة التخبط التي تعصف بساحتهم، في مقابل تعاظم دور إيران عبر حليفها حزب الله.

وتزامنت هذه التطورات مع تصدع العلاقات بين بيروت والرياض منذ أواخر أكتوبر الماضي، على خلفية تصريحات حول حرب اليمن أدلى بها جورج قرداحي قبل تعيينه وزيرا للإعلام، وقادته إلى الاستقالة لاحقا.

رئيس حكومة عراقية من المستقلين مناورة المالكي لتنصيب موال له

بغداد – وصف مراقبون عراقيون مبادرة الإطار التنسيقي الجديدة التي تدعو المستقلين لاختيار مرشح لرئيس الحكومة بأنها مناورة من رئيس الحكومة الأسبق نوري المالكي، رئيس ائتلاف دولة القانون، الهدف منها استمالة النواب المستقلين إلى صفه وحرمان خصمه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من الرهان عليهم، وكذلك النجاح في ترشيح شخصية في ظاهرها مستقلة لكنها محسوبة عليه.

وقال المراقبون إن المبادرة الجديدة تظهر أن المالكي تحرك خلال مهلة الأربعين يوما، التي تخلى فيها الصدر عن مهام كتلته في قيادة المشاورات، وأنه قد يكون نجح في تغيير موازين القوى لفائدة الإطار التنسيقي، وأن المبادرة الجديدة بمثابة استلام رسمي لمهمة المشاورات.

ولاحظ المراقبون أن الهدف الرئيسي لمبادرة الإطار التنسيقي هو حصر مهمة رئيس الحكومة داخل المكون الشيعي، والتحرك نحو توسيع التحالفات ليحافظ هذا المكون على الكتلة الأكبر سواء بمشاركة التيار الصدري أو دونها.

وأطلق الإطار التنسيقي مبادرة ترمي حسب رأيه إلى إنهاء حالة الانسداد السياسي التي يتخبط فيها العراق منذ أشهر. ومنح الإطار النواب المستقلين حق تقديم مرشح لرئاسة الحكومة "تتوفر فيه الكفاءة والنزاهة والمقبولية والحيادية وجميع المؤهلات المطلوبة، لإدارة البلاد في هذه المرحلة الحساسة".

وشددت المبادرة على "الحفاظ على حق المكون الأكبر مجتمعيا من خلال كتل المكون الأكبر المتحالفة لتكوين الكتلة الأكثر عددا في البرلمان، ومن ثمّ الاتفاق على ترشيح رئيس مجلس الوزراء القادم".

وطالبت القوى الشيعية "بحسم موضوع الرئاسات الثلاث في العراق عبر تفاهم أبناء كل مكون فيما بينهم".

ودعا الإطار التنسيقي إلى "الابتعاد عن سياسة كسر الإرادات وإبداء المرونة وتقديم التنازلات المتبادلة، من أجل الالتقاء عند المشتركات الوطنية والسياسية مع مراعاة الأوزان الانتخابية".

وتسعى قوى الإطار التنسيقي لدفع الصدر إلى القبول بمشاركتها في الحكومة المقبلة بناء على توافق جميع الفائزين وفق العرف المتبع منذ سنوات والمعروف باسم "المحاصصة"، لكن الصدر يصرّ على تشكيل حكومة "أغلبية وطنية".

وفي أول رد على المبادرة، دعا الصدر النواب المستقلين لتشكيل الحكومة خلال خمسة عشر يوما، مشيرا في تغريدة نشرها الأربعاء على تويتر إلى أن للعملية السياسية في العراق ثلاثة أطراف، وهي التحالف الوطني الأكبر(تحالف إنقاذ الوطن) والإطار التنسيقي والنواب المستقلون.

وذكر الصدر في تدوينته أن الإطار فشل في تشكيل حكومة توافقية خلال مهلة الأربعين يوما الممنوحة له، داعيا الطرف الثالث إلى "تشكيل مستقل لا يقل عن الأربعين فردا منهم بعيدا عن الإطار التنسيقي الذي أخذ فرصته".

كما وجّه الدعوة إلى المستقلين للالتحاق بالتحالف الأكبر ليشكلوا حكومة مستقلة، متعهدا بتصويت التحالف الأكبر (إنقاذ وطن) بكل مكوناته بما فيها الكتلة الصدرية، على الحكومة الجديدة دون المشاركة في التشكيل الوزاري.

> السباق لكسب ود المستقلين انطلق والصدر بدوره عرض عليهم تشكيل حكومة تحظى بدعم تحالف «إنقاذ وطن»

ويعدّ بيان الصدر محاولة لقطع الطريق أمام مناورة المالكي الساعي لاستقطاب النواب المستقلين لتنفيذ أجندته القريبة من إيران.

وقال متابعون للشأن العراقي إن الصدر يرفض مبادرة الإطار التنسيقي الجديدة، وأنه لأجل ذلك أطلق بدوره مبادرة لاستقطاب المستقلين بهدف منع المالكي من كسبهم في صفه، وهو ما يعني أن أزمة الفراغ الدستوري ستستمر طويلا.

وليست هذه المرة الأولى التي يخاطب فيها الصدر النواب المستقلين الذين باتوا يوصفون ببيضة القبّان التي بيدها ترجيح الكفة في العراق، إذ دعا أواخر مارس الماضي النواب المستقلين إلى مساندته في تشكيل حكومة أغلبية وطنية.

ورد المالكي في تغريدة نشرها على تويتر معلنا تمسكه بما سماه "الثلث الضامن" وهو ثلث يعتبره العديد من الملاحظين "ثلثا معطلا" لتشكيل الحكومة استنساخا للتجربة اللبنانية عندما تحكم حزب الله وحلفاؤه في ثلث أعضاء الحكومة، فتتعطل كل القرارات التي تتطلب موافقة الأغلبية ولا يوافق عليها حزب الله والموالون له.

رسائل الكراهية تنتشر في الشرق الأوسط مع استحواذ ماسك على تويتر

بانكوك / بيروت – أثارت خطة شراء إيلون ماسك لتويتر قلق نشطاء حقوق الإنسان في آسيا والشرق الأوسط، وسط مخاوف من أن تجد رسائل الكراهية فرصتها للانتشار في المنطقة مع تمسك ماسك بفكرة تقليل مراقبة المحتوى.

وأطلق ماسك على نفسه اسم المؤيد المطلق لحرية التعبير وانتقد سياسة تويتر في الإشراف على المحتوى. لكن فيل روبرتسون من منظمة هيومن رايتس ووتش قال إن التراجع عن القيود المسلطة على خطاب الكراهية سيعرّض الفئات الضعيفة للخطر.

وصرّح روبرتسون لرويترز بأن "الحضّ على العنف ضد أقلية كما رأينا مع الروهينغا عندما لم تُزِل المنصات خطاب الكراهية والإساءة، هو خطر حقيقي للغاية. ويمكن أن ننزلق إلى حفرة مظلمة للغاية إذا سلكنا ذلك الطريق مرة أخرى".

وقال محققون من الأمم المتحدة إن فيسبوك لعب دورا رئيسيا في نشر خطاب الكراهية الذي غذّى العنف ضد مسلمي الروهينغا في ميانمار عام 2017، والذي قال لاجئون إنه يشمل عمليات قتل جماعي واغتصاب على يد جنود.

وواجه تويتر بدوره انتقادات لعدم اتخاذه إجراءات كافية لوقف الإهانات العرقية وخطاب الكراهية والحضّ على العنف في إثيوبيا حيث يدور قتال منذ 2020.

وتهاجم الإهانات والتمييز على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل منتظم المسلمين والداليت من الطبقة الدنيا في الهند التي تحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث شعبية تويتر بحوالي 24 مليون مستخدم.

وقال رامان جيت سينغ شيما، مدير سياسة آسيا في مجموعة الحقوق الرقمية أكسس ناو، "إن مشكلة التمييز الموجهة إلى الطبقة الاجتماعية الضعيفة منتشرة على نطاق واسع، وقد فشل تويتر في معالجتها بطريقة دقيقة وفعّالة".

ويرى سينغ أن نية ماسك لخصخصة تويتر وتقليل التدقيق في المحتوى تثير مخاوف من أن "المزيد من الإساءات المتفشية عبر الإنترنت يمكن أن يتحوّل إلى إضرار بأمن الناس وحرياتهم على أرض الواقع".

وستضع مقترحات ماسك المليارديز الأميركي في خلاف مع الحكومات الآسيوية التي تريد من شركات التكنولوجيا أن تزيل فورا المحتوى الذي تعتبره غير مناسب، ومع الاتحاد الأوروبي الذي تدعو قواعده الجديدة إلى المزيد من الإجراءات لمواجهة خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

وتنص سياسة تويتر على أن استهداف الأشخاص على أساس العرق أو الأصل أو التوجه الجنسي أو الجنس أو الهوية الجنسية أو الانتماء الديني أو العمر أو الإعاقة أو المرض "قد ينتهك سياسة السلوك الباعث على الكراهية". وتُراجع مثل هذه التغريدات وتُتخذ إجراءات بشأنها، مع "التعليق الفوري والدائم" لحسابات أولئك الذين يشاركون تهديدات عنيفة.

ويرتفع خطاب الكراهية عبر الإنترنت في الشرق الأوسط، وفقا لمنظمة "حملة" غير الربحية التي تدافع عن الحقوق الرقمية الفلسطينية ومقرها إسرائيل. وقد سجلت أكثر من 620 ألف محادثة عبر الإنترنت تنطوي على العنصرية والتحريض خلال العام الماضي.

وأضافت المنظمة أن موقع تويتر شمل 58 في المئة من التحريض الذي سُجّل على وسائل التواصل الاجتماعي، وغالبا ما يستهدف أعضاء البرلمان العرب.

وقالت المستشارة في "حملة" منى اشتايا إن "هذا يستدعي جدية أكبر في التعامل مع خطاب الكراهية، خاصة وأنه يؤدي إلى حصول ضرر حقيقي في العالم". ووصفت اقتراح ماسك الذي يقضي بإنهاء إخفاء الهويات على تويتر بأنه "خطير، لاسيما بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعيشون في ظل أنظمة قمعية".

وتعرضت الصحافية لونا صفوان في لبنان للتهديد عبر الإنترنت بعد أن نشرت تغريدة عن التأثير السياسي لحزب الله، وهو اتجاه شوهد على مستوى العالم حيث أبلغ العديد من الصحافيين عن انتشار الانتهاكات من الإنترنت إلى العالم الحقيقي.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

اللبنانيون يستعدون للانتخابات النيابية وسط تحديات أبرزها المال الانتخابي والضغوطات الأمنية

ميشال عون: لا تنتخبوا المرشحين لما في جيوبهم بل اختاروهم لما في قلوبهم وعقولهم

تهدد ظاهرة شراء أصوات الناخبين في لبنان نزاهة الانتخابات النيابية وشفافيتها والمقررة في الخامس عشر من مايو الجاري، إذ يقول مراقبون إن الظاهرة تعتبر أحد أبرز أسباب عدم حدوث التغيير السياسي المنشود وسيطرة القوى السياسية التقليدية على السلطة.

بيروت - يستعد اللبنانيون لخوض الاستحقاق الدستوري واختيار أعضاء جدد للبرلمان وسط عدد من التحديات أبرزها الضغوطات الأمنية، ودور المال الانتخابي في ظل الأزمة المالية والاقتصادية، وانخفاض مستوى الحماسة.

ولفت الرئيس اللبناني ميشال عون، في تصريح على مواقع التّواصل الاجتماعي الأربعاء، إلى أنّ "مع تصاعد منسوب المال الانتخابي أستذكر ما كتبت في العام 1998: تحاشوا أن تنتخبوا المرشّحين لما في جيوبهم فهذا لهم، بل اختاروهم لما في قلوبهم وعقولهم فهذا لكم. اعملوا على إيصال الشّرفاء المتحلّين بإرادة العمل، فالشّرف يحميهم من المذلّات، وإرادة العمل تعطيهم القدرة على التّنفيذ والإنجاز".

ومن المقرر أن تبدأ العملية الانتخابية في مرحلتها الأولى في السادس من مايو الحالي موعد اقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية في الدول العربية، وفي مرحلتها الثانية في الثامن من مايو موعد اقتراع اللبنانيين في باقي الدول. حيث يشارك الناخبون اللبنانيون من غير المقيمين على الأراضي اللبنانية في الانتخابات النيابية في 58 بلدا. أما انتخابات المقيمين فستكون في الخامس عشر من مايو الحالي.

وتوزع 718 مرشّحا للانتخابات على 103 لوائح انتخابية متنافسة. وانخرطت 118 سيدة في 64 لائحة انتخابية من بين اللوائح الـ103. وبلغت نسبة المرشحات من الطوائف المسيحية 58 في المئة من إجمالي المرشحات، مقابل 42 في المئة من الطوائف الإسلامية.

وستجرى الانتخابات النيابية وفق القانون النسبي والصوت التفضيلي، حيث يتوزع الناخبون اللبنانيون وعددهم 3970073 على 15 دائرة انتخابية لاختيار 128 نائبا جديدا.

وتتميز هذه الانتخابات بحصولها في ظل أزمة مالية واقتصادية غير مسبوقة ترافقت بدايتها مع حراك شعبي طالب بالمعالجة والتغيير. وأفرز أكثر من 200 مجموعة بينها مجموعات حزبية، قرّر عدد منها خوض المعركة الانتخابية المقبلة في لوائح حملت عنوان "التغيير".

ويلعب المال الانتخابي في انتخابات العام 2022 دورا مؤثرا في ظل الأزمة الحالية، حيث يرتفع "سعر الصوت" كلما اشتدت المنافسة، لاسيما وأن عملية شراء الأصوات هي من الممارسات التقليدية خلال الانتخابات النيابية في لبنان.

> يرتفع «سعر الصوت» كلما اشتدت المنافسة، لاسيما وأن عملية شراء الأصوات هي من الممارسات التقليدية في لبنان

ورصدت شركة الدراسات والأبحاث والإحصاءات "الدولية للمعلومات"، في بيان لها في أبريل الماضي، حركة شراء الأصوات في انتخابات 2022، وتبين أن دائرة بيروت الأولى جاءت في المرتبة الأولى، حيث تراوح سعر الصوت ما بين 100 و300 دولار أميركي، وفي المرتبة الثانية حلّت دائرة كسروان – جبيل (في جبل لبنان)، حيث سجل سعر الصوت بين 100 و150 دولارا. ومن المتوقع أن يشهد شراء الأصوات ارتفاعا كبيرا في الأيام المقبلة.

وشهدت الأسابيع الماضية حوادث أمنية تخللها إطلاق نار في عدد من المناطق على خلفية الانتخابات النيابية، وأدت إلى منع أو إعاقة وصول بعض المرشحين إلى الأماكن المحددة لإطلاق حملاتهم الانتخابية، أو إقامة المهرجانات الانتخابية من قبل معارضيهم.

وقال علي سليم، المدير التنفيذي للجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات، "تواجه عملية الانتخابات تحديات عديدة أولها يأتي في الإطار القانوني، حيث يعطي القانونِ الانتخابي امتيازا للمرشحين من الصفّ الأول (كمرشحي الأحزاب السياسية والمنتمين إلى طبقة رجال الأعمال من أصحاب النفوذ السياسي والموارد المالية)، يسمح لهم بتوزيع المساعدات للناس، وهذا ما نعتبره عملية شراء أصوات قبل الانتخابات النيابية، حيث يجري استغلال الوضع الاقتصادي والمالي الذي يمر به اللبنانيون".

وأشار سليم إلى أن التحدي الثاني الذي يواجه الانتخابات النيابية هو "الضغوطات التي يتعرض لها بعض المرشحين، من كافة الأطراف، التي تعيق وصولهم إلى الأماكن المحددة لإقامة المهرجانات الانتخابية ومحاولات منعهم بالقوة وترهيبهم من قبل المعارضين"، مشيرا إلى أن "هذه الضغوطات لا تجابه بتدخل مباشر من قبل وزارة الداخلية والبلديات لحماية المرشحين واللوائح، وإنما يتم التغاضي عنها. ومن المتوقع تزايد وتيرة هذه الضغوطات مع اقتراب موعد الانتخابات".

واعتبر أن التحدي الثالث يكمن في "التكبيل المالي الذي تواجهه هيئة الإشراف على الانتخابات في موضوع مراقبة الإنفاق الانتخابي والظهور الإعلامي للمرشحين، وهي واحدة من المهام الأساسية للهيئة، وذلك بسبب عدم حصولها على الاعتمادات المالية. ولم تصدر قرارات لتنظيم آلية الإنفاق الانتخابي، حيث ينص القانون على فتح حساب مصرفي للحملة الانتخابية لكل مرشح، على أن يقوم المرشح بصرف المال من هذا الحساب. وما يحصل حاليا هو إنفاق انتخابي خارج إطار حساب الحملة الانتخابية".

ولفت إلى أن "السلطات المحلية (البلديات واتحاد البلديات) تقوم بدعم بعض المرشحين علنا في مخالفة واضحة للقانون الانتخابي، حيث ينص القانون في المادة 77 / الفقرة الثانية، على منع السلطات المحلية من الترويج للمرشحين، وما يحصل حاليا هو أن بعض المرشحين وبعض الأحزاب يقدمون المساعدات للسلطات المحلية التي تقوم بدورها بإصدار بيانات تشكر فيها المرشحين، وهذا مخالف للقانون".

ورأى أن "الظهور الإعلامي للمرشحين يتم شراؤه، وبالتالي يتم حصر المعركة الإعلامية بين مرشحي الصف الأول على حساب غيرهم من المرشحين، وهذا مخالف للقانون، فيما الظهور الإعلامي للمرشحين يجب أن يكون مجانيا".

وشدّدت العديد من البرامج الانتخابية للوائح التي حملت عنوان "التغيير" على إعادة الاعتبار لدور الدولة الراعية لكافة المواطنين، وتكريس دولة القانون والمؤسسات وتطبيق الدستور والانتقال من دولة المحاصصة الطائفية إلى الدولة المدنية، وتحصين سلطة القضاء وتحقيق العدالة في قضية انفجار مرفأ بيروت، وامتلاك الدولة اللبنانية وسلطتها الشرعية قرار السلم والحرب.

وأما الأحزاب المناهضة للسلطة فشدّدت برامجها الانتخابية على حصر السلاح بيد الدولة، وتطبيق القرارات الدولية، وتحييد لبنان واللبنانيين عن الصراعات والمحاور، وتأكيد اتفاقية الهدنة ووثيقة الوفاق الوطني وتطبيق اللامركزية الموسعة، بينما شدّد "حزب الله" على أهمية حماية المقاومة.

وطرحت الأحزاب والقوى السياسية وقوى المجتمع المدني شعارات انتخابية لشدّ جمهور الناخبين. وحملت شعارات 2022 طابع التحدي والتحذير والقدرة والإصرار على البقاء والتغيير نحو الأفضل واتهام الآخرين بالعجز والفشل.

ورغم اقتراب موعد الانتخابات النيابية يحذّر البعض من انخفاض مستوى الحماسة الشعبية في بعض المناطق لخوض الاستحقاق الانتخابي، بفعل انهيار ثقة الكثير من اللبنانيين في مرشحي الأحزاب السياسية التي حمّلوها مسؤولية الفشل، والتسبب في الأزمة الاقتصادية وما نتج عنها من إفقار أكثر من 80 في المئة من اللبنانيين، وعدم ثقتهم في مرشحي المجتمع المدني.

وانتشرت على الطرقات لافتات تحمل صور بعض المرشحين في الدوائر التي يخوضون فيها معركتهم الانتخابية، وأخرى تحمل الشعارات الانتخابية.

وركّزت الحملات الانتخابية كافة في الأسابيع الماضية على الدعوة إلى المشاركة الكثيفة في الاستحقاق الانتخابي، وارتفعت نبرة الخطابات الانتخابية التي لم تخل من التشنج السياسي.

وبالرغم من تأكيدات المسؤولين في لبنان على استكمال التحضيرات اللوجستية والأمنية لإجراء العملية الانتخابية، إلا أن العديد من المواطنين لا يزالون يشككون في إمكانية تجديد السلطة التشريعية في ظل التحديات القائمة.

انتخابات مصيرية بلا شفافية

العفو الرئاسي يعزز الثقة بين الحكومة والمعارضة المصرية

أحمد جمال

القاهرة - استجابت لجنة العفو الرئاسي لمطالبات قوى سياسية ومعارضين بتوسيع قاعدة عملها، ودشنت منصة إلكترونية لاستقبال طلبات الإفراج عن المحبوسين تمهيداً لتقديم قوائم جديدة إلى الجهات الأمنية، وسط ترقب وانتظار ما ستسفر عنه قائمتها الأولى التي سلمتها قبيل عيد الفطر، وشملت عددا من السياسيين البارزين.

وأعلنت اللجنة الثلاثاء عن إطلاق منصة "الاستمارة الإلكترونية" لاستقبال طلبات العفو الرئاسي، وحددت آليات أخرى لاستقبال طلبات الإفراج، بينها البريد الخاص بلجنة حقوق الإنسان بمجلسي النواب والشيوخ، ولجنة شكاوى المجلس القومي لحقوق الإنسان، وأعضاء لجنة العفو الرئاسي.

وعلمت "العرب" أن القائمة الأولى التي تقدمت بها اللجنة شملت العديد من المحبوسين على ذمة قضايا تتعلق بالرأي، بينهم علاء عبدالفتاح وهيثم محمدين وأحمد دومة وهشام فؤاد ويحيى حسين عبدالهادي، وتضمنت أسماء شباب جرى إثبات القبض عليهم بشكل خاطئ، علاوة على عدد من المحبوسين احتياطيًا.

وتشير طريقة إعادة تفعيل عمل اللجنة، مع منح ثقل للمعارضة فيها بإضافة طارق العوضي وهو محام إلى العديد من المحبوسين على ذمة قضايا رأي ووزير القوى العاملة سابقا كمال أبوعيطة، إلى أنها أداة لدعم جسور الثقة بين المعارضين والحكومة.

وثمة توافق بين قوى سياسية على أن الاستجابة لمطالب اللجنة وإتاحة الفرصة أمامها لوضع قواعد متفق عليها للإفراجات كي تطال محبوسين احتياطيًا ومتهمين في قضايا رأي وحريات تسهمان في تقليص الفجوة بين الحكومة وتيار معارض مازال غير مقتنع بجدية الحوار السياسي الذي دعا إليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أخيرا.

وقال عضو لجنة العفو الرئاسي الوزير السابق كمال أبوعيطة لـ"العرب" إن "تقييم قدرة اللجنة على تمرير قوائمها يتوقف على الاستجابة للقائمة الأولى التي من المقرر الإعلان عنها قريبا جدا، وأن الأجواء العامة وسرعة الإفراج عن 41 محتجزاً بجانب ثلاثة صحافيين تشيران إلى وجود حالة إيجابية مغايرة لتلك التي كانت سائدة من قبل".

وأوضح أن حجم التواصل مع اللجنة خلال الأيام الماضية لتقديم أسماء جديدة ضمن قوائم العفو يتجاوز قدرات أعضائها، وأن وجود منصة إلكترونية يجعل هناك فرصة لأن يكون عمل اللجنة بعيداً عن العلاقات الشخصية، فالتوصيل الشخصي قد تشوبه أخطاء في المعلومات، وكان من الضروري وجود آلية إلكترونية تسهّل العمل.

واعتبر أبوعيطة أن اللجنة أداة مناسبة لإزالة الاحتقان غير المبرر بين السلطة الحاكمة والقوى الوطنية وستترتب على جهودها تهيئة الأوضاع المناسبة لنجاح الحوار السياسي، وأن تمرير "قائمة العيد" سيؤدي إلى مردود إيجابي على قطاعات متعددة تنتظر حدوث انفراجة كبيرة في المجال العام.

ويحظى ملف السجناء السياسيين بأولوية لدى جهات داخلية وخارجية، وبه يضرب النظام المصري عدة عصافير بحجر واحد، إذ يسعى لتأكيد أنه يمضي في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، ويخلق أجواء مناسبة تدعم جعل العام الجاري عاماً للمجتمع المدني بحق، وهي فرصة للمزيد من الانفتاح على قوى سياسية وطنية بإمكانها أن تملأ الفراغ الحالي.

وسيكون عمل اللجنة هذه المرة محل تقييم جهات عديدة، لأن اللجنة السابقة التي تشكلت في العام 2016 لم تحقق نتائج جيدة، ولم تكن هناك ظروف تساعدها على النجاح.

كمال أبوعيطة

العفو أداة لإزالة الاحتقان بين السلطة والقوى الوطنية

كما أن أغلب محاولات المجلس القومي لحقوق الإنسان عبر تشكيل لجان لتلقي طلبات الإفراج لم تكلل بالنجاح، وفي أحيان كثيرة اعترضت جهات أمنية على القوائم التي قدمتها.

وافتقدت التجربة الأخيرة، التي قادها البرلماني السابق محمد أنور السادات عبر "لجنة الحوار الدولي" التي تقدمت بقوائم عديدة للإفراج عن المحبوسين، الآليات التي تجعلها محل قبول سياسي داخلي.

وأكد عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) علاء شلبي أن اللجنة الجديدة من المتوقع أن تتحمل مشاق كثيرة في سبيل إنجاز عملها في الفترة المقبلة، وقد يكون من السهل أن تتبنى المئات من الطلبات المقدمة إليها، لكنها سوف تصطدم لاحقا بصعوبات بالغة كي تتوصل إلى قرار بشأن كل حالة.

وأضاف لـ"العرب" أنه "يحلو لمرتكبي جرائم العنف السياسي، ومرتكبي جرائم الإرهاب، تصوير أنفسهم كضحايا ومظلومين، وبالتالي فإن تدشين منصة إلكترونية يساعد على الفرز ويمكّن من استيعاب أكبر عدد من الأسماء".

وشدد على أن اللجنة كان من يمكن عبر عملها قبل خمس سنوات إدراج عناصر تنتمي إلى تنظيم الإخوان ضمن القوائم، وهو أمر لن يكون بوسع اللجنة الحالية تكراره، ففي السابق كان هناك أمل يحدو بعض القوى السياسية والمنظمات الحقوقية في أن تتراجع جماعة الإخوان عن تبني التحريض والعنف والإرهاب.

وشهد عام 2017 جرائم عديدة لتنظيم "حسم" الإرهابي التابع للإخوان، وجرى توفير التمويل لحركات وشخصيات حرضت على توسيع دائرة العنف، بما شكل مرحلة فارقة لم يعد معها بوسع الإخوان العودة، ما يجعل الإفراج عن عناصر الجماعة مرتبطا بمستوى التورط السياسي والأمني لكل شخص والتعهد بوقف الارتباط بالتنظيم.

وأشار شلبي إلى أن اللجنة ستواجه بشكل مستمر انتقادات وسط سيولة إعلامية وحراكات موجهة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لكن بلا شك "بوسع المختصين من خبراء حقوق الإنسان الحكم على دقة وموضوعية جهود اللجنة، كما أن وجود معارضين داخلها يعزز جهودها ويطور مقارباتها الموضوعية".

ودشنت منظمات حقوقية مصرية، محسوبة على المعارضة، استمارة موجهة إلى ذوي السجناء ومحاميهم بغرض جمع بيانات المحبوسين وإرسالها إلى لجنة العفو الرئاسي في شكل قوائم، وإمداد اللجنة بمعلومات عن القضايا التي حُبسوا على ذمتها وأماكن وظروف احتجازهم ومدة حبسهم لضمهم إلى قوائم العفو المفترض إصدارها لاحقاً.

الانفتاح على المعارضة يؤسس لمرحلة جديدة

لجنة صومالية لترتيب الانتخابات الرئاسية

مقديشو - شكل البرلمان الصومالي بغرفتيه (مجلسا الشعب والشيوخ) الأربعاء لجنة برلمانية لترتيب الانتخابات الرئاسية في البلاد، ما يقرّب الصومال من طي صفحة أزمة سياسية كادت تعصف باستقرار البلاد الهش.

وجاء ذلك في جلسة جمعت أعضاء البرلمان (329 عضوا) في العاصمة مقديشو ترأسها أدم محمد نور رئيس مجلس الشعب وعبدي حاشي عبدالله رئيس مجلس الشيوخ.

وبعد نقاش طويل أعلن رئيسا مجلسي الشعب والشيوخ عن أعضاء اللجنة التشريعية المكلفة بترتيب الانتخابات الرئاسية في البلاد والمكونة من 17 عضوا. ويأتي تشكيل هذه اللجنة بعد انتهاء صلاحية اللجنة الوطنية للانتخابات التي كانت مكلفة بإجراء الانتخابات النيابية في البلاد.

وكلفت هذه اللجنة المكونة من 17 عضوا بترتيب الانتخابات الرئاسية في البلاد وإعلان جدول الانتخابات الرئاسية وموعد تسجيل المرشحين في سباق الرئاسيات إلى جانب وضع لوائح وشروط المرشحين الذين سيخوضون غمار الانتخابات.

وسيتضح في الأيام المقبلة العدد الرسمي للمرشحين في سباق الرئاسة الصومالية، بعد أن وصل عدد المرشحين المحتملين إلى أكثر من 20.

وبحسب المتابعين فإن الصومال يضع اللمسات الأخيرة لخوض انتخابات الرئاسة بعد نحو عام من عراقيل وتجاذبات سياسية كادت أن تطيح بالاستقرار النسبي في البلاد.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

شكوك تلف مساعي تحويل هدنة الشهرين إلى وقف دائم لإطلاق النار في اليمن

صنعاء – يشكك مراقبون في إمكانية نجاح المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ في تحويل الهدنة المعلنة منذ مطلع أبريل الماضي إلى وقف دائم لإطلاق النار، في ظل مماطلة المتمردين الحوثيين في الاستجابة لشروط الهدنة، والخروقات التي تجري في أكثر من جبهة.

ويشير هؤلاء إلى أن الحوثيين يريدون استغلال هذه الهدنة لإعادة ترتيب أوراقهم الميدانية وحصد بعض المكاسب من قبيل رفع الحصار الذي يفرضه التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن على موانئ الحديدة واستئناف الرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء.

طارق صالح

ندعم جهود تثبيت الهدنة كخطوة نحو وقف إطلاق النار

ويقول المراقبون إن الأصداء القادمة من بعض الجبهات في تعز ومأرب وغيرهما من المحافظات لا تبشر بإمكانية صمود الهدنة، التي يراهن عليها المجتمع الدولي لإطلاق مفاوضات سلام تنهي الصراع المتفجر منذ ثماني سنوات والذي تسبب في إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية.

ويلفتون إلى أن السلطة اليمنية والتحالف العربي الداعم لها أبديا حتى الآن حرصا على إنجاح التهدئة، سواء من خلال رفع القيود عن موانئ الحديدة أو عبر تقديم مقترحات واقعية بشأن سبل استئناف الرحلات في مطار صنعاء، لكن ذلك لا يقابل بأي تقدم من جانب المتمردين الذين يحرصون في كل مرة على إضافة شرط جديد، وآخر الشروط دفع رواتب الموظفين في مناطق سيطرتهم.

وقال المجلس الرئاسي في اليمن إنه يدعم تثبيت الهدنة السارية مع الحوثيين كخطوة نحو وقف شامل لإطلاق النار.

وأوضح نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح في تصريحات أدلى بها مساء الثلاثاء لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) "ندعم الجهود التي تبذلها الدول الشقيقة والصديقة لإنجاح وتثبيت الهدنة كخطوة نحو وقف شامل لإطلاق النار، رغم عدم تقديم الميليشيات الحوثية أي تنازل".

وحذر نائب الرئيس في مجلس القيادة من أن "ميليشيا الحوثي تستغل الهدنة للتحشيد وتحريك العربات والأسلحة الثقيلة لجبهات جنوبي مأرب (وسط)، واستمرارها في فرض الحصار الغاشم على تعز (جنوب غرب)".

وأكد صالح أن "مجلس القيادة الرئاسي حريص على إحلال السلام رغم أن التجارب السابقة تؤكد أن ميليشيات الحوثي لا يمكن أن تجنح للسلام إلا بالقوة".

وتشكل الهدنة فرصة نادرة لإحلال السلام في هذا البلد، لكن مجريات الأوضاع على الأرض لا توحي برغبة المتمردين في استغلالها، وسط تحذيرات من أن انهيار الهدنة قد يقود إلى منعرج خطير في الصراع، لاسيما بعد الترتيبات الأخيرة للسلطة الشرعية.

وأعلن المبعوث الأممي إلى اليمن في الأول من أبريل الماضي عن موافقة أطراف الصراع على هدنة لمدة شهرين قابلة للتمديد، بدأت في اليوم التالي، مع ترحيب سابق من التحالف العربي الذي تقوده السعودية، والقوات الحكومية والحوثيين الموالين لإيران.

ومنذ ثماني سنوات يشهد اليمن حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات، من بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

الأمم المتحدة تطالب الحوثيين بالإفراج الفوري عن موظفيها

صنعاء – طالبت الأمم المتحدة الأربعاء المتمردين الحوثيين بالإفراج الفوري عن اثنين من موظفيها المحتجزين لديهم، معربة عن قلقها على مصيرهما بعد ستة أشهر دون أنباء حولهما.

وجاء في بيان مشترك لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) ومفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "بمناسبة اجتماع العائلات في مختلف أنحاء اليمن للاحتفال بعيد الفطر لهذا العام، تحثّ المديرة العامة للأمم المتحدة، أودري أزولاي، ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه، على إطلاق السراح الفوري لموظفَيهما اللذين احتجزا في مطلع شهر نوفمبر من العام الماضي في صنعاء".

وأضاف البيان "على الرغم من تأكيد حركة أنصار الله (تمثّل الحوثيين) مراراً في نوفمبر أنها ستُطلق سراح الموظفَين فوراً، فإنّ مكان وجودهما لا يزال مجهولاً، وينتاب اليونسكو والمفوّضية السامية لحقوق الإنسان القلق على سلامتهما".

وتابع البيان "تحثُّ اليونسكو والمفوّضية السامية لحقوق الإنسان حركة أنصار الله، في هذا الصدد، على ضمان سلامة الموظفَين المعنيّين وعلى إطلاق سراحهما دون المزيد من التأخير".

ويتمتع موظفو الأمم المتحدة بامتيازات وحصانات بموجب القانون الدولي، وهي أساسية لحسن أداء مهماتهم الرسمية.

ويسيطر الحوثيون المدعومون من إيران على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى في شمال البلاد وغربها، بينما يسيطر التحالف العربي بقيادة السعودية على الأجواء اليمنية.

ويشهد اليمن أسوأ أزمة إنسانية في العالم دفعت الملايين من سكانه إلى حافة المجاعة، فيما يحتاج الآلاف إلى علاج طبي عاجل لا يتوفّر في البلد الذي تعرّضت بنيته التحتية للتدمير.

مناشدات لا تلقى صداها لدى الجماعة المتمردة

مواقف بايدن لا تساعد في إصلاح العلاقات مع الرياض

زيارة مدير المخابرات الأميركية إلى السعودية خطوة جيدة لكنها غير كافية

مسؤول أميركي: لقاء بيرنز بالأمير محمد كان أفضل من اللقاءات السابقة

تتمسك السعودية بموقفها حيال سبل إصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة، وأهمها ضرورة مراجعة الإدارة الأميركية لسياساتها في التعاطي مع المملكة، وهواجسها الأمنية.

الرياض – تحاول الإدارة الأميركية احتواء الفتور الذي تسرب للعلاقات مع المملكة العربية السعودية، لكن جهودها إلى حد الآن لا تلقى الاستجابة الكافية، حيث لا تريد الرياض أقوالا لا تقترن بأفعال على الأرض.

وكشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية الأربعاء أن مدير وكالة المخابرات المركزية ويليام بيرنز قام الشهر الماضي بزيارة غير معلنة إلى السعودية، حيث التقى بولي العهد الأمير محمد بن سلمان في سياق مسعى جديد لإصلاح العلاقات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وسعوديين لم تكشف أسماءهم، قولهم إن الزيارة جرت في منتصف أبريل الماضي في مدينة جدة الساحلية، دون الحديث عن فحوى اللقاء الذي جمع الأمير محمد ببيرنز.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل ما ناقشه الرجلان لم تكن متاحة، لكنها رجحت أن تكون المحادثات ركزت "على المصادر الأخيرة للتوتر الأميركي – السعودي والتي تشمل إنتاج النفط والغزو الروسي لأوكرانيا والاتفاق النووي الإيراني والحرب في اليمن".

وتمر العلاقات بين واشنطن والرياض بفترة حرجة، جراء رفض الأخيرة صراحة الاستجابة لطلب إدارة جو بايدن زيادة إنتاج النفط لضبط الأسعار المرتفعة في الأسواق العالمية نتيجة الأزمة الأوكرانية، وأيضا لقطع إيرادات نفطية مهمة تغذي الحرب الروسية.

وتتمسك السعودية بسياسة الحياد في أزمة أوكرانيا، وترفض الزج بمنظمة "أوبك" في صراعات سياسية، وترى أوساط سياسية أن الموقف السعودي هو بمثابة رد على سياسات إدارة بايدن منذ وصولها إلى البيت الأبيض.

وأظهر الرئيس الأميركي منذ حملته الانتخابية وحتى فوزه بالرئاسة مواقف عدائية تجاه المملكة، حيث صرح خلال حملته بأنه سيعمل على جعل المملكة دولة "منبوذة"، واتخذ بايدن منذ الأشهر الأولى لولايته إجراءات مستفزة للرياض من قبيل سحب المتمردين الحوثيين الموالين لإيران من قائمة الإرهاب، ورفض التحرك واتخاذ أي قرار عملي ضد استهدافهم المتكرر لأراضي المملكة.

بالتوازي مع ذلك حرص بايدن على العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، رافضا تقديم أي التزامات حقيقية بشأن هواجس دول المنطقة وخصوص السعودية بشأن نشاطات طهران ودعمها للجماعات المتطرفة.

ويقول المسؤولون السعوديون ومن بينهم رئيس الاستخبارات السابق تركي الفيصل إنه من الطبيعي أن يشعروا بخيبة أمل حيال الذخلان الأميركي لبلادهم.

ويرى المسؤولون في الرياض أن مجرد زيارة مسؤول أميركي، لترطيب الأجواء تبقى خطوة غير كافية، فالسعودية اليوم ليست ذاتها قبل أعوام، وهي تريد علاقة ندية قائمة على المنفعة المتبادلة، وتستند على الشراكة الاستراتيجية بمعناها الحرفي وليس مجرد تصريحات لا تتطابق وأرض الواقع.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن مسؤول أميركي قوله إن المحادثة بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية وولي العهد السعودي كانت في عمومها جيدة، وأجريت بلهجة أفضل من المحادثات السابقة.

وزار العديد من المسؤولين الأميركيين المملكة خلال الأشهر الماضية في محاولة لاحتواء التململ السعودي. ومع ذلك، وفي ظل معارضة بايدن لأي تنازلات واسعة النطاق للسعوديين، اعترف المسؤولون بإحراز تقدم متواضع فقط.

ورفضت متحدثة باسم وكالة الاستخبارات المركزية التعليق للصحيفة على المعلومات حول رحلة بيرنز. ويرى مراقبون أنه وبعد مرور أكثر من أسبوعين على زيارة المسؤول الأميركي فإنه يمكن القول إن حصيلة هذه الزيارة تبدو مخيبة للآمال، وأنه لا تقدم حقيقيا على صعيد احتواء الفتور بين الجانبين.

المحادثات ركزت على المصادر الأخيرة للتوتر الأميركي – السعودي والتي تشمل إنتاج النفط والاتفاق النووي وحرب اليمن

ويعد مدير المخابرات الأميركية، وهو أيضا نائب سابق لوزير الخارجية، أحد أبرز المسؤولين الأميركيين العارفين بخبايا المنطقة، حيث سبق وأن تقلد مناصب في الشرق الأوسط، وقد درس العربية.

وخلال إدارة باراك أوباما، ساعد بيرنز في قيادة محادثات سرية مع إيران أدت إلى اتفاق متعدد الدول في عام 2015 للحد من تطوير طهران النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية.

رسوم الدخول إلى مصر تثير ضجة في الكويت

الكويت – تقول أوساط سياسية إن الحملة التي تقودها بعض الأطراف في الكويت حيال مصر ليست بريئة وتستهدف تأجيج الفتنة بين البلدين، خصوصا وأنها تستند على إجراء مصري مضى عليه أكثر من عام ويقضي بفرض رسوم دخول إلى أراضيها، ولا يقتصر الإجراء فقط على الكويتيين بل يشمل جميع الدول العربية بينها باقي دول مجلس التعاون الخليجي.

وتعتبر الأوساط أن هذه الأطراف التي تتخذ موقفا معاديا للنظام المصري لدوافع أيديولوجية، تحرص على استغلال أي ثغرة أو إجراء بغض النظر عن طبيعته لإحداث الوقيعة بين الشعبين، على غرار الحملة الجارية اليوم.

وتشير إلى أن الحملة التي انساق خلفها البعض من السياسيين والنواب، هي في جانب منها محاولة لإحراج موقف الحكومة الكويتية أمام الشارع، بعد الإعلان عن حزمة استثمارات جديدة بالمليارات من الدولارات الشهر الماضي لدعم الاقتصاد المصري.

وأثارت تغريدة لإبراهيم الدشتي انتقد فيها قرارا للحكومة المصرية يقضي بفرض رسوم دخول إلى مصر، موجة غضب واسعة في الكويت، وانساق عدد من النواب في مجلس الأمة خلف هذه الموجة، مطالبين بتطبيق مبدأ "المعاملة بالمثل".

وقال الدشتي في تغريدته "رسوم دخول الكويتي لمصر 25 دولارا! هل يعقل مقابل كل ما تقدمه الكويت إلى مصر.. تستحدث الحكومة المصرية معاملة جديدة مع الكويتيين في دخولهم إلى مصر برسوم للفيزا".

وكانت السلطات المصرية فرضت في الرابع عشر من مارس 2021 رسم دخول بقيمة 25 دولارا أميركيا (ما يقارب 7.5 دينار كويتي)، يشمل كل الدول العربية وليس فقط الكويت، وقد دخل القرار حيز التنفيذ منذ تاريخ الثالث عشر من نفس الشهر.

وتعكس الضجة الحاصلة في الكويت حاليا حيال هذا الإجراء حساسية مفرطة لدى جزء من الكويتيين حيال مصر ونظرة لا تخلو من استعلاء، وسبق وأن شن كويتيون حملات عديدة خلال السنوات الماضية للمطالبة بطرد العمالة المصرية لمجرد أن أحدهم ارتكب تجاوزا.

بدر الحميدي

يجب تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل حالا، دون تأخير

وأعلن النائب الكويتي بدر الحميدي الأربعاء عن تقدمه باقتراح يُلزم وزارتي الداخلية والخارجية باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل بفرض رسوم على دخول المصريين إلى الكويت، أسوة بما يجري عليه العمل في معاملة المواطنين الكويتيين عند دخولهم الأراضي المصرية.

وقال الحميدي في تغريدة له عبر تويتر "يجب تطبيق هذا الأمر حالا، دون تأخير".

وأكد النائب حمد المطر على أنه سيتقدم بأسئلة برلمانية إلى وزير الخارجية عن أسباب الرسوم المصرية على الكويتيين، مضيفا "سأتقدم باقتراح برغبة لفرض رسوم لكل من يريد الدخول للكويت، 25 دولارا كمعاملة بالمثل (عمل/سياحية/تجارية/زيارة)".

وفي مقابل هذه الحملة التي لا تخلو وفق البعض من شعبوية، أبدى جزء من الكويتيين معارضة لهذا الاستهداف المجاني، مشيرين إلى أن العديد من الدول ولاسيما الغربية منها تفرض رسوما بأضعاف المبلغ الذي أعلنت عنه القاهرة، ومع ذلك لم يتم تسجيل أي ردود فعل.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

«جمع الشمل» طبعة معدلة من مصالحة جزائرية لم تكتمل

تبون على خطى سلفه بوتفليقة في مقاربة احتواء الأزمة السياسية

لا تطبيع في الأفق مع النظام الجزائري

أحيت الوكالة الرسمية للأنباء في الجزائر الجدل السياسي حول مبادرة "جمع الشمل" التي يطرحها الرئيس عبدالمجيد تبون، حيث استغلت الوكالة عيد الفطر المبارك لإعادة طرح هذه المبادرة التي تمثل نسخة جديدة معدلة من مسار المصالحة المفتوحة منذ ما يزيد عن عشرين عاما والتي لم تنجح بعد في احتواء الأزمة السياسية بشكل نهائي في البلاد.

صابر بليدي

الجزائر – استغلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية رمزية عيد الفطر للتذكير بمبادرة الرئيس عبدالمجيد تبون للم شمل الجزائريين، في إشارة إلى عرض صلح يسمح بعودة الناشطين المعارضين في الخارج، الأمر الذي يُحيي مسار المصالحة الوطنية المفتوح منذ عقدين دون الوصول إلى احتواء نهائي للأزمة.

وتكفلت وكالة الأنباء الرسمية بطرح مبادرة الرئيس تبون للرأي العام، الأمر الذي يحيل إلى طبعة منقحة من مشروع المصالحة الوطنية غير المنتهي في الجزائر، ولو أخذ في هذه المرة منحى آخر يتعلق بمخلفات الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد منذ سنوات.

ومبادرة جمع الشمل التي تم الحديث عنها منذ أسابيع، هي خطوة جديدة من السلطة لاحتواء ناشطين ومعارضين سياسيين مقيمين في الخارج، وتمكينهم من العودة إلى بلدهم في إطار مسعى للتقريب بين الطرفين، وإزالة الحواجز النفسية المترسبة بينهما منذ عقود.

وذكرت برقية للوكالة الرسمية بأن "رئيس الجمهورية الذي انتخبه الجزائريون المتطلعون لحلول جزائر جديدة، يعتبر رئيسا جامعا للشمل، فالرئيس تبون الذي انتخب من قبل كل الجزائريين الذين يتطلعون إلى جزائر جديدة نجح في توحيد الشباب والمجتمع المدني خلال حملته الانتخابية، ليشكل انتخابه أول تداول ديمقراطي في تاريخ البلاد".

وأضافت "الرئيس تبون الذي لطالما اهتم بالنقاش السائد في المجتمع يده ممدودة للجميع بشكل دائم، ما عدا للذين تجاوزوا الخطوط الحمراء وأولئك الذين أداروا ظهرهم لوطنهم، فهو ليس من دعاة التفرقة بل بالعكس تماما".

وخيم الاحتشام لحد الآن على مبادرة جمع الشمل، فرغم دخولها حيز التنفيذ منذ عدة أسابيع، إلا أنها لم تحظ بالترويج السياسي والإعلامي لإقناع الرأي العام والمعنيين بها من أجل الانخراط فيها وتحقيق الأهداف التي تم وضعها لها.

وتعد برقية الوكالة الرسمية أول إعلان عنها، بينما لم يتطرق إليها الرئيس تبون في تدخلاته الأخيرة، سواء خلال لقائه بوسائل إعلام محلية أو الكلمة التي وجهها بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وكانت قيادات سياسية غادرت البلاد، قد كشفت عن شروع جهات محسوبة على السلطة الجزائرية في فتح قنوات اتصال مع ناشطين سياسيين معارضين يقيمون في مختلف المدن والعواصم الغربية، لاطلاعهم على المبادرة وبعرض السلطة لجمع شمل الجزائريين.

وتم التواصل بحسب تلك القيادات مع العديد منهم بما في ذلك وجوه صنفت في خانة الإرهابيين أو احتسبت على التنظيمين المصنفين كحركتين إرهابيتين، ويتعلق الأمر بحركتي "رشاد" و"استقلال القبائل" (ماك).

> الاحتشام خيم على مبادرة جمع الشمل حيث لم تحظ بالترويج السياسي والإعلامي لإقناع المعنيين بها من أجل الانخراط فيها

كما أفاد أشخاص مقبوض عليهم في إطار عملية محاربة الإرهاب، أو تم استقدامهم من الخارج، على غرار الضابط الشرعي السابق للجماعة السلفية للدعوة والقتال المدعو أبوحيان التوحيدي، والعسكري الفار إلى إسبانيا محمد بن حليمة، في الشهادة التي بثها التلفزيون الحكومي، بأنهما استفادا من مبادرة الرئيس تبون، ودعيا إلى الانخراط فيها وعدم الاستمرار في الارتباط برموز التطرف والتشدد الديني والسياسي.

وتعد هذه المبادرة الثالثة من نوعها في مسار المصالحة الوطنية، المفتوحة منذ العام 1999 من طرف الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، ولو تعلقت الأولى والثانية بوقف الحرب الأهلية بين مؤسسات الجيش والأمن من جهة والإسلاميين المسلحين من جهة أخرى، فإن الثالثة توجهت إلى النشطاء السياسيين المعارضين المتواجدين في الخارج.

وأفاد الإعلامي المعارض المتواجد في فرنسا هشام عبود، الذي صنف في خانة الإرهابيين واتهم بالانتماء إلى حركة رشاد، بأنه تلقى "اتصالا من طرف شخصية عسكرية محسوبة على السلطة، حيث عرضت عليه الانخراط في مبادرة جمع الشمل للاستفادة من عفو يسمح بعودته للجزائر مقابل التوقف عن معارضة السلطة".

غير أن العرض يبدو أنه لم يقنع المتحدث، بحسب ما ورد على لسانه في تسجيل له، كونه عبر عن رفضه "لأي مساومة أو مناورة تكمه عن التعبير عن مواقفه وأفكاره السياسية والأيديولوجية".

وحض عبود على "ضرورة تقديم ضمانات حقيقية للرأي العام تبدأ بإطلاق سراح معتقلي الرأي والقيام بإجراءات تهدئة وفتح المجالين السياسي والإعلامي، قبل الحديث عن أي مبادرة لاحتواء المعارضين السياسيين".

وذكرت برقية الوكالة الرسمية بأنه "يجب أن يعرف أولئك الذين لم ينخرطوا في المسعى أو الذين يشعرون بالتهميش، أن الجزائر الجديدة تفتح لهم ذراعيها من أجل صفحة جديدة. فكلمة إقصاء لا وجود لها في قاموس رئيس الجمهورية الذي يسخر كل حكمته للم شمل الأشخاص والأطراف التي لم تكن تتفق في الماضي، وأن الجزائر، بشعبها البطل والموحد بكل تنوعه، بحاجة إلى جميع أبنائها للاحتفال سويا بالذكرى الستين للاستقلال".

وإذا كانت الطبعتان الأولى والثانية من المصالحة الجزائرية قد أفضتا إلى استعادة السلم والاستقرار إلى ربوع البلاد، وأوقفتا حمام الدم النازف طيلة عشرية كاملة، وسمحتا بعودة أكثر من 20 ألف مسلح إسلامي إلى المجتمع، رغم الانتقادات التي وجهت لهما، فإن الاحتشام الذي يخيم على مبادرة الرئيس تبون يحد من حظوظها في تحقيق التئام الشمل خاصة في ظل غياب التفاعل الكبير مع المبادرة إلى حد كتابة هذه السطور.

وذكرت مصادر مطلعة بأن عددا محدودا من الناشطين والمعارضين عبروا عن نيتهم في الانخراط في المسعى، يكونون قد باشروا عملية التسوية بالتوقيع على الالتزام الذي خصصته السلطة لذلك.

وفي المقابل، عبرت وجوه بارزة في مختلف المدن والعواصم الغربية عن تجاهلها للمسألة كونها "تنطوي على مناورة يائسة لتحويل الأنظار عن الأزمة الحقيقية بين الشعب والسلطة".

عبير موسي تنضم إلى جبهة الرافضين لإجراء الاستفتاء الشعبي

تونس – انضمت رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض في تونس عبير موسي الأربعاء إلى جبهة الرافضين للاستفتاء الشعبي المقرر إجراؤه في الخامس والعشرين من يوليو المقبل.

وقالت موسي في ندوة صحافية عقدتها الأربعاء "من حيث الشكل أسمح لنفسي بأن أقول باسمي وباسم المنخرطين في الحزب إنه من العيب على قيس سعيّد التنكيد على التونسيين بتلك الطريقة وبتلك الكلمات وبخطاب السب الذي لا يليق بمن يتولى تسيير الدولة، فلا يكفي أنه لا وجود لمعالم الفرحة وكأن هناك إصرارا على ألا تشارك السلطة التونسيين أفراحهم".

وأضافت "يتأكد على مستوى الأصل أن ما قلناه في بداية الخامس والعشرين من يوليو وعلى امتداد الأشهر الماضية يبيّن سلامة التحليل الذي أنجزناه، وأن الأمور تسير نحو اختطاف رسمي للدولة أمام أعين التونسيين، وأعتقد أننا بلغنا نقطة اللاعودة".

وأوضحت موسي التي يتصدر حزبها استطلاعات الرأي في الانتخابات التشريعية، أن "رئيس الجمهورية خرج وقال إنه سيعدّ دستورا وجمهورية جديدين في أيام معدودات وهو يعرف أنه لا يمكن إنجاز ذلك في أيام معدودات، وأنه سيعين لجنة وهو الوحيد الذي يعرف من يمثلها، وهذا اعتراف صريح وواضح بأن النصوص جاهزة وبأن الدستور جاهز، وبأن الأمر منجز، وبأن المهندسين أنجزوا عملهم وينتظرون أن يتم استدراج الشعب نحو صناديق يقال إنها استفتاء أو انتخابات لممارسة البيعة، ومهما كانت نسبة المشاركة سوف يتم تمرير الدستور أو القوانين وحُصّل ما في الصدور، تماما مثل الاستشارة الفاشلة".

> موسي أعلنت أنها ستصعّد تحركاتها، معتبرة أن الاستفتاء الذي أعلن عنه سعيد «بيعة» باعتبار أن مضمونه غامض

وأعلنت رئيسة الحزب الدستوري الحر أنها ستصعّد تحركاتها، معتبرة أن الاستفتاء الذي أعلن عنه سعيد "بيعة على شاكلة النظام الإيراني" باعتبار أن مضمونه غامض وليس ديمقراطيا، معربة عن رفض حزبها له.

وكان الرئيس سعيد قد أعلن الأحد عن تشكيل لجنة تُكلّف بإدارة حوار وطني تُستثنى منه الأحزاب السياسية التي يعتبرها مسؤولة عن الأزمة السياسية والاقتصادية التي تشهدها البلاد.

وقال في خطاب ألقاه بمناسبة عيد الفطر "ستُشكّل لجنة بهدف الإعداد لتأسيس جمهورية جديدة تنهي أعمالها في ظرف وجيز"، مضيفا "ستُشكّل هيئتان داخل هذه اللجنة العليا إحداهما للحوار". وفيما تباينت مواقف الأحزاب السياسية من الاستفتاء المرتقب فتح إعلان الرئيس سعيد الباب بمصراعيه على التكهنات بشأن الإصلاحات المرتقبة.

واعتبر الباحث في القانون الدستوري رابح الخرايفي أن حديث الرئيس سعيد عن جمهورية جديدة في كلمته الأخيرة بمناسبة عيد الفطر، يمكن أن تستنتج منه ثلاث فرضيات، أولاها أن يتم إعداد مسودة دستور جديد بتوجه جديد، والثانية أن يتم تعديل باب السلطة التنفيذية وبعض الأحكام الأخرى وهو ما يعني تعديلا جزئيا لدستور 2014.

وتابع الخرايفي في تصريح أوردته إذاعة "موزاييك أف.أم" المحلية الخاصة "أما الفرضية الثالثة فهي أن يتم المزج بين أحكام دستور 1956 ودستور 2014 مع التأكيد على جملة من الأحكام التي أتى بها دستور 2014 على غرار الحقوق والحريات التي لا يمكن التراجع عنها، والمحكمة الدستورية وباب السلطة المحلية".

مقال في التايمز البريطانية يعمق أزمة فتحي باشاغا

طرابلس – تبرأ رئيس حكومة "الاستقرار الوطني" في ليبيا فتحي باشاغا الأربعاء من مقال نُشر له في صحيفة "التايمز" البريطانية طلب فيه دعما من لندن حتى يتمكن من إخراج عناصر مرتزقة فاغنر الروسية من ليبيا، في خطوة تعكس تعمق أزمته خاصة أن المقال أثار ردود فعل غاضبة ضد باشاغا.

وقال باشاغا الأربعاء إنه فوجئ بالمقال الذي نشرته "التايمز"، وذلك بعد يوم واحد من نشر الصحيفة البريطانية مقالا له عن العلاقات الليبية – البريطانية أثار جدلا واسع النطاق في ليبيا خاصة بعد طلبه الدعم لإجلاء مرتزقة فاغنر الروسية.

وقال في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر "فوجئت بمقال منسوب لي منشور على صحيفة التايمز الإنجليزية، أتمنى من هذه الصحيفة العريقة والمحترمة تحري الدقة لتفادي التورط في نشر مقالات مكذوبة".

والمقال الذي نُشر الثلاثاء في الصحيفة البريطانية قال فيه باشاغا إنه يطلب من القادة البريطانيين المساعدة لإخراج مرتزقة فاغنر الروسية التي يُتهم الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر باستجلابها لدعمه.

وأضاف باشاغا في المقال المنسوب إليه "تواجه بلادي اليوم واحدة من أصعب المعارك حتى الآن. بينما تقاتل القوات الأوكرانية روسيا بالصواريخ البريطانية، فإننا في ليبيا نخوض المعركة نفسها".

وفجر المقال جدلا واسعا خاصة وأن روسيا التي هاجمها باشاغا فيه كانت من أول الدول التي رحبت باختياره من قبل البرلمان الليبي رئيسا جديدا للحكومة، علاوة على طلب التدخل الأجنبي في الشأن الليبي وهي نقطة حساسة رغم ما يحيط بالأزمة الليبية من تدخلات إقليمية ودولية.

وربطت الأوساط السياسية الليبية المقال بسعي باشاغا لاستلام الحكم من رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، الذي يرفض تسليم السلطة بشكل سلمي، حيث رأوا فيه محاولة لاستمالة لندن والغرب.

وقال المحلل السياسي الليبي عزالدين عقيل إن "ما يقوم به باشاغا من تسول مخز للإنجليز من أجل نيل الحكم هو قذر وافتراضي وعديم القيمة في ظل وجود الميليشيات".

وأردف عقيل في تدوينة له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "هذه أحط عملية استجداء لأجنبي من أجل السلطة شهدها التاريخ حتى اليوم"، قبل أن يضيف في تدوينة لاحقة "من نصدق بحال صدقت تغريدة باشاغا؟ نصدقه هو أم التاريخ العريق لصحيفة التايمز؟".

وتزامنت هذه التطورات مع تصريحات لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أقر فيها بوجود عناصر فاغنر في ليبيا بعد طلب من السلطات في طبرق شرق البلاد.

وقال لافروف إنه "تمت دعوة هذه الشركة العسكرية الخاصة من قبل السلطات في مدينة طبرق حيث مقر البرلمان الليبي، هم (عناصر فاغنر) هناك على أساس تجاري، وكذلك في مالي".

> باشاغا تبرأ الأربعاء من مقال نُشر له في «التايمز» طلب فيه دعما من لندن لإخراج مرتزقة فاغنر الروسية من ليبيا

ولم تبعث روسيا بأي إشارة على نية لسحب عناصر فاغنر من ليبيا، لكن اللافت وفقا لمراقبين ليبيين هو ارتباك باشاغا إزاء المقال الذي لم يطلب سحبه أصلا من الصحيفة البريطانية بل اكتفى بدعوتها لتحري الدقة.

ورحبت موسكو والقاهرة بتشكيل حكومة جديدة في ليبيا برئاسة باشاغا، فيما التزمت القوى الغربية سياسة النأي بنفسها عن صراع رئيس الحكومة المكلف من البرلمان مع الدبيبة.

خيارات محدودة أمام باشاغا

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

الغرب لا يزال مرتبكا حول كيفية الاستجابة للأزمة الأوكرانية

تزويد كييف بالأسلحة الدفاعية يطيل أمد الحرب ولا يقلب المعادلة العسكرية

لا يزال الغرب مرتبكا حيال كيفية الاستجابة للأزمة الأوكرانية المتفاقمة في ظل فشل العقوبات في ردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وإلى حد الآن اقتصر الدعم على مد كييف بأسلحة دفاعية يرى محللون أنها لا تقلب المعادلة العسكرية، بل تطيل أمد الحرب لا غير.

واشنطن - منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا، كانت إمدادات الطاقة، ولاسيما الغاز من موسكو إلى أوروبا، ورقة ضغط أسهمت بشكل كبير في تفاعلات عمليات صنع القرار حيال الحرب بدول أوروبية عدة تعتمد على هذه الإمدادات.

ومع تطور الحرب بدأت روسيا تلوّح بهذه الورقة، واستخدمتها مؤخرا لتكثيف الضغط على الدول الغربية الداعمة لأوكرانيا.

وقال كون كوفلين الباحث البريطاني إن أفضل طريقة للغرب للرد على محاولة روسيا الصارخة لابتزاز أوروبا للتخلي عن دعمها لأوكرانيا، تتلخص في تزويد القوات الأوكرانية بالمعدات العسكرية التي تحتاجها لكسب الحرب.

وحتى الآن، يتألف معظم الدعم العسكري الذي تقدمه دول حلف شمال الأطلسي "الناتو" أساسا من أسلحة دفاعية، مثل الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات والسفن.

> أفضل طريقة للرد على محاولة روسيا ابتزاز أوروبا تتلخص في تزويدها بالمعدات العسكرية التي تحتاجها لكسب الحرب

وجاءت المحاولة الجادة الوحيدة لتزويد أوكرانيا بأسلحة متطورة من بولندا في المراحل المبكرة من الحرب، عندما اقترحت وارسو تزويد كييف بـ70 طائرة حربية روسية من طراز ميغ 29 من الحقبة السوفيتية، كانت لا تزال في الخدمة في بولندا وبلغاريا وسلوفاكيا.

وقيل إن الصفقة كانت متقدمة جدا إلى درجة أن الطيارين الأوكرانيين سافروا إلى بولندا لإنهاء الصفقة والعودة بالطائرات عبر الحدود.

لكن الاقتراح أفسدته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في نهاية المطاف، التي سحبت دعمها خوفا من أن يؤدي التسليم إلى توسيع الصراع إلى مواجهة مباشرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" جون كيربي "نحن لا نؤيد نقل مقاتلات إلى سلاح الجو الأوكراني في هذا الوقت"، مما أدى إلى إجهاض الصفقة بشكل فعال.

وجاء رفض البنتاغون للصفقة بعد أن صرّح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في وقت سابق، خلال مقابلة مع برنامج "واجه الأمة" على شبكة "سي. بي.أس"، بأن بولندا لديها "ضوء أخضر" لإرسال الطائرات الحربية.

ويقول كوفلين إن الرسائل المتناقضة من البنتاغون ووزارة الخارجية إذا كانت قد أظهرت الارتباك العميق في قلب إدارة بايدن حول كيفية الاستجابة للأزمة الأوكرانية، فإنها لم تفعل شيئا يذكر لمساعدة الجيش الأوكراني في مواجهة قوة موسكو المتفوقة.

ويضيف أن السبب بطبيعة الحال في أن بايدن متردد في الموافقة على بيع المعدات العسكرية إلى كييف، هو أن إدارته تعرضت للتخويف بتهديدات بوتين المتعلقة بترسانة روسيا النووية القوية.

وأوضح أن إشارة الرئيس الروسي المستمرة إلى أسلحته النووية ليست في الواقع أكثر من خدعة، وعلامة على ضعفه الآن، بعد أن بات من الواضح أن خطته لغزو أوكرانيا أصبحت كارثة لا يمكن تخفيفها. وعلاوة على ذلك، تحتاج إدارة بايدن إلى أن تتعلم أنه لا يمكنها التراجع في كل مرة تستخدم فيها دولة مارقة، سواء كانت روسيا أو إيران، القضية النووية لتهديد الغرب.

وبالتالي، ينبغي على واشنطن أن تتجاهل تهديدات بوتين الفارغة، وفي أعقاب القرار الدراماتيكي الذي اتخذته روسيا الأسبوع الماضي بخفض إمدادات الغاز إلى بولندا وبلغاريا، ينبغي لها أن تنظر بجدية في رفع مستوى الدعم العسكري الذي تقدمه لأوكرانيا.

وتقول روسيا إنها قطعت إمدادات الغاز إلى الدولتين الواقعتين في أوروبا الشرقية، لأنهما رفضتا الموافقة على طلب الكرملين بأن يتم الدفع بالروبل، العملة الوطنية الروسية.

لكن السبب الحقيقي هو أن روسيا تحاول ابتزاز بولندا وبلغاريا، اللتين أصبحتا من أبرز المؤيدين للمجهود الحربي الأوكراني، لإنهاء دعمهما لكييف.

وأثار الإجراء الروسي مخاوف من أن موسكو ستسعى إلى استخدام ابتزاز الطاقة ضد بقية أوروبا، إذا استمرت في تقديم الدعم لأوكرانيا. وكما قال أندريه يرماك، كبير موظفي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ردا على الإجراء الذي اتخذ ضد بولندا وبلغاريا، بأن روسيا "بدأت في ابتزاز أوروبا بالغاز".

وأضاف أن "روسيا تحاول تحطيم وحدة حلفائنا. وتثبت روسيا أيضا أن موارد الطاقة سلاح. ولهذا السبب يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى أن يكون موحدا ويفرض حظرا على موارد الطاقة".

كما نددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بروسيا لاستخدامها الغاز "كأداة للابتزاز".

وقالت في بيان عقب قرار خفض الإمدادات إلى بولندا وبلغاريا "هذا غير مبرر وغير مقبول. ويظهر هذا مرة أخرى عدم موثوقية روسيا كمورد للغاز".

كما أنه وقت ممتاز للاتحاد الأوروبي أخيرا لإعطاء الضوء الأخضر لخط أنابيب شرق البحر المتوسط، الذي يعمل منذ سنوات، ولكن أيضا أفسدته إدارة بايدن في الاستسلام لتركيا. ومع ذلك، لا يزال هذا المشروع حلا مثاليا لتنويع إمدادات الغاز إلى أوروبا، وينتظر فقط موافقة الاتحاد الأوروبي.

ويقول كوفلين إنه من المؤكد أن تصرف روسيا يمثل تصعيدا كبيرا في مواجهتها مع الغرب بشأن أوكرانيا. وبالتالي، فإن أفضل طريقة للغرب للرد تتلخص في عدم التنازل أمام المطالب الروسية بتقليص دعمه لكييف.

ولكن يتعين عليه أن يفعل العكس، ويزود أوكرانيا بالأسلحة التي تحتاجها ليس فقط للدفاع عن نفسها ضد العدوان الروسي، ولكن أيضا للهجوم وكسب الحرب. ويرى كوفلين أن الرئيس فلاديمير بوتين "يائس ويحتاج إلى أن يفهم أنه إذا ذهب إلى الخيار النووي، فإن روسيا ستتوقف عن الوجود".

ومنذ بدء الحرب في فبراير، تجنب القادة الغربيون، من الرئيس الأميركي إلى المستشار الألماني أولاف شولتس، مرارا توفير المعدات العسكرية لأوكرانيا خوفا من إثارة صراع أوسع نطاقا مع موسكو.

الهجوم خير وسيلة للدفاع

دول أوروبية تطالب بتمويل إضافي لاستضافة اللاجئين الأوكرانيين

بروكسل - طالبت عشر دول المفوضية الأوروبية بتوفير تمويل إضافي وقواعد إنفاق "أكثر مرونة" للتعامل مع اللاجئين الأوكرانيين.

جاء ذلك في بيان مشترك لوزراء مالية بلغاريا، كرواتيا، تشيكيا، إستونيا، المجر، لاتفيا، ليتوانيا، بولندا، رومانيا وسلوفاكيا، وفق صحيفة "بوليتيكو" الأميركية.

وأفاد البيان بأن "الاتحاد الأوروبي يواجه تحديا غير مسبوق بسبب الصراع في أوكرانيا (..) أكثر من 5.3 مليون أوكراني، نصفهم من الأطفال أصبحوا لاجئين، ما يشكل عبئا ثقيلا على نظام الضمان الاجتماعي لدول أوروبا (الموقّعة على البيان)".

ودعا البيان "المفوضية الأوروبية إلى تقديم مقترحات إضافية لتعزيز دعم الاتحاد الأوروبي للاجئين والدول المضيفة، والسماح باستخدام المزيد من الأموال المتبقية من الفترة المالية 2014 – 2020، والمزيد من المرونة في الموازنة وقواعد إنفاقها".

كما اقترح الموقّعون على البيان "إنشاء احتياطي اختياري يصل إلى 5 في المئة في الصناديق المخصصة لكل دولة لدورة الموازنة الحالية 2021 – 2027، بحيث يمكن استخدامها من دون بيروقراطية إضافية لمعالجة الآثار المباشرة وغير المباشرة للصراع".

والثلاثاء، اعتمد المجلس الأوروبي ضخ موازنة قدرها 3.5 مليار يورو (3.7 مليار دولار) هذا العام، كتمويل أولي إضافي للعام يلبي الاحتياجات الأساسية للاجئين من أوكرانيا، وتزويدهم بالمساعدة الأساسية داخل الدول الأوروبية التي تستضيفهم.

وتعد الدول المجاورة لأوكرانيا، والتي تستضيف اللاجئين، أكبر المستفيدين من تحويل الموازنة، إذ تلقت بولندا أكثر من 562 مليون يورو (593 مليون دولار)، بينما استفادت رومانيا بـ450 مليون يورو (475 مليون دولار) والمجر بـ300 مليون يورو (317 مليون دولار).

كما تم دعم تشيكيا وسلوفاكيا بمبلغ 284 مليون يورو (300 مليون دولار) و209 ملايين يورو (220 مليون دولار أميركي) على التوالي.

وبموجب تعليمات الحماية المؤقتة للاتحاد الأوروبي، يحق للمواطنين الأوكرانيين وأفراد أسرهم المقيمين في البلد، الحصول على حق الحماية في أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي.

ويمنح نظام الحماية الحق في العمل والإقامة والتعليم والعلاوات الاجتماعية والمساعدة الطبية لمدة عام على الأقل، مع إمكانية تمديدها لمدة عامين.

اليسار الفرنسي يتفق على بناء تحالف للوقوف بوجه ماكرون

باريس - توصلت أحزاب اليسار الفرنسي الأربعاء إلى اتفاق بشأن تحالفها خلال الانتخابات البرلمانية في يونيو، بهدف ضمان أداء قوي بما يكفي لعرقلة خطط إصلاحية مثيرة للجدل وضعها الرئيس إيمانويل ماكرون.

وإثر محادثات استمرت طيلة الليل بعد الموعد النهائي الذي حدد لها الثلاثاء، انضم الحزب الاشتراكي إلى الخضر والحزب الشيوعي خلف حركة فرنسا الأبية اليسارية الراديكالية، التي ظهرت كقوة يسارية مهيمنة في الانتخابات الرئاسية في أبريل.

وقال الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحركة فرنسا الأبية في بيان مشترك "نريد انتخاب نواب في غالبية الدوائر الانتخابية لمنع إيمانويل ماكرون من المضي قدما في سياساته الظالمة والوحشية، وإنزال الهزيمة باليمين المتطرف". وما زال هذا التحالف بحاجة إلى الحصول على موافقة المجلس الوطني الاشتراكي الخميس. وقال مقربون من قيادة الحزب إن نتيجة التصويت ليست محسومة.

وقال فابيان روسيل، زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي، "لا يمكن لأحد من اليسار أن يفوز بمفرده"، مشيرا إلى أن التحالف الجديد بحاجة إلى أن يبنى على "الأمل الهائل بين الجمهور الفرنسي وبين العمال وبين الشباب الذين يطالبوننا بأن نتحد".

وسجل زعيم حزب فرنسا الأبية جان لوك ميلانشون أداء قويا خلال انتخابات أبريل، متقدما كثيرا على باقي أحزاب اليسار، وكان الفارق ضئيلا بينه وبين الدورة الثانية.

وبعد فوز ماكرون، دعا ميلانشون الناخبين على الفور إلى انتخابه "رئيسا للوزراء" ومنح اليسار غالبية في الجمعية الوطنية لعرقلة إصلاحات الوسط، بما في ذلك خطة لا تحظى بشعبية لمد سن التقاعد من 62 إلى 65 عاما.

فابيان روسيل

لا يمكن لأحد من اليسار أن يفوز في الانتخابات بمفرده

ومثل الانتخابات الرئاسية، تجري الانتخابات التشريعية في 577 دائرة انتخابية في فرنسا على جولتين، وهذا يعني أن التحالفات تقدم أفضل فرصة للتعويض في الجولة الثانية.

وسيكون "التعايش" القسري بين ماكرون وميلانشون هو الأول منذ عقدين، لكن يقول مراقبون إن مثل هذا السيناريو ما زال غير مرجح.

ومنذ بداية الأسبوع الماضي، أبقت الخلافات السياسية الرئيسية الأجواء متوترة خلال المفاوضات بين الأحزاب اليسارية، مع بقاء خصوصا نقطة شائكة حول اقتراح حركة فرنسا الأبية من جانب واحد، "عصيان" أحكام بعض معاهدات الاتحاد الأوروبي.

لكن الحلفاء الجدد اتفقوا على مقترحات ميلانشون السياسية الأساسية، بما في ذلك رفع الحد الأدنى للرواتب وخفض سن التقاعد إلى 60 عاما وإلغاء إصلاحات سوق العمل التي أدخلت في عهد الرئيس الاشتراكي السابق فرانسوا هولاند.

وقالت مانون أوبري، عضو البرلمان الأوروبي عن حركة فرنسا الأبية، إن المفاوضات كانت "تاريخية"، ووفرت لكل طرف استقلالية ضمن "إطار سياسة مشتركة".

وعبّر مسؤولون في الحزب الاشتراكي مثل هولاند، الذي كان في السلطة قبل خمس سنوات فقط من السقوط السريع للاشتراكيين، بوضوح عن معارضتهم للاتفاق. فقد حذروا من أن التحالف اليساري قد يعني "اختفاء" الاشتراكيين.

لكن أوبري قالت الأربعاء إن "تحركهم المهم بإزاء إرث هولاند" هو الذي سمح تحديدا للاشتراكيين بالتوافق مع بقية اليسار.

وبعد التغلب على خلافات اليسار الفرنسي المجزأ تقليديا، يتطلع الشركاء الجدد إلى كيفية توزيع الدوائر الانتخابية بين هذه الأحزاب، إذ يهدف كل منها إلى الترشح على البطاقة الموحدة "القابلة للفوز" بأكبر عدد من المقاعد.

ويبدو وفق الاتفاق النهائي أنه سيتم توزيع حوالي 100 دائرة انتخابية على حزب الخضر و70 على الحزب الاشتراكي الديمقراطي و50 دائرة انتخابية على الحزب الشيوعي.

ومع رفض بعض الاشتراكيين التنحي، قال الوزير السابق ستيفان لو فول إنه مستعد لقيادتهم في حملة منفصلة.

وقالت مرشحة شيوعية واحدة على الأقل، في إحدى ضواحي مدينة ليون في الشرق، إنها لن تفسح المجال أمام نائب بديل يدعمه التحالف الجديد.

وحدة الضرورة

المعارضة الأرمنية تتظاهر مجددا مطالبة باستقالة رئيس الوزراء

يريفان - أوقفت السلطات في أرمينيا العشرات من الأشخاص الأربعاء خلال مشاركتهم في تظاهرات جديدة تطالب رئيس الوزراء نيكول باشينيان بالتنحي، في ما يتعرض باشينيان إلى ضغوط متزايدة بسبب توقيعه اتفاق سلام مع الجارة أذربيجان يقول معارضوه إنه " استسلام مر".

وحاول المتظاهرون إغلاق الجسور في يريفان عبر رَكن خلاطات الإسمنت ما أدى إلى عرقلة حركة المرور لفترة وجيزة، بينما حاولت مجموعات صغيرة من المتظاهرين إغلاق الطرق السريعة في العاصمة.

ويتظاهر الآلاف منذ أيام في أرمينيا للتنديد بسياسة باشينيان الذي تتّهمه المعارضة بالرغبة في التخلي عن جيب ناغورني قره باغ الانفصالي لصالح أذربيجان.

وأوقفت الشرطة الثلاثاء أكثر من 200 متظاهر مناهضين للحكومة في مدن أرمنية عدة، قبل أن تطلق سراحهم.

وقال نائب رئيس البرلمان وزعيم المعارضة اشخان سغاتليان إن الاحتجاجات "ستزداد أكثر فأكثر حتى يستقيل باشينيان".

وتدل حركة الاحتجاج على الصدمة التي خلفها في المجتمع الأرمني النزاع في ناغورني قره باغ، وهي منطقة جبلية أعلنت فيها الغالبية الأرمنية المدعومة من يريفان انفصالها عن أذربيجان عند انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، ما أدى إلى اندلاع حرب أولى في التسعينات تسببت في مقتل 30 ألف شخص وتهجير الآلاف من الأذريين.

وأسفرت الحرب الأخيرة في خريف 2020 عن مقتل حوالي 6500 شخص قبل أن تنتهي بهدنة تفاوضت عليها روسيا.

وفي إطار الاتفاق تنازلت أرمينيا عن أجزاء من الأراضي التي كانت تسيطر عليها منذ أول حرب انتصرت فيها خلال مطلع التسعينات ونشرت روسيا حوالي ألفي جندي لحفظ السلام.

ويُنظر إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه روسيا على أنه إذلال وطني في أرمينيا، وأثار احتجاجات مناهضة للحكومة دامت أسابيع.

نيكول باشينيان

المجتمع الدولي يدعو إلى تقليص مطالبنا بشأن ناغورني قره باغ

وفي سبتمبر، عقب التظاهرات، دعا باشينيان إلى إجراء انتخابات تشريعية مبكرة فاز فيها حزبه "العقد المدني".

وتسعى أرمينيا الآن إلى إبرام اتفاق سلام مع جارتها أذربيجان بوساطة دولية تشمل روسيا. وإلى اليوم يقوم جنود روس بمراقبة وقف إطلاق النار بين أرمينيا وأذربيجان في المنطقة الجبلية. ومنذ انتهاء القتال تندلع اشتباكات مسلحة بشكل متكرر على الحدود.

وفي أبريل أعلن رئيس الوزراء الأرمني أمام البرلمان أن "المجتمع الدولي يدعو أرمينيا إلى تقليص مطالبها بشأن ناغورني قره باغ"، وهو تصريح نددت به المعارضة باعتباره يكشف عن رغبة في التنازل لأذربيجان.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

الجفاف يهدد حياة 20 مليون شخص في القرن الأفريقي

لا بوادر انفراجة في الأفق مع توقعات سلبية لهطول الأمطار في المنطقة

تضع أزمة الجفاف غير المسبوقة التي تشهدها منطقة القرن الأفريقي حياة نحو 20 مليون شخص على المحك، حيث أفضت هذه الأزمة وهي الأسوأ منذ العام 1981 إلى تدمير المحاصيل ونفوق أعداد كبيرة من الماشية، ما دفع عدة منظمات إنسانية إلى مضاعفة دعواتها إلى تقديم مساعدات عاجلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الأطفال أكثر تضررا بالجفاف

نيروبي - تواجه منطقة القرن الأفريقي جفافا هو الأسوأ منذ العام 1981، ما أدى إلى تدمير المحاصيل ونفوق أعداد كبيرة من الماشية بشكل غير طبيعي، ما يهدد حياة الملايين.

ومن جنوب إثيوبيا إلى شمال كينيا، مرورا بالصومال، تشهد المنطقة جفافا بات يؤرق المنظمات الإنسانية التي تقدر بأن من نتائج هذا الجفاف وجود نحو 20 مليون شخص مهددين بالمجاعة.

كاثرين راسل

أكثر من 1.7 مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد في المنطقة

واضطرت العائلات إلى الرحيل عن ديارها بسبب نقص المياه والمراعي، ما أدى إلى زيادة الصراعات بين المجتمعات.

وتهدد التوقعات الإضافية بسقوط أمطار أقل من المتوسط، بتفاقم الظروف القاسية وزيادة تعقيدها في الأشهر المقبلة.

انعدام الأمن الغذائي

في دول منطقة القرن الأفريقي حيث يعتاش السكّان من تربية المواشي والزراعة بشكل أساسي، لم تشهد مواسم الشتاء الثلاثة الأخيرة منذ نهاية العام 2020 إلّا معدلات منخفضة من الأمطار، في وقت تسبب غزو الجراد بين 2019 و2021 في تدمير المحاصيل.

وأشار برنامج الأغذية العالمي في أبريل إلى أنه بعد شهر على بداية موسم المطر، "من المرجّح أن يرتفع عدد الجياع بسبب الجفاف، من التقدير الحالي أي 14 مليون شخص إلى 20 مليونا في العام 2022".

ويواجه نحو 40 في المئة من سكّان الصومال، أي قرابة ستة ملايين شخص، مستويات شديدة من انعدام الأمن الغذائي، ومن المحتمل أن تعاني بعض المناطق من المجاعة، بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا".

وفي إثيوبيا يواجه 6.5 مليون شخص "انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي". وكذلك بالنسبة إلى 3.5 مليون شخص في كينيا، بحسب "أوتشا".

ونزح نحو مليون شخص من منازلهم في المنطقة بسبب نقص المياه والمراعي، ونفق ما لا يقل عن ثلاثة ملايين رأس من الماشية، بحسب "أوتشا".

وقال ممثل برنامج الأغذية العالمي لدى الاتحاد الأفريقي شيميمبا ديفيد فيري خلال مؤتمر صحافي في جنيف، "علينا التحرّك الآن (...) إذا أردنا تجنّب كارثة إنسانية".

وازداد الوضع سوءا جرّاء الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي ساهم في ارتفاع أسعار المواد الغذائية والنفط وتعطيل سلاسل التوريد، بحسب الأمم المتحدة.

ويحتاج عشرة ملايين طفل في جيبوتي وإثيوبيا والصومال وكينيا إلى مساعدة أساسية، بحسب المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" كاثرين راسل.

وقالت في بيان نُشر بعد زيارة من أربعة أيام إلى إثيوبيا الأسبوع الماضي، "أكثر من 1.7 مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد في المنطقة".

وبحسب راسل، يزيد نقص مياه الشرب خطر الإصابة بأمراض لدى الأطفال، فيما ترك مئات الآلاف منهم المدرسة، كونهم أصبحوا مجبرين على المشي طيلة ساعات طويلة لإيجاد المياه والطعام.

وفي 2017، سمحت تعبئة إنسانية مبكرة بتجنّب حدوث مجاعة في الصومال، بعدما توفّي في العام 2011، 260 ألف شخص، نصفهم من الأطفال البالغين أقلّ من ستة أعوام، من الجوع أو من أمراض سببها الجوع.

ويتسبب أيضا نقص المياه وندرة المراعي في نزاعات، خصوصا بين الرعاة.

وفي كينيا المعروفة بمحمياتها الطبيعية ومتنزّهاتها، أصبحت الحيوانات البرية مهددة أيضا.

وسُجّلت العديد من حالات الوفيات لحيوانات برية من زرافات وظباء، بسبب نقص الماء والغذاء.

ويحدث أيضا أن تغادر الحيوانات موطنها المعتاد بحثا عن الماء أو الطعام.

في وسط البلاد، هاجمت قطط كبيرة قطعان ماشية وأفيال وجواميس ترعى في المزارع، ما أثار غضب السكان.

دعوات إلى المساعدة

في مواجهة هذا الوضع المأساوي الذي تشهده منطقة القرن الأفريقي، تتصاعد الدعوات إلى تقديم مساعدات عاجلة لإنقاذ حياة الملايين.

وفي وقت سابق أطلق برنامج الأغذية العالمي نداء عاجلا لجمع 327 مليون دولار تصرف في شكل مساعدات، وذلك بهدف تلبية الاحتياجات الملحة لـ4.5 مليون شخص خلال الأشهر الستة المقبلة، وأيضا لمساعدة المجتمعات على أن تصبح أكثر قدرة على الصمود أمام الصدمات المناخية الشديدة.

ويبقى الصومال الفقير من أكثر البلدان ضعفا أمام تغير المناخ، لكنه يتلقى القليل من التمويل للتكيف مع هذه الظاهرة، وهو ما أكّده الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ولا تزال المجاعة تحصد الأرواح في منطقة القرن الأفريقي الذي تضربه موجة جفاف تهدد بحدوث كارثة إنسانية، في وقت يبدو فيه أن التحرك الدولي يراوح مكانه بسبب العجز عن إيجاد التمويل.

وأتت المجاعة على عشرات الآلاف حتى الآن، واضطرت 1.5 مليون صومالي إلى النزوح. كما اضطرت 800 ألف شخص إلى الهجرة نحو بلدان مجاورة بعض مناطقها مهددة بالجوع بسبب الجفاف.

وغالبا ما تعاني الدولة التي يبلغ عدد سكانها 15 مليون نسمة من الجفاف ثم السيول، مما يهدد مصادر عيش السّكان ويفاقم الجوع وسط الصراع المستمر بين الحكومة المدعومة من الغرب وجماعة الشباب الإسلامية المتشددة.

واعتبر البنك الأفريقي للتنمية أن المجاعة في القرن الأفريقي تعود في جزء منها إلى "الفشل الجماعي في إنهاء الحرب في الصومال".

وأبرز أن هذه المأساة ظهرت "بسبب أسوأ موجة جفاف منذ 60 عاما، إلا أن مردها أيضا يعود إلى فشلنا الجماعي في وضع حد للحرب الأهلية في الصومال".

القرن الإفريقي، منطقة تعاني من الجفاف والمجاعة

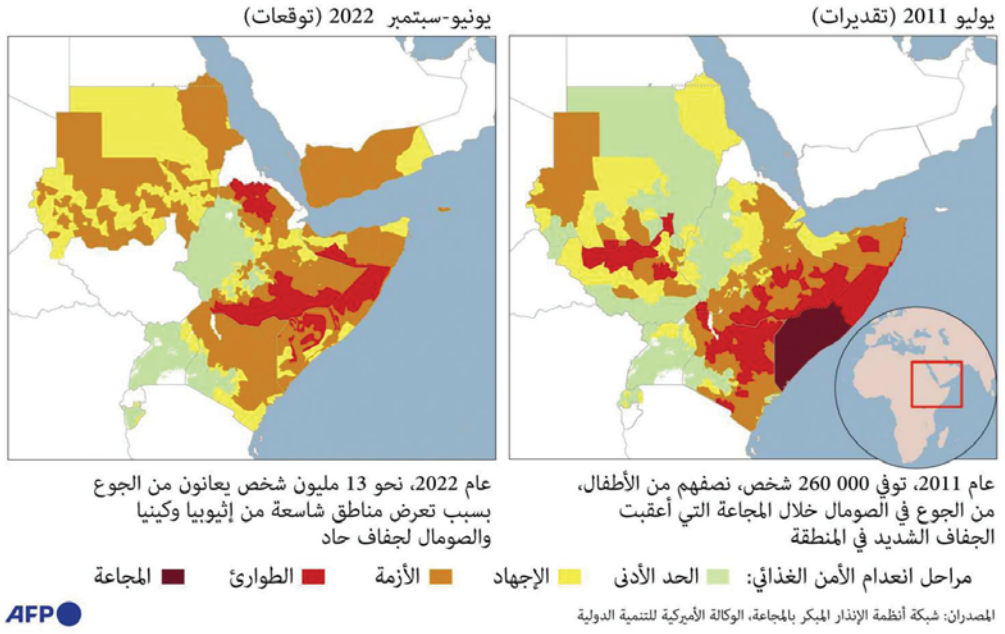

الجفاف يدمر حياة سكان المنطقة الصومالية في إثيوبيا

غودي (إثيوبيا) - أدت أزمة الجفاف غير المسبوقة التي تشهدها مناطق في إثيوبيا إلى تدمير حياة السكان. وفي بلدة هارغودودو الواقعة في المنطقة الصومالية بإثيوبيا تتناثر جيف الماعز والأبقار والحمير قرب الأكواخ المتواضعة ذات الأسقف المصنوعة من القش، ففي هذا المكان لم تتساقط الأمطار منذ 18 شهرا. وتحديدا في شهر أبريل هذا العام، كان الهواء حارا وجافا والأرض جدباء.

ونفق جزء كبير من حيوانات حوالي 200 عائلة من السكان شبه الرُحّل في القرية. ويقول أحد السكان – يدعى حسين هبيل ويبلغ من العمر 52 عاما – "أولئك الذين كانوا يملكون مثلا 300 رأس من الماعز قبل الجفاف، لم يتبق لديهم إلا 50 إلى 60 رأسا. بالنسبة إلى البعض (...) لم ينج له أي رأس مما يملكه من ماعز".

ومنذ نهاية عام 2020 في هذا المكان، كما هو الحال في المناطق الجنوبية الأخرى من البلاد وفي الصومال أو كينيا المجاورتين، لم تهطل الأمطار إلا قليلا. وفي إثيوبيا تضاف هذه الكارثة الإنسانية إلى تلك التي سببها الصراع في إقليم تيغراي في شمال البلاد.

ويقدّر مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن ما بين 5.5 و6.5 مليون شخص في إثيوبيا (أو حوالي 5 و6 في المئة من السكان) يعانون من انعدام أمن غذائي خطير بسبب الجفاف.

وبحسب المكتب تسببت موجة الجفاف الحالية في نفوق حوالي 1.5 مليون رأس من الماشية في هذا البلد، ثلثاها تقريبا في المنطقة الصومالية، و"تدهورت الحالة البدنية للحيوانات الحية بشكل خطير ما أدى إلى انخفاض قيمتها في السوق".

وبالنسبة إلى السكان الرحّل أو شبه الرحل في هذه المنطقة القاحلة، توفر الثروة الحيوانية الغذاء والدخل، لكنها تشكل أيضا كل مدّخراتهم.

وتقول تاريك محمد (50 عاما) –وهي مربية ماشية في هارغودودو الواقعة على مسافة خمسين كيلومترا من غودي، المدينة الرئيسية في المنطقة الإدارية شابيل– "كنا من البدو الرحل الأصليين قبل هذا الجفاف: اعتمدنا على الحيوانات للحصول على اللحوم والحليب وكنا نبيعها".

> **منذ 2020 لم تهطل الأمطار إلا قليلا في المنطقة لتضاف هذه الكارثة إلى تلك التي سببها الصراع في تيغراي**

وتضيف "لكن اليوم، لم يعد هناك أي مستقبل في مجال الرعي لأنه لم يعد هناك أي قطعان"، موضحة "انتهت حياتنا البدوية".

وبعدما جفّت الآبار وتقلّصت المساحات المخصصة للرعي يقول الرعاة إنه "أسوأ جفاف شهدناه على الإطلاق" قضى على الماشية التي كانت العمود الفقري لأسلوب حياتهم الذي بات مهدّدا.

وهناك مجتمع بكامله ينهار في المنطقة حيث تفرغ قرى من سكانها الذين بدأوا ينزحون إلى المدن، وعائلات تتفكك وأطفال يهملون لأنه يجب إنقاذ ما تبقى من الحيوانات الأساسية للاستمرار.

وعادة ما كان تناوب المواسم الجافة والمواسم الممطرة (موسم ممطر قصير في مارس وأبريل وموسم طويل بين يونيو وأغسطس) يوازن حياة مربي الماشية هؤلاء.

وتقول تاريك محمد "قبل هذا الجفاف الكارثي كنا ننجو من موجات الجفاف السابقة بفضل بقايا مساحات الرعي التي تخلفها الأمطار".

لكن الأمطار لم تتساقط خلال المواسم الممطرة الثلاثة الماضية. أما الموسم الرابع الذي بدأ في مارس، فيبدو أيضا أنه سيكون جافا.

ويقول علي نور محمد (38 عاما) المسؤول في منظمة "سايف ذي تشيلدرن" غير الحكومية إن المنطقة "تعتبر موجات الجفاف ظاهرة دورية (...) لكنها أصبحت الآن أكثر تواترا".

وجاء في التقرير الأخير للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة أن تواتر موجات الجفاف "تضاعف منذ العام 2005" في شرق أفريقيا، "من كل ست سنوات إلى كل ثلاث سنوات"، و"كانت هناك عدة موجات جفاف طويلة، خصوصا في المناطق القاحلة وشبه القاحلة منذ 30 عاما".

ومنذ عام 2012 وجدت دراسة أجرتها الوكالة الأميركية للتنمية (يوساید) أن المناطق الجنوبية في إثيوبيا تتلقى 15 إلى 20 في المئة من الأمطار أقل مما كانت تتلقاه في السبعينات، وأن المناطق التي تتلقى 500 مليمتر من الأمطار السنوية اللازمة للزراعة والرعي بدأت تنكمش.

ويقول علي نور محمد "الآن، بمجرد أن يحاول الرعاة التعافي من الجفاف، يواجهون موجة جفاف جديدة"، مشيرا إلى أن الموجات "متقاربة جدا بحيث لا يستطيع هؤلاء الرعاة النهوض".

وسيكون هذا الموضوع مدرجا على قائمة اجتماع الدول الأعضاء في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، والذي ينعقد في أبيدجان في الفترة الممتدة من التاسع إلى العشرين من مايو.

ويقول جميع مربي الماشية في المنطقة إنهم فقدوا ما بين 80 و100 في المئة من مواشيهم. أما القطعان القليلة المتبقية فهي نحيفة جدا فيما فقدت الكثير من الجمال حدابها، مخزون غذائها.

> الآباء والأمهات في هذه المنطقة يواجهون أحيانا خيارات رهيبة، فرعاية أطفالهم تعني المخاطرة بفقدان ماشيتهم

ومن أجل الحصول على الطعام انتقل العديد من الرعاة إلى مخيمات أقامها النازحون بسبب الجفاف قرب القرى كما هو الحال في أدلالي القريبة من غودي حيث تخرج من الغبار الذي تحمله الرياح الحُبُب الملونة لعشرات النساء اللواتي جئن للحصول على مساعدات غذائية طارئة يوزعها برنامج الأغذية العالمي.

وتقول حبيبة حسن خديد (47 عاما) -وهي أم لعشرة أطفال ومربية أبقار وجمال- "نفقت كل حيواناتنا بسبب الجفاف" و"مشينا خمسة أيام للوصول" إلى هنا.

وجاءت أهادو جبس حسين -أم لسبعة أطفال- إلى أدلالي حاملة ابنها المعوّق البالغ 15 عاما على ظهرها. وتروي الأرملة "كان لدي 100 رأس من الماعز، نفقت كلها (...) لقد جئت من دون أي شيء. كانت لدي ثلاثة أحمرة، لكنها نفقت كلها"، مشيرة إلى أنها "لم تختبر جفافا مماثلا من قبل".

وتعيش المرأتان مع 2700 عائلة أخرى في مخيم فاربورو 2 الذي أقيم قبل ثلاثة أشهر، وهو عبارة عن أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر ومدعومة بأقمشة مختلفة توفر الظل في حرارة تبلغ 40 درجة مئوية.

ويوضح منسق المخيم علي محمد علي أن "الظروف المعيشية مقلقة؛ فمعظم العائلات تعيش على ما تتلقاه من الأقارب".

ويشير إلى أنه "لا يمكن أن تستمر تربية الماشية مع موجات الجفاف المتكررة".

وقبل الجفاف كانت حليمة حربي (40 عاما) -وهي أم لتسعة أطفال- "جزءا من العائلات التي لديها ما يكفي" للعيش بشكل لائق في منطقة غير مرفّهة.

وتقول "الآن ليس لدينا شيء. استخدمت حماري الأخير لنقل عائلتي إلى هنا، لكنه (...) نفق في الطريق".

ومن كوخه الصغير يقول عبدي كابي أدان -وهو راع يبلغ من العمر 50 عاما- "لم يسلم أي من حيواناتنا".

ويضيف "في السابق كانت الأمطار تتساقط في أماكن أخرى من المنطقة، لذلك كنا ننتقل مع حيواناتنا إلى المراعي المروية، حتى لو كان الأمر يستغرق أياما. لكن هذه المرة الجفاف في كل مكان" و"الآبار فارغة".

ويوجد القليل من الرجال في المخيم. وبقي البعض مع آخر رؤوس الماشية يبحث عن مساحة للرعي. وغادر الكثيرون بحثا عن عمل في المدينة، وهرب آخرون غير قادرين على مواجهة العار أو أسئلة الزوجات القلقات على المستقبل؛ فالجفاف أضر أيضا بالتنظيم الاجتماعي لهذه المجتمعات.

وتشرح حليمة حربي "في السابق كانت توكل إلى الرجال مهمات حلب الأبقار" وسوق القطعان إلى المراعي و"شراء الطعام والبضائع للعائلة، (لكن الآن) اختفت هذه الأدوار مع ماشيتنا". وهناك تفكك في العائلات، بينما حلّ التنافس محل التعاضد، فـ"عندما تصل شاحنات توزيع المياه، لا يحصل المسنون المستضعفون على شيء، لأن التدافع محتدم".

وبسبب هذا الجفاف يدفع الأطفال ثمنا باهظا. ويوضح علي نور محمد من منظمة "سايف ذي تشيلدرن" أن الآباء الغارقين في المشكلات "ليس لديهم الوقت حتى للاعتناء بأنفسهم ورعاية أولادهم"، إذ يبحثون عن طرق لإنقاذ ماشيتهم.

وتقوم المنظمة غير الحكومية خصوصا بزيارات مجتمعية وتحدد الأطفال المعرضين للخطر وتنقلهم إلى مراكز صحية، مثل مستشفى غودي.

وفي الجو الخانق داخل وحدة التغذية، حيث تقوم الأمهات بالتهوية مستعملات الحجاب الذي يطرد الذباب أيضا، يوجد العشرات من الأطفال النحيفين جدا.

ويوضح مدير المستشفى الدكتور محمد شافي نور أن أطفال المنطقة عادة ما يكونون "على شفير نقص التغذية، لذلك عند أدنى مرض يصابون بسوء التغذية".

ويلفت إلى أن "العائلات غير منظمة" وأحيانا "يذهب الوالد بعيدا بحثا عن طعام" للماشية "وتجد الأم نفسها وحيدة مع العديد من الأطفال. ولذلك يصل (أطفال) متأخرين" إلى المستشفى و"يعانون من المضاعفات".

ونتيجة لذلك يواجه الآباء والأمهات أحيانا خيارات رهيبة، فرعاية أطفالهم تعني المخاطرة بفقدان ماشيتهم.

وكانت سامية -طفلة رقية عدن مهد (39 عاما)- تعاني إسهالا وقيئا منذ أسبوع عندما أحضرتها والدتها إلى المستشفى.

ويعاني ابن فاليس حسن منذ شهرين تقرحات في الكبد والفم تمنعه من الرضاعة. وقالت أمه البالغة 38 عاما "نحن منشغلون بالبحث عن مرعى وماء للماشية".

وكان ابن عبدالله غوران الذي تغيّر لون شعره نتيجة سوء التغذية يعاني إسهالا وقيئا منذ أسابيع. ويروي والده البالغ 30 عاما والذي أحضر طفله بعدما فقد 80 في المئة من ماعزه و100 في المئة من أبقاره "كنت أعتني بالماشية ولم يكن لدي وقت للاعتناء بطفلي".

ويقول أحمد نور -أحد أفراد الطاقم الصحي في مركز كيلافو الواقع على مسافة 100 كيلومتر من غودي- إن "الافتقار إلى وسائل منع الحمل والرضاعة الطبيعية الحصرية، فضلا عن ظروف النظافة السيئة، يفسر سوء التغذية المزمن الذي يعانيه الأطفال".

لكن الوضع "تفاقم" كثيرا بسبب الجفاف، كما "يزداد عدد الأطفال الذين يعانون سوء التغذية شهريا".

لا شيء يدعو إلى التفاؤل في القرن الأفريقي

تونس تواجه خطر التغيّر المناخي بالإهمال واللامبالاة

خطر الجفاف يخيم على تونس

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تونس - تثير عدة تقارير محلية ودولية خشية لدى التونسيين من التغير المناخي وتداعياته خاصة في ظل غياب برامج حكومية رسمية قادرة على مواجهة ذلك.

وتحتاج تونس إلى اعتمادات مالية بقيمة 19.3 مليار دولار حتى عام 2030 لتنفيذ تعهداتها لحماية المناخ، وفق ما أكده المسؤول المكلف بملف تونس في اتفاقية الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية محمد الزرلّي.

وأشار الزرلّي إلى أن التزامات تونس تقضي بضرورة تقليص 45 في المئة من انبعاثات الغازات الدفيئة بحلول عام 2030، بدل 41 في المئة محددة سابقا.

وركّزت النسخة المعدلة من مساهمة تونس المحددة وطنيا، والمقدمة إلى المنصة الأممية للاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ على مجالات عدة بينها الاقتصاد الدائري (تقليص النفايات وتكريرها)، والأمن الغذائي، والمائي، والتنمية الاجتماعية لخلق الثروة.

> الحكومات المتعاقبة خلال السنوات العشرين الماضية لم تعط موضوع التغير المناخي الأهمية التي يستحقها

ويشير مراقبون محليون إلى أن البيئة والمحيط في تونس يدفعان ثمن الإهمال الحكومي المسجل خلال السنوات الماضية، وغياب استراتيجية وطنية فعلية لمواجهة خطر التغير المناخي، وهما من ضحايا الفساد المالي والإداري في القطاعات المتصلة بالبيئة، وفشل الوزارات والإدارات الحكومية المتخصصة ومنظومة الحكم المحلي في التعامل مع الوضع البيئي بالكثير من الحزم والجدية.

ويلفت هؤلاء إلى أن الحكومات التونسية المتعاقبة خلال السنوات العشرين الماضية على الأقل، لم تعط الموضوع الأهمية التي يستحقها ولم تخطط لمشاريع كبرى يمكن أن تساعد على تجاوز الأزمة العالمية.

وسجل المعهد الوطني للرصد الجوي في تونس زيادة في وتيرة موجات الحرارة الشديدة وهطول الأمطار خلال نفس الفترة، ما يجعل البلاد معرضة بشدة لتغير المناخ، وسيكون مناخها المستقبلي أكثر حرارة وجفافا، مع تغيرات في هطول الأمطار الموسمية الرئيسية.

ومن المتوقع أن يرتفع مستوى سطح البحر مع زيادة الملوحة والحموضة. وسيحدث هذا التعرّض جملة من المخاطر على الزراعة والصيد البحري والسياحة، مما يضاعف من المخاطر الحالية في هذه القطاعات.

وتميزت الفترة الماضية بجفاف في أغلب أنحاء البلاد مقابل الرياح العاصفة التي ساهمت في جفاف التربة، وشهد المحيط الريفي تلوثا كبيرا بالمواد المدمرة للبيئة ومنها النفايات البلاستيكية المحلية والمستوردة والتي لم تجد لها السلطات الحكومية حلا، ولا تزال إلى اليوم تمثل تهديدا واسعا للتربة والماء والهواء وصحة البشر والكائنات الحية الأخرى.

وإلى ذلك، بيّن تقرير محلي تم إنجازه من قبل مراكز أبحاث تابعة لوزارة البيئة بالاشتراك مع سفارة المملكة المتحدة أن قطاعات الزراعة والصيد البحري والسياحة في تونس ستتأثر بصفة كبيرة بالتغيرات المناخية، وهو ما أصبح ملحوظا بالفعل في الاقتصاد الوطني.

فما بين سنوات 1978 و2012 ارتفع متوسط درجات الحرارة السنوية بنحو 2.1 درجة مئوية في تونس. وقد أدى ذلك إلى تضاعف عدد الأيام الحارة تقريبا وانخفاض عدد الأيام الباردة إلى النصف حسب بيانات تخص تغير المناخ نشرت سنة 2019.

وينتظر أن تنخفض معدلات الأمطار السنوية بنسبة تتراوح بين 10 في المئة بالشمال الغربي و30 في المئة بأقصى جنوب البلاد مع حلول عام 2050.

كما بات تأثير تغير المناخ على الموارد المائية أمرا متوقعا وفق وزارة البيئة التي كانت رجحت حسب دراسة لها عام 2015 تحول أرخبيل قرقنة من ولاية صفاقس إلى مجموعة أكبر من الجزر الصغيرة، أي أن قرابة 30 في المئة من المساحة الإجمالية للأرخبيل معرضة للانجراف البحري.

وبحسب دراسة حديثة فإن أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد ستواجه خطرا جديا خلال السنوات القادمة، فقطاع إنتاج الزيتون وزيت الزيتون مثلا سيتأثر بتراجع نسبة المياه، وهو ما لوحظ خلال العامين الماضيين من اتساع ظاهرة الجفاف، حيث تعرضت بعض غابات الزيتون إلى تيبّس الأغصان أو ضعف الإنتاج، وقد يؤدي ذلك إلى خسائر في التصدير سنوية في حدود 228 مليون دولار بحلول سنة 2100.

ويشير معهد الموارد العالمي إلى أن تونس والمغرب وليبيا والجزائر تعتبر من بين الدول الثلاثين الأكثر تعرضا لشح المياه على كوكب الأرض.

وتونس مثال على ذلك إذ نضبت المياه من سدود عديدة، كما جفت أشجار الزيتون إلى درجة تهدد بحرمان المئات من المزارعين من مصدر رزقهم.

وتوجد تونس تحت مستوى الشحّ المائي وهو ما يمثل معضلة حقيقية إذ لا تتجاوز حصة التونسي من المياه المتاحة 450 مترا مكعبا سنويا وستصل هذه الحصة إلى 350 مترا مكعبا سنة 2030. وتفسر ندرة المياه بعدم انتظام نزول الأمطار وتواتر فترات الجفاف التي تصل إلى ثلاث سنوات بفعل التغيرات المناخية، وتونس من بين البلدان العشر في العالم الأكثر تأثرا بانعكاسات التغيرات المناخية.

وقال كاتب عام حركة "الشبيبة من أجل المناخ" أحمد الحاج الطيب إن "التغيرات المناخية يمكن ملاحظتها من خلال ارتفاع درجات الحرارة التي تجاوزت المعدّلات العادية جرّاء انبعاثات الغازات".

> البيئة والمحيط في تونس يدفعان ثمن الإهمال الحكومي خلال السنوات الماضية، وغياب استراتيجية وطنية فعلية لمواجهة خطر التغير المناخي

وأكد الحاج الطيب أن "تونس اليوم مصنفة تحت خط الفقر المائي، وضمن قائمة 33 دولة في العالم ستواجه في غضون 2044 شحّا مائيا حادا بسبب التغيّر المناخي".

وستكون مناطق الوسط والجنوب في تونس مهددة بجفاف كلي إلى جانب نقص فادح في المياه الصالحة للاستهلاك مما ينذر بمواسم عطش، بينما سيتعرض إنتاج الحبوب بدوره الى أزمة كبيرة مع إمكانية تسجيل تراجع في مستوياته تتراوح بين 30 و50 في المئة من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي الزراعي بحلول عام 2100 وفقدان مواطن شغل بنسبة 30 في المئة بحلول سنة 2050.

وسيؤدي ذلك إلى عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الاعتماد على الواردات.

وتم تصنيف قطاع التمور بدرجة أقل من حيث مخاطر التغيرات، ولكن تغير المناخ يمكن أن يزيد من الآفات والتغيرات في أوقات الإزهار والتلقيح الحرجة. ويمكن أن تكون الصادرات في حدود 20 إلى 26 مليون دولار معرضة للخطر في سنة 2050 و72 إلى 85 مليون دولار في سنة 2100.

وسيتسبب ارتفاع مستوى سطح البحر في تقليص مساحات الشواطئ وقد يؤدي إلى خسارة رأس المال المنتج في القطاع السياحي بحوالي 1.5 مليار دولار. وسيؤدي تغير المناخ إلى تغيير المواسم السياحية، مما يجعل فترات الذروة في الصيف أقل جاذبية، مع زيادة الإمكانات في الربيع والخريف.

ويشير المراقبون إلى أن الأوضاع السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية المتردية ساهمت خلال الأعوام الماضية في تفاقم أزمة الاحتباس الحراري بعد أن اتسعت ظاهرة التلوث البيئي وغابت الرقابة العملية وعجزت الحكومات المتلاحقة عن تنفيذ القوانين والقرارات المتصلة بمسألة المناخ.

وتحتل تونس المركز 74 في ترتيب الدول وفقا لانبعاثاتها من ثاني أكسيد الكربون. وقد بلغت هذه الانبعاثات في عام 2011 حوالي 25643 كيلو طن أي ما يعادل 0.7 في المئة من الانبعاثات العالمية في نفس العام، أي أقل بكثير من دول مثل الصين أو الولايات المتحدة.

كما كانت من أوائل الدول التي صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ عام 1993 وبروتوكول كيوتو عام 2002. واتخذت العديد من الإجراءات للحد من آثار هذه الظاهرة، حيث قامت وزارة البيئة بدعم ألماني بتكليف مجموعة من الخبراء والاستشاريين الوطنيين والدوليين بمهمة صياغة وإرساء استراتيجية وطنية قوية بشأن الاحتياجات اللازمة ونقاط الضعف وضرورة التكيف مع تغير المناخ.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

الأغلبية العراقية بعيون غير عراقية

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لم تُستخدم صيغة "الأغلبية" المغشوشة لقهر الأغلبية غير المغشوشة أكثر مما استخدمت في العراق، منذ عام الغزو الأميركي، حتى بعد أن أثبت شباب الأغلبية الوطنية المنتفضون بدمائهم الزكية أنهم متطفلون عليها وينبغي تحريرها من الاستغلال والاحتلال، والتسخيف والتحريف.

ففرسانُ البيت الإيراني المسمى بـ"الإطار التنسيقي"، والصدريون الخارجون من رحِمه المتمردون عليه، منذ انتهاء الانتخاباتِ الأخيرة وحتى اليوم، لم يجدوا أفضل من سلاح الأغلبية لتثبيت ملكهم، وخدمة أحزابهم وأسَرهم، وترضية المخابرات التي تديرهم من الخارج، دون أن يعوا أنه سلاحٌ بحدين وقد ارتدَّ عليهم وهم غافلون.

شيء آخر، إنهم، بهذا الاستغلال الانتهازي المفضوح لذريعة المكون الأكبر، قد مزقوا شمل الطائفة، وأساؤوا لسمعتها إلى أبعد الحدود.

أما المغالطة التي لا يملّون من الترويج لها، منذ أوائل أيام الغزو الأميركي الذي أسقط لهم النظام السابق وجَعل السلطة والمال والسلاح في أيديهم، فتتمثل في تشبثهم بشرعية الأغلبية، ودعواتهم إلى احترامها والالتزام بحقوقها المقدسة.

نعم. ودون جدال، إن الطائفة الشيعية العراقية تشكل أغلبية سكانية، ولكنْ عدديا فقط. فهي ليست جسدا واحدا متماسكا متجانسا يمكن لحزب أو حاكم أو ائتلاف أن يكون وكيلا عنه ويتحدث بلسانه.

ففيها، كما في كل واحدة أخرى من الطوائف والقوميات العراقية، تنوعٌ وتعددٌ وتَفاوت وتباعد وتنافر فكري وعقائدي وسياسي واجتماعي لا يتجاهله إلا ذو عقل غير سليم، أو غير عليم.

وكما يحاول الإطاريون والصدريون احتكار مقود زعامة الأغلبية الشيعية، فمن جانبه يحاول مسعود بارزاني أن يُنصِّب نفسه شيخا وقائدا وحيدا للأغلبية الكردية، رغم أنه المسؤول الأول عن انقسامها، وعن فقر جماهيرها، ومصادرة حرياتها، وبرغم التظاهرات والاحتجاجات والإدانات التي لا يتوقف الشعب الكردي عن اللجوء إليها، من حين إلى آخر، لرفض هيمنته فيقمعها حزبُه وأبناؤه وأولاد أخيه، بعنف.

والشيء نفسه يحدث على الساحة السنية التي يعرف الكبير والصغير في المحافظات السنية، وفي الأنبار تحديدا، أن السياسيين المُعيَّرين بأنهم سنة نوري المالكي لا يمثلون سوى أنفسهم، مع شلة المصفقين المستفيدين من أموالهم الحلال أو الحرام.

ولو أجرينا، اليوم، تعدادا سكانيا حديثا صادقا ونزيها وغير مغشوش داخل كل طائفة أو قومية، وطلبنا من كل مواطن أن يُبيِّن فصيلة فكره السياسي، ودرجة علاقته بالمذهب، أو القبيلة، ودرجة سماحه لشخص أو حزب أو رئيس عشيرة من طائفته أو قوميته بأن يكون الوصيَّ الحصريَّ عليه الذي يستأثر بحصصه من المال العام والسلطة والسلاح، حتى لو حرمه من رزق عياله، ومن كرامته وحريته وأمنه، لصُعق السياسيون، شيعة وسنة، عربا وكردا وتركمانا، مسلمين ومسيحيين، حين يكتشفون أن الأغلبية الساحقة من أبناء الطائفة أو القومية ترفض وصايتهم وتبغض وجودهم، وتَبرأ من أكاذيبهم وتلفيقاتهم، إلى يوم الدين.

ومن الموثق الثابت في تاريخ العراق الجديد أن قادة المعارضة العراقية السابقة الستة الكبار، عبدالعزيز الحكيم وأحمد الجلبي وإياد علاوي وإبراهيم الجعفري ومسعود بارزاني وجلال طالباني، هم أصحابُ الاختراع المسمى بـ"المكونات"، وهم الذين قدَّروا عدد أفراد كل مكون، ثم نصَّبوا أنفسهم أولياءه الأوحدين، في غياب الملايين التي لم يستشرها قريب أو بعيد. ثم سارعت الإدارات الأميركية، جمهورية وديمقراطية، ومعها إيران الخميني وسوريا الأسد، إلى اقتناص هذه الخديعة وتبنّيها وجعلها أساسا مقدسا ثابتا يقوم عليه الحكم الجديد في العراق.

والأكثر إيلاما أن وكلاء النظام الإيراني، بعد ما يقرب من عشرين عاما من الانتفاضات والاحتجاجات الدامية ومن التحولات والتقلبات المحلية والإقليمية والدولية، مازالوا يعتقدون أن من حقهم، وحدَهم، أن يمتلكوا الطائفة الشيعية، ويحتكروا منصب رئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة، وينفردوا بحقوق التصرف بشؤونها، وبصياغة مستقبلها، واعتبار كل من يعترض على ذلك خارجا على الشرعية، وخائنا للطائفة، حلالٌ قتلُه عمدا وعلنا، أو اغتياله بكاتم صوت، أو اختطافه وتغييبه، حتى لو كان سيّدا وجدُّه رسول الله.

آخرهم عمار الحكيم، مثلا. فقد خرج علينا مؤخرا ليحذرنا من تمرير تحالفات سياسية تتخطى حق "المكون الاجتماعي الأكبر" في ترشيح رئيس مجلس الوزراء.

ففي خطبة صلاة العيد التي أقامها في مكتبه قال "نُجدد دعوتنا بضرورة تشكيل حكومة منبثقة من الكتلة الأكبر، والتي يشكلها المكون الاجتماعي الأكبر في البلاد، لكي نُنتجَ معادلة سياسية مستقرة توفر بيئة متوازنة ومطمئنة لحكومة قوية تستطيع تحقيق رغبات شعبنا في حياة حرة كريمة".

فقد أكد، من جديد، أن الحالة العراقية المعقدة المتشابكة الممتدة على مدى ما يقرب من عشرين سنة دليلٌ فاقع على أن قادة النظام الإيراني أغبياء، بل أغبى محتلّ شهده تاريخ العراق الطويل، وذلك بدلالتيْن: الأولى، كونهم مازالوا يوكلون عنهم أسوأ أنواع العراقيين وأكثرَهم جهالة ونذالة في حكم الطائفة. والثانية، كونهم مازالوا مصرين على اعتبار الطائفة الشيعية ساذجة يمكن خداعُها واستعمالها لحلب الوطن العراقي وأهله، حتى لو اقتتل أبناء الطائفة الواحدة، وامتلأت جدران منازلهم بالنعوات، وغرقت شوارعهم بالدماء.

وقد بيَّن استطلاعٌ للرأي أجراه معهد "غالوب أنترنشيونال" ونشره معهد واشنطن في العام الماضي أن 80 في المئة من العراقيين الشيعة غير راضين عن أداء الحكومة التي هي، في زعم الإطاريين والصدريين، حكومة الطائفة التي تحققت أخيرا، وبعد قرون، وحرامٌ وخيانةٌ عظمى أن يعارضها شيعي، حتى لو كانت قد خرّبت بيتَه، وقتلت أبناءه وبناته، وسرقت رزقه وحولت وطنه إلى خرابة.

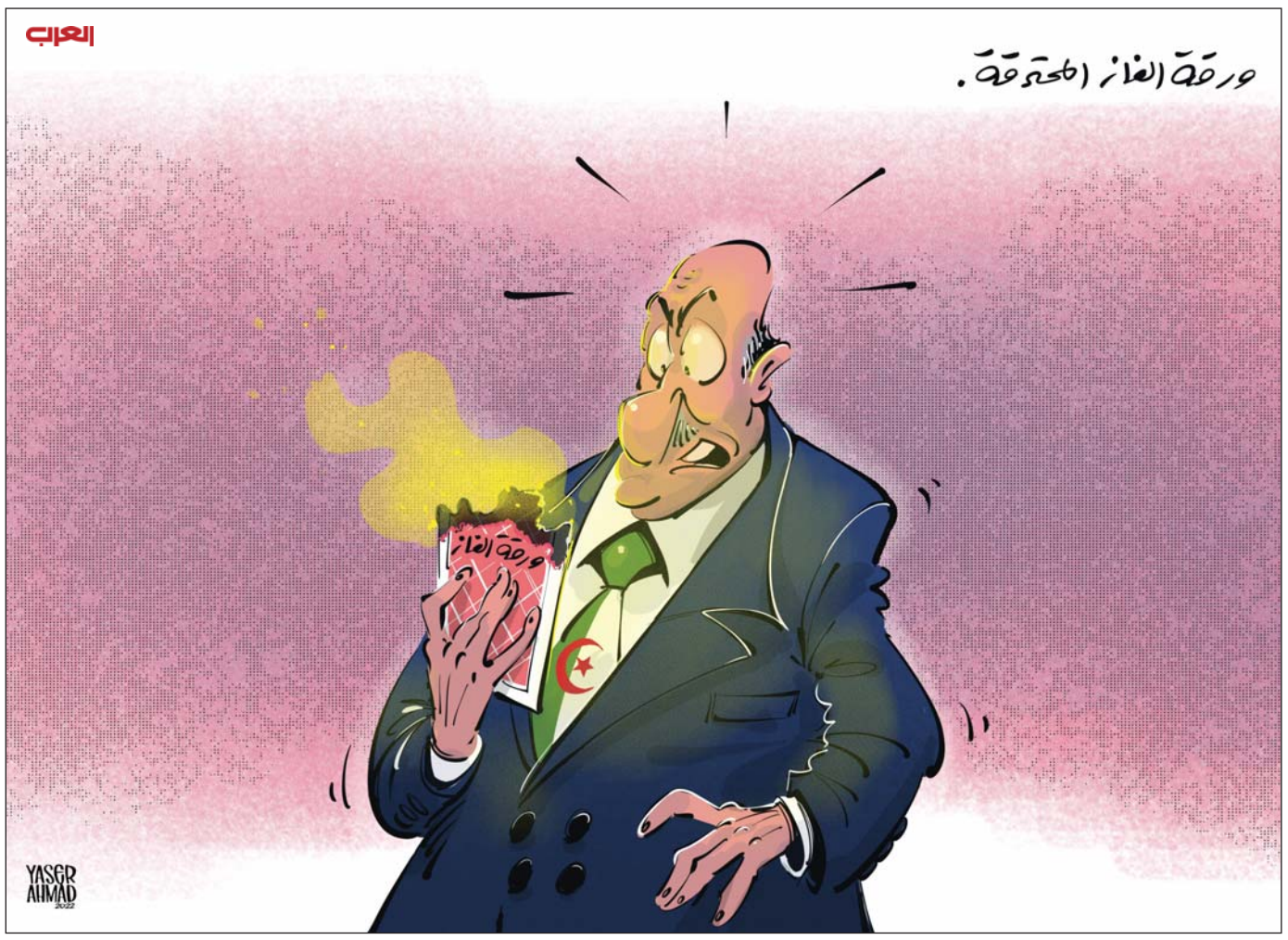

النظام الجزائري ماكينة لصناعة العزلة والفشل

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

لم ينجح النظام الجزائري في تشكيل قوة ضغط على مدريد مستخدما ورقة الغاز لثنيها عن المضي قدما في خطوات المصالحة مع المغرب. رغم أهميتها ورغم التوقيت المناسب، لم تكن ورقة الغاز الخيار الأفضل، ولم تكن قراءة المسؤولين والمحيطين بالرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون موفقة.

اجتهد المغرب، دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا، ونجح في كسب نقاط هامة سهلت عليه إدارة المفاوضات، واستطاع فرض مقاربته في عدد من الملفات وعلى رأسها ملف الصحراء المغربية. نجاح قابله فشل ذريع للدبلوماسية الجزائرية التي تبنت ملف الانفصاليين ودافعت عنه باستخدام قوة مالية هائلة. فشل توضحت معالمه على أكثر من مستوى.

وبدل الانصراف إلى معالجة الأخطاء تفاديا للانهيار الذاتي، تابع قادة النظام الجزائري بممارسة هوايتهم في معاكسة المغرب، والوقوف ضد أي فرصة تاريخية لإعادة الحسابات في طبيعة علاقاتهم مع هذا الجار الذي عرف كيف يتفادى كل محاولات الاستفزازات الصادرة عنهم.

يستطيع المعارضون لقرار رئيس الحكومة الإسبانية إبداء رأيهم المخالف في ما يتعلق بعلاقات بلدهم بالمملكة المغربية، لكن في نهاية المطاف القرارات الحاسمة والاستراتيجية يتم اتخاذها بعد مشاورات وتمعن وتدقيق في أوجه الربح والخسارة على المستوى القريب والبعيد. ولم تكن الأحزاب اليمينية في إسبانيا والجمعيات التي راهنت عليها الجزائر بعيدة عن فهم الحقائق على الأرض، لتصل إلى قناعة وتبني خطة مشتركة للدفاع عن مصالح بلدها كأولوية.

بعد أسابيع من التحركات وتبادل اللقاءات بين المسؤولين المغاربة والإسبان وما نجم عنها من اتفاقيات، كان واضحا لمتابعي الشأن السياسي أن المناورات الجزائرية باء جميعها بالفشل، وانعكس ذلك على صورتها سلبا، سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو الخارجي.

واضح أن النظام الجزائري قد فشل في النيل من المغرب، وأن حديثه عن التنمية الداخلية مسرحية أكدها عجزه عن تنفيذ أي مخططات اقتصادية مركزية بشكل فعال على مدى العقود الأخيرة، الأمر الذي دفع بالمسؤولين إلى حيلة إلهاء الشارع الجزائري بصناعة عدو وهمي، متمثلا في المغرب، ذرا للرماد في عيون الجزائريين الذين خرجوا مطالبين بحقوقهم المهضومة، وهو ما يؤكد أن هذا البلد، رغم أنه يشهد مواجهة بين جيلين ويحاول القطع مع سياسات وقرارات تجاوزها الزمن، إلا أن ما يحدث داخله لا يعبر عن تحول سياسي حقيقي وعميق، بل مجرد فجوة سياسية بين جيل ولد قبل حرب الاستقلال، وجيل ولد بعدها.

بعبارة أخرى، اعتقد المسؤولون في الجزائر أنهم يمسكون بإدارة شؤون الحكومة الإسبانية، من خلال لعبة تشجيع صفوف المعارضة المتطرفة لتحدي رئيس الحكومة حتى يتراجع عن قرار يعتبره قرارا استراتيجيا، يخدم مصالح بلاده على المدى المتوسط والبعيد، ولم يرضخ لكل الضغوط التي مورست سواء قبل أو بعد القرار.

أكبر خدمة قدمتها الخطوات التي أقدمت عليها الجزائر في الأسابيع القليلة الماضية للمغرب، أكثر مما أثرت فيه، تمثلت في تعاملها مع الحكومة الإسبانية بأسلوب لا يخلو من الابتزاز، مشترطة النفط مقابل تغيير الموقف من المغرب، وهو ما فشلت فيه مرة أخرى.

وفي نفس الوقت كشف المطالب عن طريقة تفكير النظام الحاكم في الجزائر، وأكدت هزيمة الانفصاليين داخل المجتمع الإسباني، بعد الفوز الذي حققته المملكة في إدارة الملف الاستراتيجي للصحراء.

واضح أن الضغوط الجزائرية على إسبانيا باءت بالفشل، وهو ما أكدته ردود فعل وتصريحات غاضبة لوزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عقراب الثلاثاء الماضي، جاء فيها أن "أي كمية من الغاز الجزائري المصدرة إلى إسبانيا تكون وجهتها غير تلك المنصوص عليها في العقود، ستُعتبر إخلالا بالالتزامات التعاقدية وقد تُفضي بالتالي إلى فسخ العقد الذي يربط سوناطراك بزبائنها الإسبان". وهذا بمثابة تهديد لا غبار عليه.

الرد الإسباني لم يتأخر، وجاء على لسان وزيرة الانتقال البيئي الإسبانية والنائبة الثالثة لرئيس الحكومة تريزا ريبيرا، حيث أكدت أن الغاز الذي سيصل المغرب من إسبانيا عن طريق الاستخدام العكسي للأنبوب المغاربي – الأوروبي، ليس جزءا من الغاز الجزائري الذي تستورده بلادها، وأن ما يحكم هذه العلاقة هو الاتفاق الذي يربط الحكومة الإسبانية بالحكومة المغربية وفق شروط تجارية، والذي يهم البنى التحتية وليس بيع الغاز.

وكان المغرب قد أعاد دراسة وترتيب خياراته لضمان إمدادات الغاز منذ مدة طويلة، عندما استشف أن حكومة الجزائر ستستعمل ورقة الغاز ضده، وأنها ستقوم بوقف الضخ عبر الأنبوب الذي يمر في الأراضي المغربية باتجاه إسبانيا، ولهذا وقع عقودا مع دول عديدة لتزويده بالغاز الطبيعي المسال الذي سيصل إلى المنشآت الإسبانية قبل أن يجري نقله إلى الأراضي المغربية عبر الخط المغاربي – الأوروبي.

الإجراءات التي اتخذتها حكومة الجزائر ساهمت في تفاقم عزلة النظام الجزائري الذي أخفق في كسب أصدقاء جدد خاصة أن المال لم يعد كافيا لشراء الدعم لأطروحة النظام المعادية للمغرب

لم تتقبل حكومة الجزائر الهزيمة وفقا لقواعد اللعبة، وراحت تقضم أظافرها من الغيظ؛ غيظ لم تكتمه بل عبرت عنه في مناسبات عدة على لسان مسؤوليها وفي مقدمتهم الرئيس عبدالمجيد تبون.

الإجراءات التي اتخذتها حكومة الجزائر ساهمت في تفاقم عزلة النظام الجزائري؛ بعد الولايات المتحدة، جاءت مواقف برلين وهولاندا وإسبانيا لصالح المغرب. وكذلك هو الأمر داخل جامعة الدول العربية. أما في أفريقيا فقد أخفقت حكومة الجزائر في كسب أصدقاء جدد، وتخلى آخرون عنها، بعد أن شح المال ولم يعد كافيا لشراء الدعم لأطروحة الجزائر المعادية للمغرب.

إسبانيا لم ترخ الحبل للجزائر في موضوع الغاز، وهناك مفاجآت قاسية أخرى، سواء داخل مجلس الأمن الذي يعتبر الجزائر مسؤولا رئيسيا في ملف الصحراء، أو على المستوى الأوروبي، بعدما أكد الاتحاد أنه لا بديل عن المغرب كطرف موثوق به في المنطقة له وزنه الجيواستراتيجي.

تصريحات الرئيس الجزائري الأخيرة المتعلقة بعلاقة بلاده مع إسبانيا لم يكن لها الوقع المنشود، ولم تكن لديه هو وفريقه في قصر المرادية رؤية واضحة حول كيفية إدارة هذا الملف، وهو ما جاء ضد توقعاتهم وراكم فشلهم وفرض عليهم العزلة. وتوضح هذه النتيجة سبب صعوبة إصلاح الموقف مع الحكومة الإسبانية التي اختصرت علاقتها مع الجزائر بتدفق الغاز المحكوم باتفاقيات سابقة لا مجال للتراجع عنها.

والآن، بعد عودة الدفء للعلاقات المغربية – الإسبانية، عقب أزمة دبلوماسية غير مسبوقة ناهزت السنة، ستكون أبواب المغرب مفتوحة أمام وزير الخارجية الإسباني، في الأيام القليلة القادمة لمعالجة عدد من الملفات بمنهجية وأسلوب مبتكر مستفيدا من السياق السياسي والزخم الذي واكب لقاء القمة الذي جمع العاهل المغربي الملك محمد السادس مع رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز.

انهيار نظام العدالة في تركيا، ماذا يعني؟

علي الصراف
كاتب عراقي

تسمع عن حبس شخص ما بالسجن مدى الحياة، مَن دون إمكان تخفيض العقوبة، وسرعان ما يراودك الاعتقاد أنه ارتكب جريمة قتل لعدة أشخاص.

ولكنْ، أن يُحبس ناشطٌ سياسي، ومليونير أعمال خيرية، بعقوبة بهذا الحجم، فلسوف تُدرك أن هناك شيئا ما خطأ في النظام القضائي الذي حكم عليه.

ما لم يكن بوسع أردوغان أن يلاحظه هو أن حملته القمعية التي شملت جيوشا جرارة من الناس كانت هي السبب في التراجع الاقتصادي الذي يوقف تركيا الآن على حافة الهاوية

فإذا علمت أنه بقي محبوسا لأربع سنوات ونصف سنة من دون محاكمة، وأن محكمة برّأته من تهمة التجسس، وأنه قبل أن يصل إلى بيته حوكم من جديد، بتهم إضافية تم اختراعها له في اللحظة الأخيرة، فلن تفلت من الاعتقاد بأن النظام القضائي نفسه فاسد، وأن المؤسسة السياسية التي تسيطر عليه هي مؤسسة طغيان، وأنها تحكم بدوافع الكراهية وليس بدوافع الأدلة، وأنها لا تقيم وزنا للقانون ولا لمعايير العدالة، ولا استقلال القضاء، وأنها يمكن أن تفعل أي شيء تجاه أي إنسان إذا توجست منه خطرا أو قولا لا ترضاه.

أتهم عثمان كافالا بالسعي لتدبير انقلاب، لأنه شارك في احتجاجات ساحة جيزي في إسطنبول ضد فساد نظام الرئيس رجب طيب أردوغان في العام 2013.

محاولة الانقلاب الحقيقية جرت بعد ثلاثة أعوام. واتهم كافالا بالاشتراك بها أيضا. ومن إرجاء للمحاكمة إلى آخر، بقي الرجل في حبسه. وعندما جرت المحكمة، فإن القضاة لم يسألوه أين كان ليلة الانقلاب. لأن التهمة التي قامت على أساس الاشتباه، ما كانت تحتاج إلى أي دليل من وجهة نظر القضاة. فالرجل معارض، وهذا يكفي لأن يكون مشاركا في كل الانقلابات التي حصلت والتي لم تحصل بعد.

هذا الشيء لم يحدث لعثمان كافالا وحده. لقد حدث لمئات الآلاف من الأتراك الذين حوكموا وأدينوا على أساس الشبهات منذ تلك المحاولة الفاشلة التي نظمتها مجموعة عسكرية في العام 2016 ضد ما اعتبرت أنه نظام تسلط يقوده أردوغان.

لم تكن هذه المجموعة في حاجة إلى أن تُثبت تصورها عن طبيعة هذا النظام. ولكن الأعمال الهمجية التي شكلت رد فعل النظام على تلك المحاولة قدمت هي بنفسها ما يكفي من الإثباتات عن طبيعته.

يمكن الافتراض مسبقا أن أي محاولة انقلابية، ضد نظام قائم على أساس انتخابات، هي جريمة تستحق الإدانة. ولكن رد الفعل عليها مهم للغاية. لأنه هو ما يقدم الجواب على ما إذا كانت تلك المحاولة جريمة، أم أنها كانت محاولة للتصدي لنظام جريمة.

مئات الآلاف اعتقلوا وفقدوا وظائفهم في كل مؤسسات الدولة. وجرت عملية تطهير شاملة في أجهزة التعليم، والقضاء، والجيش، والإعلام. وتم اعتقال أدباء وشخصيات اجتماعية وصحافيين ونشطاء سياسيين من كل التيارات، بل وتم تجريد نواب في البرلمان من مقاعدهم التي انتخبوا إليها، وتعرضت منظمات وأحزاب إلى الحظر ووضع قادتها في السجون. وظلت القسوة، والأحكام المبالغ بها، هي العنوان الذي يجمع بينها. قسوة بلغت حد الهستيريا العمياء في معظم الأحوال. حتى لتشعر أنها تقتفي أثر الحقد، وليس العدالة.

ميزتان هيمنتا على هذا الأثر في تعامل النظام القضائي التركي مع الذين سيقوا إليه ليصدر أحكامه ضدهم. الأولى، هي أن دافع الحقد كان هو الخوف. والقضاء يفترض ألّا يخاف، لأنه غير معني بخوف السلطة على نفسها، ولأنه مستقل عنها وعن كل اعتباراتها السياسية. والثانية، هي العشوائية والسحق الجماعي. وكان ذلك أمرا مقصودا بحد ذاته، لكي يؤدي إلى كتم الأنفاس. وهو ما وقع فعلا، عندما اضطر المعارضون السياسيون والصحافيون الذين نجوا من العقاب إلى أن يُجروا تعديلات على لغة الانتقادات التي يوجهونها إلى أداء الرئيس أردوغان، لاسيما وأن هناك سيفا مسلطا على رؤوسهم يمكن، بحسب طبيعة القول، أن يُعتبر إهانة للرئيس، وبالتالي جناية تستوجب الحبس، والتجريد من الحقوق.

مع ذلك، فقد ظل الرئيس أردوغان هو أكثر رؤساء العالم تعرضا للإهانات. فالعقوبات القاسية لم توفر الدرع الذي يحميه من الأمثلة الشعبية والتشبيهات والنكات التي تدفع إلى السخرية منه أو تطيح بمكانته.

ما لم يكن بوسع أردوغان أن يلاحظه، هو أن حملته القمعية التي شملت جيوشا جرارة من الناس كانت هي السبب في التراجع الاقتصادي الذي يوقف تركيا الآن على حافة الهاوية.

مرت تركيا بسلسلة من الأزمات الاقتصادية منذ العام 2016. ولم تنفع معها كل محاولاته لوقف التضخم وارتفاع معدلات البطالة والنقص الفادح في العملات الأجنبية، وتراجع الصادرات.

لا توجد صلة مباشرة بين الاقتصاد ونظام العدالة. هذا ما قد يبدو في الظاهر. ولكن المثال في تركيا ساطع إلى درجة تجعل من الصلة قاعدةً صلبة لمعرفة ما إذا كان البلد يمكن أن يحقق تقدما اقتصاديا، أو أنه سائر في طريق الانهيار.

لكي ترى الصلة بوضوح، يقول صاحب "المقدمة": "الملك بالجند، والجند بالمال، والمال بالخراج، والخراج بالعمارة، والعمارة بالعدل، والعدل بإصلاح العمال واستقامة الوزراء". ومن ذلك جاء القول: "العدل أساس الملك". حتى لتستطيع أن ترى أن غياب العدل، وإحلال الحقد والقسوة محل قيم القانون، يمكنه أن يدفع أقوى الإمبراطوريات إلى الانهيار.

عندما تنهار العدالة، تنهار الحقوق، وتنهار الثقة بقيمة العمل نفسه، وتصبح علاقات الفساد هي "الأداة" الوحيدة لاستمرار أنشطة المؤسسات والشركات.

يحاول أردوغان الآن أن يستجدي الدعم من أينما كان. ولكنه فقد ثقة شعبه، ليس به هو وحده، ولكن بنظامه برمته، وبقدرة الاقتصاد على النجاة ببلاد صار قضاؤها يعمل كفرع لجهاز المخابرات، والمخابرات تعمل كفرع للحزب الحاكم، والحزب الحاكم يعمل كخاتم في إصبع الرئيس.

تركيا لن تنجو. إنها سائرة في طريق لا عودة عنه إلى الانهيار، ليس لأن اقتصادها عاجز عن توفير مخرج من أزماته المتكررة، بل لأن نظام العدالة فيها تحول إلى نظام عنف وقسوة، يعمل بمعايير سياسية، وليس بمعايير أو قيم القانون المجردة.

كافالا لن يبقى في السجن مدى الحياة. ولا مئات الآلاف ممن وقعوا ضحية لنظام قضائي غارق بالخوف والقسوة.

الانتخابات المقررة العام المقبل سوف تُسقط هذا النظام، من دون الحاجة إلى انقلاب. فإن لم تفعل، فإن انهيار الاقتصاد سوف يتكفل بتقديم الجواب.

ساعتها، سوف يتعين على القضاة الذين أصدروا الحكم على كافالا وغيره، أن ينقضوا أحكامهم الجائرة، وأن يتسربلوا بالخزي والعار الذي جلبوه لأنفسهم "مدى الحياة، من دون إمكان تخفيض هذه العقوبة".

المصالحة المتعثرة بين الإخوة الأعداء في كردستان سوريا

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

ثلاث سنوات تقريبا والولايات المتحدة تدعي أنها تسعى لكسر الجمود وإذابة الجليد بين الفرقاء السياسيين الأكراد في سوريا، خدمة لمصالحها وأجنداتها في المنطقة، وكذلك خدمة للقضية الكردية، إلا أن المسعى الأميركي لم يسفر عن أية نتيجة حتى الآن.

الأسباب متعددة وراء الإخفاق الأميركي، لعل أهمها يكمن في الطبيعة البدائية والمتصلبة للعقل السياسي الكردي في سوريا، وتبعية أصحابه للمحاور الكردستانية المتعادية في أربيل وجبال قنديل. هذه المحاور التي تلقي بظلال خلافاتها القاتمة على القوى السياسية التابعة لها في كردستان سوريا، إلى درجة تمنعها من التحاور والتفاهم. وفي الوقت الذي تتهافت فيه هذه المحاور على مواقع النفوذ لدى الأكراد في سوريا دون إيلاء أي اهتمام للمخاطر المحدقة بهم، وما تعرضوا له من كوارث طالت وجودهم وديمغرافيتهم واقتلعتهم من جذورهم منذ عام 2018.

أغلب التوقعات تشير إلى أن مهمة المبعوث الأميركي ديفيد براونشتاين في إصلاح ذات البين بين الإخوة الأعداء، حزب الاتحاد الديمقراطي التابع لحزب العمال الكردستاني وقيادته في جبال قنديل والذي يقود الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا من ناحية، وبين المجلس الوطني الكردي التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل والقريب جدا من تركيا من ناحية ثانية، ستتوج مساعيه أيضاً بالفشل على غرار سلفه الجمهوري وليام روباك، لقتامة المشهد السياسي الكردي وبدائية تعاطي الإخوة الأعداء مع السياسة.

تعبير "الإخوة الأعداء" قديم ورائج في الأدب قبل أن ينتقل لاحقاً إلى العلوم الإنسانية. الروائي اليوناني نيكوس كازانتزاكيس له رواية بعنوان "الإخوة الأعداء". في روايته يغطي كازانتزاكيس أحداث الحرب الأهلية في وطنه اليونان بين عامي 1946 و1949 بين جيش الحكومة اليونانية المدعوم من قبل بريطانيا والولايات المتحدة والجيش الديمقراطي اليوناني (قوات الأنصار) الجناح العسكري للحزب الشيوعي اليوناني والذي قاوم الاحتلال الألماني – الإيطالي لليونان أثناء الحرب العالمية الثانية.

لكن البون شاسع بين اليونان التي تحدث عنها كازانتزاكيس في ملحمته الآسرة وبين الأكراد الذين يعتبرون أكثر شعب تنطبق عليه مكنونات صفة الإخوة الأعداء في العصر الحديث والمعاصر. والفرق يتجسد في أن اليونانيين في الفترة التي أشار إليها كازانتزاكيس كانوا يتطاحنون ولكن تحت مظلة وخيمة دولتهم المعترف بها، والتي كانت تحمي وجودهم وخصوصيتهم وثقافتهم كشعب وأمة. بينما الأكراد يعادون بعضهم البعض داخل كل جزء من وطنهم المبعثر رغم عدم وجود دولة تجمعهم، بل هم محاطون بعدة دول معادية لا تتوانى عن تهديد وجودهم وإبادتهم. الأكراد على المستوى الجزئي والكلي يحاربون بعضهم البعض لفظاً وفعلاً، ومكتسباتهم الجزئية والمحدودة هنا وهناك وكذلك وجودهم كشعب وأمة على المحك. إنهم يستحقون بجدارة هذا اللقب المحزن المخزي.

منذ اليوم الأول لانطلاق ما بات يعرف بمسلسل "فانتازيا الحوار الكردي – الكردي المضحك – المبكي في سوريا"، لم يتم تعليق أية آمال عليه، والسبب ببساطة أن فاقد الشيء لا يعطيه. وفي هذا السياق، لا يمكن إلقاء اللوم فقط على ممثلي الطرفين المنخرطين في المباحثات، لأن العاهة جماعية وليست مقتصرة على شخصيات وأحزاب معينة دون غيرها. انظروا مثلا إلى كردستان العراق، في عام 1998 أرغمت واشنطن الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) والاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) على وقف الاقتتال وعقد اتفاق محاصصة حزبية هشة أبعد الإقليم عن الديمقراطية وحكم المؤسسات أكثر مما هو بعيد عنها بالأساس.

توقف التناحر بين "حدك" و"أوك"، لكنهما لم يتفقا حتى الآن حول الحد الأدنى للبناء وإرساء حكم المؤسسات وفق مفاهيم العصر، وكل ما تم الاتفاق عليه هو تفعيل وتمجيد مبدأ المحاصصة الحزبية والمناطقية والعائلية المقيتة التي أرجأت بدورها التوتر والمشاحنات بين الحزبين لكنها لم تلغها.

إذا اتفقت أربيل والسليمانية أو بالأحرى أربيل وقنديل، عندها قد يتفق الإخوة الأعداء في كردستان سوريا، ليس فقط بالمعنى الجيوسياسي، لكن أيضاً بالمعنى الذهني والعقلي والثقافي والمجازي للكلمة والفعل. هذا بدوره يدفعنا إلى تسليط الضوء على ظاهرة ثقافة القطيع والتي بدورها تحيلنا إلى التركيز على مفهوم العقل الجمعي، الذي يعرفه إميل دوركايم بأنه "يعبّر عن المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة، التي تعمل كقوة توحيد داخل المجتمع، مما يخلق تضامناً اجتماعياً آلياً من خلال هذا التصور المشترك والمتشابه للمجتمع. وأن هناك ارتباطا ذا تأثير متبادل بين العقل الجمعي والأفكار الاجتماعية في الواقع الاجتماعي نتيجة الضغوط التي يمارسها العقل الجمعي على أفراده".

لكن السياق الذي عناه دوركايم هو السياق الإيجابي الذي يبعث على الأمل والتفاؤل. بينما سياق التبعية الحزبية والسياسية والمجتمعية السائدة لدى أكراد سوريا لصالح البارزانيين في كردستان العراق والآبوجيين في كردستان تركيا سلبي وسوداوي، يعكس الإدمان على تطبيع وتقديس القديم المتوارث وعدم التفكير نهائيا بإمكانية تفنيده وتغييره.

الصحوة المتأخرة في كل شيء غالبا ما تكون مكلفة وصعبة ومعقدة للغاية لكن الأمر الأكثر صعوبة وتعقيداً وتكلفة هو الإدمان على الصحوة المتأخرة هذا إن كانت هناك صحوة بالأساس

وهذا بدوره يدفعنا إلى القول بأن المعضلات الجمة التي يكابدها الأكراد في سوريا، على مختلف الأصعدة، لا يتحمل وزرها فقط أحزاب وقيادات معينة. لأن هذه "النخب" لم تأت من المريخ وإنما ظهرت من رحم الشعب الكردي في سوريا، الذي تأبد غالبا على ولادة الساسة المريدين والتابعين والمؤدلجين والضعفاء جدا أمام المال السياسي. وبالتالي، الوباء جماعي وجذوره منغرسة في الحاضر والتاريخ، وأمامنا عشرات السنوات للانعتاق من عصور الظلام التي نعيشها وإتقان ألف باء السياسة وثقافة الحوار والتفاهم والبناء واستقلالية القرار السياسي.

امتهن الكردي في كردستان سوريا التبعية والعيش مهمشاً، وقرر أن لا يعيش إلا تابعاً لأسياده ورموزه في أربيل وقنديل والسليمانية، فكان الكردي في سوريا وما يزال يختلف ويتناحر مع أخيه الكردي من أجل أسياده ورموزه في الأماكن المذكورة، وقد يتصالح شكلياً إذا اتفق أسياده في ما بينهم. يُصّرح ويعلن ويلغي الاتفاقات، على جغرافية الآخرين، وكل من شذ ويشذ عن هذه القاعدة في روج آفايي كردستان يُزاح ويُهمش بشكل أو بآخر.

ولد وترعرع الكردي في غرب كردستان وعقدة الدونية والتبعية تلاحقه أينما وكيفما توجه لصالح إخوته في باقي أجزاء وطنه المتشظي، فلم يستطع أن ينال لقب المناضل والثوري والوطني إلا إذا وهبه إياه أسياده في قنديل وأربيل والسليمانية. وقد تتزحزح وتتغير أمكنة ومقرات مرجعياته، إلا أن تبعيته لا تنزاح قيد أنملة، حتى أنه لم يعد يستطيع أن يتخيل أو يرى نفسه إلا من خلال مرايا وعيون وعقول الأشقاء الكبار، وفقد الأمل بالخلاص والانعتاق إلا من خلالهم، رغم أن الأكراد في سوريا قدموا تاريخيا الغالي والنفيس والدم والمال لنصرة إخوتهم في كردستان العراق وكردستان تركيا.

وبدلا من أن يرد الإخوة الكبار في أربيل وقنديل الجميل والمعروف للإخوة الصغار في روج آفايي كردستان على ما بذلوه من غال ونفيس في سبيلهم، وهم في أوج العوز والحاجة والخطر، نراهم للأسف يتكالبون على النفوذ أكثر من اهتمامهم بالمصير المجهول الذي يترقب إخوتهم، لا يعيرون أدنى اهتمام للمعاناة التي يعيشونها في كردستان سوريا ولا للهجرة المرعبة التي تجتاح ديارهم ولا للأخطار المحدقة بهم من كل حدب وصوب.

الشعب الذي يأبى ممثلوه وتأبى قواه السياسية الاجتماع والتفاوض والاتفاق إلا بواسطة وضغوط خارجية، لا خير فيه ولا في ممثليه وقواه، ولا مستقبل مشرق في انتظاره. خاصة عندما يكون جوهر الخلافات بين القادة والساسة حول المكاسب والمزايا والحصص، وليس حول لب القضية والواقع المزري المحفوف بالمخاطر وبالتالي المستقبل الغامض جداً. هذا عدا أن الوساطات والضغوط الخارجية غالباً ما تكون مؤقتة وزائلة وليست أبدية. الاستهتار بالوقت، ولاسيما من قبل اللاعبين الضعفاء في اللعبة السياسية مأساة إضافية إلى جانب بقية المآسي المتراكمة.

يقول نابليون بونابرت "الغباء ليس مشكلة في السياسة". لكن الصيغة التي قصدها نابليون هنا هي أن يكون الغباء السياسي استثناءً أو صدفة، وليس قاعدة أو طبيعة متأصلة أو جزءًا من الثقافة السياسية والمجتمعية السائدة.

الصحوة المتأخرة في كل شيء غالباً ما تكون مكلفة وصعبة ومعقدة للغاية، لكن الأمر الأكثر صعوبة وتعقيداً وتكلفة هو الإدمان على الصحوة المتأخرة هذا إذا كانت هناك صحوة بالأساس.

خلاصة الكلام؛ الحوار الكردي – الكردي في سوريا مجرد حبر على ورق وخبر على جريدة وعنوان على موقع إلكتروني، ومن الصعب جداً، إن لم يكن من المحال، أن يتمخض عن أي شيء، لانتفاء الحكمة والإرادة والمعرفة والغيرة والنخوة لدى أصحاب الشأن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

نذر عودة تخمة المعروض تهدد انتعاش أسواق النفط

أوبك+ تتوقع فائضا قدره 1.9 مليون برميل يوميا في 2022 بسبب انحسار الطلب العالمي

تدفع ترجيحات تنامي معروض نفط تحالف أوبك+ والولايات المتحدة بالتوازي مع تعثر تعافي الاقتصاد العالمي وبطء الطلب على الخام إلى تشكل هيكل يُنبئ بتخمة جديدة في سوق الخام يعيد إلى الأذهان ما حصل إبان الانهيار النفطي في خضم جائحة فايروس كورونا.

لا تقلقوا سنستعيد السيطرة على إنتاج حقولنا

لندن – تنذر توقعات تحالف أوبك+ بارتفاع فائض معروض النفط فيما تبقّى من هذا العام في ظل ترجيح تباطؤ نمو الطلب بفقدان هذه السوق قوة الدفع التي قد تهدد استدامة انتعاش الأسعار التي وصلت إلى مستويات قياسية جراء حرب أوكرانيا.

وأظهر تقرير تم إعداده قبل اجتماع اللجنة الفنية المشتركة لأوبك+ الأربعاء أن التحالف يتوقع فائضا قدره 1.9 مليون برميل يوميا في 2022، بزيادة 600 ألف برميل يوميا عن تقديرات سابقة.

وبحسب رويترز توقع التقرير أن تتجاوز مخزونات النفط في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال الربع الأخير من 2022، المتوسط في 2015 و2019 بشكل طفيف.

كارستن فريتش

تدابير الإغلاق في الصين تكبح الطلب على النفط

جون بلاسارد

أوبك+ تواجه صعوبات في بلوغ أهدافها الإنتاجية

ويعكس تعديل التقديرات توقعات بنمو أضعف للطلب على النفط اعتمدتها أوبك في تقريرها الشهري الصادر في أبريل الماضي.

وتأتي هذه التوقعات رغم أن منظمة أوبك ترى أن الطلب العالمي سينمو بمقدار 3.67 مليون برميل يوميا بانخفاض 480 ألف برميل يوميا عن توقعات سابقة.

واستشهدت المنظمة بتأثير الحرب الروسية – الأوكرانية وارتفاع التضخم مع صعود أسعار الخام وعودة ظهور أوميكرون في الصين، كأسباب لتعديل التوقعات.

وبعد معاناتها لإحياء إمدادات النفط المتوقفة أثناء الجائحة على مدى أشهر أخفقت أوبك في رفع الإنتاج فعليا الشهر الماضي مع استمرار تعرّض الأعضاء لقيود الطاقة الإنتاجية.

وحقّق العراق دفعة كبيرة. لكن دول مثل ليبيا ونيجيريا شهدت انخفاضا في إنتاجها وسط اضطرابات تشغيلية وتقلّص الاستثمار، وفقا لاستطلاع أجرته بلومبرغ. بينما لم ترفع السعودية إنتاجها بالكمية التي تسمح بها الحصة المتفق عليها.

وتحوم أسعار الخام العالمية حول 105 دولارات للبرميل وسط تفاقم معاناة أوبك بسبب الحظر الفعلي على الإمدادات الروسية من قبل العديد من المصافي.

واستُنفدت سبل الضغط على السعودية لَسد فجوة العرض من قبل المستهلكين الرئيسيين، مثل الولايات المتحدة، الذين اضطروا إلى استخدام الاحتياطيات النفطية الطارئة. ويعود رفض الرياض ضخ المزيد من النفط بسرعة أكبر إلى اعتقادها بأن الأسواق ما تزال تتمتع بإمدادات كافية.

وتبدأ دول أوبك+ الخميس الاجتماع الشهري حيث تواجه ضغوطا أقل إلحاحا لزيادة إنتاج الخام، في ظل حرب أوكرانيا يقابلها تراجع في أسعار النفط على خلفية تدابير الإغلاق في الصين.

وعلى غرار كل مطلع شهر تقريبا منذ تفشي الجائحة تجتمع الدول الـ13 الأعضاء في أوبك بقيادة الرياض مع الدول العشر الشريكة للمنظمة بقيادة روسيا عبر الفيديو لإجراء تعديلات محتملة على سياساتها الإنتاجية.

ومنذ اندلاع الحرب في شرق أوروبا، وما نجم عنها من ارتفاع في أسعار النفط على خلفية التخوّف من قلّة المعروض والمحادثات الجارية بشأن حظر محتمل للنفط الروسي، تزايدت الدعوات التي تطالب التكتل بإراحة الأسواق.

وإلى الآن لم تلق هذه المطالب آذانا صاغية وهذه المرة أيضا ستكون لدى أوبك+ حجة لتبرير استمرار الوضع على ما هو عليه، مع تراجع الطلب.

ويقول محللون إن أوبك+، التكتل الذي أنشئ في العام 2016 لتنظيم السوق، سيكتفي في العام 2016 لتنظيم السوق، سيكتفي مرة أخرى بزيادة هامشية للإنتاج بنحو 400 ألف برميل يوميا.

وبالتالي سيواصل التحالف اتّباع استراتيجيته بالنسبة إلى الزيادة التدريجية لإنتاجه النفطي التي بدأ تنفيذها في مايو 2021 في إطار التعافي الاقتصادي من تداعيات الجائحة التي استدعت خفضا حادا للإنتاج بعد تدهور الطلب.

ومنذ الاجتماع الأخير للتحالف أواخر مارس الماضي، بقيت الأسعار ضمن الهامش نفسه وتراوحت بين 97 و115 دولارا لبرميل خام برنت بحر الشمال المرجعي الأوروبي، وبين 92 و110 دولارات لخام غرب تكساس الوسيط المرجعي الأميركي.

ومؤخرا سجّلت أسعار النفط تراجعا. وقال كارستن فريتش خبير في كومرتس بنك لوكالة الصحافة الفرنسية إن ذلك جاء على خلفية "المخاوف من أن تؤدي عودة تدابير الإغلاق بسبب تسارع وتيرة تفشي الوباء في الصين، إلى كبح الطلب على النفط في هذا البلد".

وتواجه الصين وهي ثاني أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم وأكبر مستورد له، أسوأ تفش للفايروس منذ ربيع 2020 وقد اتّخذت تدابير صارمة، خصوصا في شنغهاي حيث تفرض السلطات منذ شهر على السكان البالغ عددهم 25 مليون نسمة ملازمة منازلهم.

ومن بين العوامل المؤثرة في السوق، المخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي من جراء الحرب الدائرة في أوكرانيا.

ففي نهاية أبريل الماضي خفّض صندوق النقد الدولي توقّعاته للنمو العالمي لهذا العام وخصوصا التضخّم المتسارع الذي يقوّض القدرة الشرائية للمستهلكين.

وفي هذا الجو الملبّد خفّض تكتل أوبك+ توقّعاته بالنسبة إلى الطلب العالمي على النفط، وبالتالي لا يزال التوتر سائدا في الأسواق.

وقال خبير مؤسسة ميرابو لإدارة الأصول جون بلاسارد إن "الدول الأعضاء في أوبك+ تواجه صعوبات في بلوغ أهدافها الإنتاجية".

وتشهد ليبيا التي تمتلك أكبر احتياطيات نفطية في أفريقيا أزمة سياسية – دستورية خطرة ومزمنة أدت إلى إغلاق منشآت نفطية.

وفي منتصف أبريل الماضي، أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط وهي هيئة حكومية، حالة "القوة القاهرة" وتعليق العمليات في ميناءين نفطيين مهمين في شرق البلاد، وإغلاق العديد من الحقول النفطية.

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة الصحافة الفرنسية قال محمد عون وزير النفط والغاز في حكومة الوحدة الوطنية الليبية ومقرها طرابلس "انخفض الإنتاج نحو 600 ألف برميل يوميا"، أي ما يعادل النصف.

وفي تطور آخر من شأنه أن يؤثر على الأسواق، يبحث الاتحاد الأوروبي في حظر تدريجي لمشترياته النفطية من موسكو في إطار قطع التمويل الأوروبي عن روسيا ردا على الحرب التي تخوضها في أوكرانيا.

وفي العام 2021 استورد الاتحاد الأوروبي من روسيا 30 في المئة من احتياجاته من النفط و15 في المئة من احتياجاته من المشتقات النفطية.

واعتبرت مجموعة إكسينيتي أن هذا الحظر "الذي تزداد أرجحيته" مع موقف تكتل أوبك+ الذي لا يبدو مستعدا لتسريع وتيرة إنتاجه النفطي "سيقلّص المعروض وبالتالي سيبقي أسعار النفط عند مستوى مرتفع".

فولكسفاغن تعتزم تعزيز نشاطها في السوق الأميركية

فرانكفورت (ألمانيا) – تطمح المجموعة الألمانية العملاقة لصناعة السيارات فولكسفاغن إلى مضاعفة حصتها السوقية في الولايات المتحدة، وهي منطقة أهملتها في السنوات الأخيرة لكنها تكتسب أهمية في "عالم أكثر استقطابا".

وبعد الربع الأول من هذا العام الذي شهد قفزة بنسبة 100 في المئة في صافي الأرباح وصلت إلى 6.7 مليار يورو رغم انخفاض عدد السيارات المباعة، تجد المجموعة أن أميركا الشمالية و"خاصة الولايات المتحدة" تشكل "أولوية" في سعيها لتحقيق نمو عالمي.

ورغم تراجع إنتاج المجموعة من السيارات بواقع 12 في المئة وتراجع عدد السيارات التي قامت بتسليمها بمقدار الخُمس بسبب أزمة أشباه الموصلات، فإن مبيعاتها سجلت ارتفاعا طفيفا بنسبة 0.6 في المئة لتصل إلى نحو 62.7 مليار يورو.

وفي السوق الأميركية التي هزّتها فضيحة "ديزل غيت" في العام 2015، حققت المجموعة في 2021 أرباحها الأولى منذ سنوات.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة هربرت ديس في بيان الأربعاء "حتى في عالم أكثر استقطابا، فإن فولكسفاغن مصممة على توسيع وجودها العالمي".

وفي نهاية مارس الماضي أعلنت المجموعة عن استثمار حوالي 7.1 مليار دولار في إنتاجها الأميركي، وهي تنوي افتتاح مصنع لخلية البطاريات هناك والاستحواذ على 10 في المئة من السوق بحلول عام 2030 مقابل 4.2 في المئة في العام الماضي.

ويتعين على العلامة التجارية الشهيرة فولكسفاغن زيادة حصتها من 2.5 إلى 5 في المئة بزيادة إنتاج سيارات الدفع الرباعي مثل تيغان التي يزداد الطلب عليها في الولايات المتحدة أكثر من سيارات السيدان أو السيارات الصغيرة.

هربرت ديس

المجموعة مصممة على توسيع وجودها العالمي

ولا يقتصر ذلك على هذه الفئة من المركبات بل تراهن على تنمية أعمالها بفضل نسخيتها الكهربائيتين آي.دي 3 وآي.دي 4 خصوصا في بلاد ما وراء المحيط الأطلسي.

وأشارت وسائل إعلام مؤخرا إلى مشروع مصنع جديد بالقرب من الموقع الحالي في تشاتانوغا في ولاية تينيسي جنوب الولايات المتحدة، في وقت يكتسب فيه تنويع مصادر الدخل أهمية.

وأقر الرئيس التنفيذي للشركة في منتصف أبريل الماضي بأن "التطورات الجيوسياسية"، في إشارة إلى تداعيات الحرب في أوكرانيا على مجمل نشاط القطاع العالمي وارتباك سلاسل الإمدادات، قد "كشفت نقاط ضعفنا".

ويعود السبب في ذلك خصوصا إلى الاعتماد على السوق الصينية، وهي الأكبر بالنسبة إلى فولكسفاغن، في حين سلطت الحرب في أوكرانيا الضوء أيضا على ألمانيا بالنظر إلى الغاز الروسي.

وهكذا "ساعد وجود فولكسفاغن العالمي في تخفيف جزء كبير من الآثار السلبية التي نواجهها حاليا"، المرتبطة بالحرب في أوكرانيا وبوباء كوفيد – 19، بحسب ديس.

إليكم أحدث أيقوناتنا.. ترقبوا جديدنا!

البحرين تدعم التمويل الجماعي لتحريك عجلات الاقتصاد

المنامة – عززت السلطات النقدية في البحرين من خطواتها لدعم برنامج التمويل الجماعي (كراود فندينغ)، الذي يعد من أبرز الأدوات الابتكارية الحديثة التي تساعد في تشجيع رواد الأعمال على إطلاق مشاريعهم.

وأصدر مصرف البحرين المركزي قواعد جديدة لمشغلي منصات التمويل الجماعي بعد إجراء مراجعة شاملة للأنظمة المعمول بها حاليا والتي صدرت لأول مرة في عام 2017.

وتتضمن القواعد متطلبات خاصة بالتمويل الجماعي القائم على المشاركة المباشرة والتمويل الجماعي القائم على التمويل والإقراض، حيث قام المركزي بدمج جميع المتطلبات الخاصة بمشغلي منصات التمويل الجماعي.

وتشمل المبادئ التي تنظم إجراء العمليات من خلال المنصة القواعد الخاصة بعروض وإفصاحات المنصة ومنع تضارب المصالح، والعناية الواجبة للمقترضين أي جهات الإصدار وفصل أموال العملاء عن أموال مشغلي المنصة وغيرها من التدابير.

ويقول المركزي إن هذه الإجراءات تأتي لضمان التشغيل الآمن لهذا النشاط، لاسيما أن القواعد الجديدة تطلب من مشغلي منصات التمويل الجماعي ضمان ملاءمة المنتجات التي يتم تقديمها على منصاتها للعملاء الأفراد.

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى شيرين عبدالكريم السيد مديرة وحدة السياسات الرقابية بالمركزي قولها إن "البنك المركزي يسعى وبشكل مستمر لمراجعة كافة الأنظمة والتوجيهات المتعلقة بتقديم الخدمات المالية في البحرين من أجل تحديثها وتطويرها بما يتلاءم مع التطورات التي يشهدها القطاع المالي".

وأرجعت السيد ذلك إلى زيادة الإقبال على إدخال منتجات تمويل جديدة لخدمة قطاع رواد الأعمال والشركات الصغيرة.

وأضافت "يحرص المركزي على مراجعة الأنظمة الخاصة بأعمال منصات التمويل الجماعي لتتماشى مع خطة التعافي الاقتصادي في القطاع المالي من حيث توفير البيئة المناسبة لمشغلي منصات التمويل الجماعي".

شيرين عبدالكريم السيد

نريد إدخال منتجات تمويل جديدة تخدم رواد الأعمال

وستوفر نماذج الأعمال المتطورة مثل التمويل الجماعي على الأرجح مصادر بديلة جديدة للتمويل للشركات الجديدة والشركات الناشئة وستكون بمثابة محفز لنمو مثل هذه الأعمال.

وتابعت السيد "التوجيهات الجديدة مبنية على هذه المبادئ، وهي بسيطة وسهلة الفهم وتحتوي على الحد الأدنى من الإجراءات لضمان عدم تشكيل منصات التمويل الجماعي مخاطر مفرطة أو مطردة على القطاع المالي".

وتهدف البحرين إلى تمكين العنصر البشري الشاب من مواكبة التقنيات الحديثة في مختلف التخصصات بهدف تعزيز النمو ومواجهة التحديات من خلال قاطرة الابتكار والإبداع.

ويتابع محللون تحركات الحكومة لإنعاش اقتصاد البلد الخليجي الصغير بعد أن كشفت عن خطط لتطوير أدواتها الذكية لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي وتعزيز مكانتها كمركز مالي إقليمي رغم الصعوبات التي تواجهها.

وقالت ياسمين آل شرف، مديرة وحدة التكنولوجيا المالية والابتكار بالمركزي "يوفر التمويل الجماعي بديلا عمليا للاستفادة من مصدر جديد لتمويل الشركات الناشئة والشركات الجديدة".

وأوضحت أن حلول التكنولوجيا المالية تتمتع بالقدرة على تسخير تدفقات رأس المال إلى قطاعات جديدة تتناسب مع التوسع في أعمال رواد الأعمال بما يوفر مصدر تمويل يساعد على تنمية أعمال هذه الشركات الناشئة".

وأكدت آل شرف أن البنك المركزي سيستمر من خلال استحداث نماذج الأعمال الجديدة في إدخال أدوات مالية تتواكب مع احتياجات السوق المحلية وكذلك لدعم وتشجيع كافة الجهود لابتكار خدمات وأنماط جديدة في مجال التكنولوجيا المالية.

وتعكف الحكومة في السنوات الأخيرة على تطوير المبادرات الاستراتيجية الهادفة إلى تسهيل إطلاق المشاريع الريادية وزيادة نموها وتوسعتها في مختلف القطاعات.

وتعول البحرين، أحد أضعف اقتصادات منطقة الخليج إلى جانب سلطنة عمان، على هذا التمشي حتى تدعم رواد الأعمال في تأسيس مشاريعهم الخاصة وعدم انتظار فرصة وظيفية حكومية.

العراق يخطط لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح

بغداد – تدرس الحكومة العراقية المضي قدما في خططها المتعلقة بترسيخ مشاريع الطاقة المستدامة في إنتاج وتوليد الكهرباء عبر مشروع طموح جديد يستفيد من الرياح رغم البعض من العثرات التي تعترض طريقها.

وكشفت الهيئة العراقية للسيطرة على المصادر المشعة مؤخرا عن هذا المشروع الذي سيتم تركيزه بمحافظة واسط التي تتمتع بموارد طبيعية وبشرية جيدة للغاية تؤهلها لأن تكون أولى محافظات البلاد في استثمارات الطاقة البديلة النظيفة.

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى رئيس الهيئة كمال حسين لطيف قوله إن "الهيئة تأمل في إيجاد آليات أخرى للمشاريع النظيفة كطاقة الرياح في محافظة واسط".

كمال حسين لطيف

نسعى لفتح آفاق جديدة لتنفيذ مشاريع طاقة الرياح

وأكد أن الهيئة تسعى جاهدة للتثقيف في هذا الجانب ومحاولة فتح آفاق جديدة للنظر في موضوع تطبيق طاقة الرياح في البلد إلى جانب الطاقة الشمسية.

ولم يذكر لطيف قيمة المشروع الواعد أو الجهة التي ستقوم بتطويره أو موعد بدء الإنتاج الفعلي.

وكانت هيئة الاستثمار قد كشفت في مارس 2019 عن رغبة اتحاد ألیانس الذي يتكون من 66 شركة أوروبية بالاستثمار في إنتاج الطاقة المتجددة في البصرة.

ويهدف هذا المشروع إلى استثمار قرابة 1.5 مليار دولار لتطوير مزارع طواحين هواء لتوليد الكهرباء في المحافظة مما يسهم في تنويع مزيج الطاقة بالبلاد.

ويسعى العراق العضو البارز في منظمة أوبك لتفعيل مشاريع الطاقة النظيفة عن طريق إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية لتقليص الاعتماد على الوقود الأحفوري في تأمين الإمدادات في بلد يضم أكثر من 40 مليون نسمة.

وينتج العراق حاليا 16 ألف ميغاواط من الكهرباء أي أقل بكثير من نحو 24 ألف ميغاواط التي يحتاج إليها لتلبية احتياجاته في الوقت الراهن، وهي احتياجات يتوقّع أن تتعاظم في المستقبل في بلد تتوقع الأمم المتّحدة أن يتضاعف عدد سكّانه بحلول العام 2050.

والشهر الماضي كشف البنك المركزي العراقي أنه خصص تمويلات جديدة لدعم مشاريع الطاقة النظيفة مع تحقيق عوائد نفطية جراء ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية في محاولة من الحكومة للإسراع في وضع أسس لمواجهة تنامي الطلب على الكهرباء.

وأكد نائب محافظ المركزي إحسان شمران الياسري حينها أن مجلس إدارة البنك وافق على إطلاق مبادرة بقيمة تريليون دينار (نحو 685 مليون دولار) لتنمية هذا المجال.

وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية إلى أن قطاع الكهرباء العراقي يفقد ما بين 40 و50 في المئة من قدرته بسبب تهالك الشبكة، وهذا هو الفرق بين ما يتم إنتاجه وما يتم تسليمه للمستهلكين.

وتحدث هذه الخسارة لأسباب فنية في أغلب الأحيان وعلى سبيل المثال، معدات نقل الكهرباء التالفة أو ضعيفة الأداء أو التي عفا عليها الزمن، وكذلك لأسباب غير فنية مثل السرقة أو تعرضها للتخريب.

ركزي جيدا فعالم التوظيف تغيّر كثيرا..

الأردن يركز على الحلول التكنولوجية لترقية سوق العمل

استهداف تطوير العمالة في 6 قطاعات إنتاجية عبر آليات تدريب جديدة

تسعى الحكومة الأردنية لاتخاذ خطوة جدية باتجاه التركيز على الحلول التكنولوجية في تدريب العمالة المحلية بغية ترقية سوق العمل وجعله منسجما مع متطلبات العديد من القطاعات الإنتاجية التي تستفيد من التقنيات الحديثة في نشاطها مما يسهم مع مرور الوقت في تحسين مؤشرات البطالة المقلقة.

عمّان – يعكف الأردن على تبني صناعة التقنيات الرقمية التي تهدف إلى رفع الإنتاجية في القطاعات الاقتصادية مع التركيز على تدريب العاملين المحليين في ستة قطاعات تجارية بغية الارتقاء بسوق العمل ضمن سياسة إصلاحية تهدف إلى مواجهة البطالة.

وكشفت وزارة العمل أنه يجري الآن وضع استراتيجية وخطط جديدة للمؤسسة تتماشى مع تطورات العصر، وإجراء مراجعة شاملة للخطط التدريبية والتخصصات والمناهج ووسائل التدريب بحيث تكون الاستراتيجية مبنية على احتياجات السوق.

ويعتبر البلد أحد نماذج الاقتصاد الهش في المنطقة العربية باعتباره يعتمد على المساعدات الخارجية بشكل مفرط، كما تلتهم واردات الطاقة أكثر من ثلثي الموازنة السنوية ولذلك فإنه شديد التأثر بالأزمات الخارجية وتقلبات الاقتصاد العالمي.

وبحث وزير العمل الأردني نايف استيتية خلال سلسلة من اللقاءات عقدها مؤخرا مع عدد من القطاعات آليات إدماج القطاع الخاص في تنفيذ برامج التدريب المهني بعدد من القطاعات وسُبل تطوير مهارات العاملين فيها وآليات إنشاء أو تخصيص معاهد تدريب متميزة لتدريب وتأهيل العاملين في هذه القطاعات أو للراغبين بالعمل فيها. وأكد استيتية أثناء لقاءاته مع أصحاب عمل في 6 قطاعات هي تجارة التجزئة والمحروقات والمجوهرات والمخابز وصناعة البلاستيك وصيانة المركبات، أهمية إدماج التكنولوجيا في التعليم وتأهيل المدرّبين، وإدماج قطاعات جديدة في التدريب المهني ومعرفة احتياجات السوق.

وأشار إلى أن الوزارة تعمل حاليا على دمج هذه القطاعات بالتدريب المهني، وذلك لضمان استدامة هذه المهن وتوفير الصحة والسلامة المهنية.

وترى الحكومة أن ثمة أهمية للتنسيق بين القطاع الخاص مع مؤسسة التدريب المهني وهيئة تنمية وتطوير المهارات المهنية والتقنية لإنشاء مجالس قطاعية لهذه القطاعات في الهيئة كباقي القطاعات التجارية والصناعية والخدمية.

وتعتبر أنه من الضروري تخصيص معاهد تدريب متخصصة لهذه القطاعات بالتعاون مع مؤسسة التدريب المهني تدار من قبل المستثمرين في القطاعات المستهدفة.

ويأتي التركيز على هذه القطاعات لأنها تستوعب عددا كبيرا من الأيدي العاملة المحلية ولها دور في التخفيف من نسب البطالة، وهي من المجالات المشغلة للعمالة المؤهلة والمدربة.

ويعاني الأردن من صعوبات اقتصادية منذ سنوات وهو ما يتطلب وصفة تضمن الإبقاء على استمرارية الوظائف واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة كونها العمود الرئيسي لخيمة الاقتصاد.

وبحسب بيانات دائرة الإحصاء الحكومية فقد قفز معدل البطالة من نحو 22.7 في المئة في 2020 إلى قرابة 24 في المئة بنهاية العام الماضي.

وفي ضوء ذلك فإن ثمة حرصا واضحا من قبل المسؤولين على تنظيم سوق العمل وزيادة نسب تشغيل الأردنيين بمختلف القطاعات الاقتصادية.

وكانت الحكومة قد أطلقت برنامج التشغيل 2022 الذي من المتوقع أن يوفر نحو 60 ألف فرصة عمل للأردنيين في القطاع الخاص.

وأرفقت ذلك بمتابعة القضايا والتحديات التي تواجه قطاع الأعمال في مسألة التوظيف ومحاولة سد الفجوة الكبيرة بين احتياجات سوق العمل والمهارات والقدرات الوظيفية.

وقال استيتية إن "الوزارة مهتمة بتدريب وتأهيل الشباب وتزويدهم بالإمكانات والمهارات اللازمة للالتحاق بسوق العمل، من خلال برامج التعليم والتدريب المهني والتقني التي يوفرها مزوّدو التدريب المهني".

وأشار إلى أهمية التدريب على استخدام التقنيات الحديثة وتحقيق أفضل استفادة من الموارد المتاحة واكتساب المهارات التي تتعلق بقدرات الاتصال والتفكير والابتكار، وقدرات تقديم الحلول للمشكلات والعمل كفريق، والتي تتيح للشباب إطلاق طاقاتهم وتساعدهم في تحسين فرص حصولهم على وظائف في سوق العمل الحر.

ووفقا لوزارة الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال في الأردن فإن 27 في المئة من رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هم من الأردنيين، رغم أن البلد يمثل 3 في المئة فقط من مجموع سكان المنطقة.

وتعطي مطالبة الخبراء في الأردن بمراجعة جذرية لمجال التوظيف دليلا على ضعف الجدوى الاقتصادية للخطط القائمة والتي تدفع الحكومة إلى إعادة التقييم والبحث عن حلول مستدامة لتحسين سوق العمل وجعله محفزا لنمو الناتج المحلي الإجمالي.

نايف استيتية

التدريب على استخدام التقنيات يدعم الفرص الوظيفية

وتطالب العديد من القطاعات باعتماد آلية تضمن مواصلة عمل التدريب المهني والتقني والحرفي لضمان ديمومة توفر عمالة أردنية مؤهلة ومدربة تلبي احتياجات سوق العمل.

ويشدد أصحاب الشركات على ضرورة تشكيل مجلس مهارات لقطاعاتهم لغايات النهوض بها وبالعاملين فيها مما يحسن من أعمالهم وبشكل أكثر استدامة حتى يقاوم التقلبات التي تبرز خلال الأزمات الطارئة.

وتجتمع رؤية هؤلاء حول هذا الكيان بأن يكون معنيا باتخاذ الإجراءات الكفيلة لإنشاء معاهد تدريب متخصصة بالتدريب والتعليم المهني وإدخال المهارات التي يتطلبها سوق العمل في مجالات تأهيل وتهيئة وصقل قدرات الشباب.

تونس تشرع في توريد القمح من مناشئ مختلفة

تونس – شرعت تونس في تنفيذ خطتها في تنويع مناشئ توريد القمح لتفادي أيّ مشاكل في تعطل الإمدادات من روسيا وأوكرانيا اللتين تعدان أكبر مصدرين للحبوب على مستوى العالم.

وقال تجار أوروبيون الأربعاء إن ديوان الحبوب التونسي طرح مناقصة دولية لشراء نحو 100 ألف طن من القمح اللين و75 ألف طن من علف الشعير على أن يكون آخر موعد لتقديم العروض الخميس.

وذكر التجار أن تونس سمحت بإمكانية توريد الحبوب من مناشئ اختيارية على أن يتم توريد الشحنات في فترات مختلفة في شهري يونيو ويوليو المقبلين بحسب البلد الذي سيوفر الشحنة.

ومنذ بدء الأزمة في أوكرانيا لجأت تونس إلى تنويع مصادر وارادت القمح. وقالت وزارة الفلاحة مطلع مارس الماضي إن الحكومة تتطلع إلى كل من الأوروغواي وبلغاريا ورومانيا للحصول على إمدادات بديلة.

وأشارت في بيان حينها إلى أن "حاجيات البلد من الحبوب مؤمنة حتى نهاية مايو 2022 بالنسبة إلى القمح الصلب والشعير، وإلى نهاية يونيو بالنسبة إلى القمح اللين".

وتظهر التقديرات الرسمية أن تونس تستورد قرابة 70 في المئة سنويا من احتياجاتها من الحبوب، 90 في المئة منها هي في الأساس من مادة القمح.

ووفق ديوان الحبوب يبلغ استهلاك البلد البالغ تعداد سكانه نحو 11.8 مليون نسمة من الحبوب 3.4 ملايين طن سنويا، منها 1.2 مليون طن لكل من القمح الصلب واللين.

ورغم أن تونس تعد بلدا منتجا للحبوب فإن إنتاجها متذبذب وهي تعاني عجزا مزمنا، ما فتئ يزيد بمعدل 50 في المئة مقارنة بالطلب المحلي.

وتبعا لذلك يتم ضمان أغلب حاجيات البلاد السنوية باعتماد التوريد مما يجعل من معدل تبعية تونس، في ما يتعلّق بالحبوب الموردة، والتي تقدرها منظمة الأغذية والزراعة (فاو) عند نحو 63.3 في المئة.

وأعلنت الحكومة مطلع أبريل الماضي عن برنامج يستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح ابتداء من الموسم المقبل بعدما قلصت حرب أوكرانيا فرص استدامة الإمدادات من الأسواق الخارجية فضلا عن الجفاف الذي يضرب شمال أفريقيا منذ سنوات.

وتضررت تونس، التي تعاني من أزمة مالية شديدة، بشدة من ارتفاع أسعار القمح العالمية، لكن جزءا كبيرا من المسؤولية تتحملها السلطات كونها لم تضع استراتيجية استباقية تجنبها مثل هذه الوضعية.

وتوقع خبراء وكالة بلومبرغ أن يستمر النقص في التزويد وأن يتواصل خلال الربع الحالي من 2022. وقالوا إن المحصول الوافر والاستثنائي في أميركا الشمالية وفي أوروبا وحده بإمكانه الحد من ارتفاع أسعار القمح في السوق العالمية.

لا مفر سوى تأمين المخزون وبكميات كافية

تراجع مفاجئ في مبيعات ديون الأسواق الناشئة

دبي – حدت الأزمة العالمية المرتبطة بما يحدث في منطقة البحر الأسود وتبعاتها المنجرة عنها من خلال إقدام البنوك المركزية في رفع أسعار الفائدة في إبطاء دورة نمو سوق الديون في الأسواق الناشئة بشكل مفاجئ.

وأظهرت بيانات جمعتها بلومبرغ أن مبيعات القروض في تلك الأسواق تراجعت الشهر الماضي لأدنى مستوى لها منذ عشر سنوات تقريبا.

وبحسب الأرقام، جمعت حكومات وشركات الدول النامية حوالي 30.6 مليار دولار من السندات المقومة بالدولار أو اليورو في أبريل الماضي، في تراجع بنسبة 48 في المئة على أساس سنوي.

وفي مواجهة التأثير على المعنويات من الحرب في أوكرانيا وتبني البنوك المركزية العالمية لموقف أكثر تشددا أثناء محاولاتها ترويض التضخم، بات المقترضون في الأسواق النامية أكثر تخوفا.

وتجاوز متوسط العائد على الديون الدولارية مطلع هذا الشهر نحو 6.3 في المئة، وهو أعلى مستوى في عامين، مما جعل تكلفة الاقتراض متعذرة على المصدرين من التصنيف دون الدرجة الاستثمارية من الأسواق الناشئة.

> **48**
> في المئة نسبة تراجع معدل قروض الدول النامية في أبريل الماضي على أساس سنوي

وخلال الشهر الماضي اقترضت إدارة بلدية إسطنبول بفائدة 10.75 في المئة في إصدار بقيمة 305 ملايين دولار، بينما قالت كينيا إنها قد تلغي خطة لبيع مليار دولار من السندات الدولارية بنهاية يونيو المقبل بسبب القفزة في العائدات.

وبالتزامن مع ذلك، عانت الصناديق العالمية التي تركز على ديون الأسواق الناشئة من أكبر تدفقات خارجة منذ شهر أبريل 2020 في الأسبوع المنتهي في السابع والعشرين من أبريل الماضي مع سحب المستثمرين حوالي أربعة مليارات دولار.

ووفقا لتقرير نشره بنك أوف أميركا الأسبوع الماضي نقلا عن بيانات إميرجينغ بورتفوليو فاند ريسيرش غلوبال، وصلت التدفقات الخارجة منذ بداية العام الجاري إلى الآن 18.7 مليار دولار.

وكان محللون في بنك غولدمان ساكس قد توقعوا في مارس الماضي أن يردع تشديد السياسة النقدية للبنوك المركزية اتجاه الدول النامية إلى أسواق الدين الدولية.

وتأتي هذه الأرقام مخالفة لتوقعات المانحين الدوليين الذين يرون أن استمرار الأزمة في شرق أوروبا سيؤثر على الاقتصادات النامية مما يدفع حكومات الدول إلى المزيد من الاقتراض.

واعتبر البنك وصندوق النقد الدوليان ومنظمة التجارة العالمية وبرنامج الغذاء العالمي خلال اجتماعات الربيع السنوية الشهر الماضي أن الحرب في أوكرانيا ستؤدي إلى تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي برمته، وستكون تداعياتها أشد وطأة في الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل.

وفي فصل من تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي، قال صندوق النقد عشية الاجتماعات إن "عبء الديون قد يعيق النمو في البلدان المتقدّمة بنسبة 0.9 في المئة، وفي الأسواق الناشئة بنسبة 1.3 في المئة، على مدى السنوات الثلاث المقبلة".

وفي تناغم مع هذا المؤشر رجح رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس أن تستمر أزمة الديون في التفاقم عام 2022، مشيرا إلى أن العديد من الدول النامية تعاني "ضغوطا مالية خطرة".

وأكد أنه في الإجمال، فإن 60 في المئة من الدول المنخفضة الدخل تعاني من مديونية مفرطة أو معرّضة بشدة لأن تصبح كذلك.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

من نصب التخليد في البرتغال إلى أروقة القضاء في الجزائر

رابح ماجر

تهم مشينة تهدد نجومية أفسدها طموح الثراء

● السقوط الشعبي لماجر يعود إلى اللحظة التي ألّب فيها الشارع ضده بتوليه مسؤولية الخضر بعد إيعازات سياسية

● كرة القدم الجزائرية وملفاتها والمنتخب تحديدا تبقى من الآليات التي تديرها الدوائر الخفية

صابر بليدي
صحافي جزائري

من خصه نادي بورتو البرتغالي بنصب تذكاري يخلد مروره في الفريق وتتويجه بدوري أبطال أوروبا العام 1987 ينتظر مثوله أمام القضاء يوم الثاني عشر من هذا الشهر بتهم خطيرة قد تزج به في السجن، وينهار بذلك مجد صنعه برجليه لكنه لم يحافظ عليه بعقله، فللنجومية حدود، وقد تنتهي به إلى الدرك الأسفل، كما انتهت نجومية العديد من وجوه العالم في الرياضات والفنون.

وقد وجه القضاء الجزائري استدعاء لنجم الكرة الجزائرية السابق رابح ماجر للمثول أمامه، بعدما وجهت له تهم وصفت بـ"الخطيرة"، على غرار النصب والاحتيال، وانتحال الصفة، والإقرار الكاذب، والتزوير واستعمال الوثائق المزورة، وذلك على خلفية امتلاكه رفقة شريك آخر لصحيفتين جهويتين، كانتا تصدران في مدينة وهران بغرب البلاد، وكانتا تستحوذان على مساحات إعلانية من الوكالة الوطنية للنشر والإشهار الحكومية.

القضاء الجزائري يوجه لماجر حزمة من التهم التي وصفت بـ«الخطيرة»، على غرار النصب والاحتيال والتزوير، وذلك على خلفية امتلاكه لصحيفتين كانتا تصدران في مدينة وهران بغرب البلاد

وسبق لمدير سابق للمؤسسة المذكورة أن كشف عن وقوف العديد من الشخصيات النافذة في المجتمع كالوزراء والنواب ورجال الأعمال وضباط في الجيش وراء العديد من الصحف الورقية التي كانت تحصل على الإعلان الحكومي دون وجه حق، ومن بين هؤلاء ماجر الذي كان يملك صحيفتي "البلاغ" و"البلاغ الرياضي"، والاثنتان توقفتا عن الصدور وتم حل الشركة الناشرة لهما بعد انفجار الفضيحة في 2020.

وأعلن حينها مدير الوكالة العربي ونوغي أن المؤسسة أحالت الملف على الجهات الأمنية للتحقيق في ملابساتها، قبل النظر فيها من قبل القضاء، ليكون بذلك رابح ماجر أول شخصية تقدم للقضاء، ويجهل إلى حد الآن إن كان الوحيد أم هناك العديد من الشخصيات البارزة التي كشف عنها المدير السابق للوكالة.

مصير الأسطورة

أسطورة الكرة الجزائرية، هو العربي الأول الحائز على بطولة دوري أبطال أوروبا قبل أن يلحق به المصري محمد صلاح، لكن الشهرة والمجد اللذين صنعهما في ملاعب الكرة تنزلقان إلى منعطف قد يجعله أكبر الخاسرين لصورته وسمعته ومسيرته، بسبب ما ينسب إليه من أنانية أخرجته من حديقته الحقيقية إلى فضاء معروف بعفونته ونتانته، وفوق ذلك هو نجم رياضي لم تكن لديه أي علاقة في حياته بإنتاج ونشر الصحف.

السقوط الشعبي لماجر بدأ منذ سنوات حين ألّب الشارع الكروي ضده بعدما تولى مسؤولية الخضر بايعاز من دوائر سياسية فوقية كان على وفاق معها، وأجمع الجزائريون والمهتمون بشؤون كرة القدم ومنتخب محاربي الصحراء على أنه ليس كل لاعب موهوب وناجح هو مدرب ناجح ومبدع بالضرورة، وماجر الذي ألهب الميادين الجزائر وأوروبا في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، لم يكن هو المدرب أو ربان النجدة الذي بإمكانه إنقاذ قارب الخضر من الغرق.

وتشكل حالة ماجر إحدى الإشكاليات الشخصية لكل ناجح ارتقى في مجاله إلى القمة، لأن الوصول إلى الذروة ليس هو المهم في تسيير المسيرة الذاتية، بل البقاء والاستمرار في القمة هما التحدي الأكبر لهؤلاء، فليس من الهين أن يكون ماجر أو غيره، في مرتبة معشوق الجماهير، ويصبح بين ليلة وضحاها المنبوذ الأول عندهم، وحتى المطلوب لقضاء بلاده بتهم خطيرة ومشينة.

ماجر الذي ورد اسمه في قضية عقار بالعاصمة خلال نظام الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة يبدو أنه اختار القرب والود مع السلطة والخوض في عالم الأعمال، وإذا كان آنذاك يحظى بحماية مصادر القرار في السلطة، فإن دوران اللعبة قد يجعله أول الساقطين، رغم أنه ليس الوحيد في فضيحة الفساد الذي يخيم على الإعلان الحكومي، إلا إذا حدث العكس ووضع جميع المتورطين في كفة واحدة.

وقد أثبتت تجربة النجم الجزائري أن تسيير السيرة الذاتية للفرد هو أولى من الجري وراء الأمجاد والأضواء، وأن العدو الأول لها هو سوء فهم اللعبة والافتقاد إلى المسافات المتساوية بين الأطراف الفاعلة، فانحياز ماجر إلى جهات وتوجهات سياسية معينة في البلاد، هو ما جنى عليه هذه النهاية المأساوية، لأنه اعتقد أن المنصب الشعبي هو نفسه المنصب الرسمي في الدولة، وأن سيرته كلاعب موهوب، هي سجل تجاري صالح لكل الصفقات.

العديد من نجوم الجزائر اختاروا التواري عن الأنظار، أو البقاء على مسافة واحدة بين الجميع، إلا أن نرجسية ماجر أسقطته في الانحياز لصالح نظام سياسي ثار ضده الجزائريون بالملايين في 2019، فكان في كل استحقاق داعما صريحا لبوتفليقة، بينما كانت شعبيته تتراجع في الشارع، ورغم ذلك فإنه لا يراد له أي نهاية مدوية تقضي عليه تماما بسبب سلوكات مشينة، خاصة وأن المأثور الجزائري يقول "الطمع يفسد الطبع".

دوائر خفية

كرة القدم الجزائرية وملفاتها والمنتخب تحديدا تبقى من الآليات التي تديرها الدوائر الخفية، وما الهيئات الرسمية إلا مجرد واجهات، وكما جاء ماجر إلى بيت محاربي الصحراء في ظروف استثنائية، وكان يدرك منذ البداية أنه عيّن بقرار فوقي يكرس الانقلاب الذي وقع في عرين الخضر، فلطالما أدى المنتخب مهمة أكثر من كروية ووظف كورقة لشراء السلم والاستقرار الاجتماعيين من طرف السلطة، جاء أيضا إلى عالم الإعلام فأطلق صحيفتين ليس لرسالة إعلامية يريد تبليغها، وإنما منصة للاستحواذ على أموال الخزينة العمومية، كما يفعل عشرات من الناشرين النافذين في الجزائر.

لم يتوان ماجر عن انتقاد كل شيء يتعلق بالمنتخب خلال شغله في البلاتوهات التلفزيونية طيلة السنوات الماضية كمحلل رياضي، وكان يترصد فرصة رد الجميل له، لا كلاعب موهوب أو مدرب سابق للخضر في منتصف التسعينات وبداية الألفية، بل كذراع مؤيدة للسلطة، حيث أشرف على لجان دعم وتأييد لبوتفليقة خلال الاستحقاقات الانتخابية، ولم يوجه ولا ملاحظة بسيطة لهؤلاء في منبريه الإعلاميين، وأما الانتقاد فكان آخر شيء تفكر فيه إدارة تحرير الجريدتين.

سيرة ماجر هي نموذج حي لسير قطاع عريض من النخب الجزائرية، وهي جزء من ثقافة تهيمن على رموز ونجوم المجتمع، ففيما يتوجه هؤلاء للاستشارة والتأليف وتقديم خبراتهم للأجيال الصاعدة في المجتمعات الغربية خصوصا، يعكف رموز الجزائر على تكوين الثروات والعقارات واحتكار نشاطات غيرهم، فماجر الذي انسحب من شبكة "بي. إن سبورت" القطرية في بدايات تأسيسها لخلاف مالي مع إدارتها، تحول إلى نجم الإعلان والإعلام والأعمال.

شعارات حب الوطن

وكغيره من الوجوه التي ترفع شعارات حب الوطن والشعب، فإن العارفين بشؤون الرجل يقولون إنه ظل يتجاهل حادثة مقايضته للسلطات العليا للبلاد للسماح بدخول سيارته الشخصية الفارهة إلى التراب الوطني دون رسوم جمركية، أو عدم المشاركة في كأس أفريقيا 1988 التي جرت بالمغرب، وهو ما تم فعلا، فلا السيارة دخلت ولا ماجر التحق برفاقه في "الكان".

وإذ تذرّع حينها بالإصابة، فإن الاستفهام الآخر المطروح هو دوره في التأثير على المدرب والزملاء لإقصاء النجم لخضر بلومي من المشاركة في المنتخب الذي لعب نهائيات كأس أفريقيا 1990 وتوج بها لخلافات شخصية بين اللاعبين، وحتى خشية أن ينتزع منه لقب أحسن لاعب في الدورة.

هذه الذهنية التي تداخلت فيها قيم تسيير مسيرة المجد مع المصالح الضيقة، هي التي جنت على ماجر وجرته إلى القضاء بتهم مشينة، فلولا الاستقواء بدوائر القرار لما تمكن من إطلاق صحيفتين بعائدات إعلانية ضخمة لم يحققها كبار الصحافيين المخضرمين طيلة مسارهم المهني.

ماجر الذي يبدو أنه اختار القرب والود مع السلطة والخوض في عالم الأعمال، كان اسمه قد ورد في قضية عقار بالعاصمة خلال نظام الرئيس الراحل بوتفليقة

على صعيد مهني يرى مختصون في شؤون الكرة المحلية بأن أخطاء ماجر ونرجسيته دمرتا رصيده الشخصي، فهو علاوة على انقطاعه عن الميادين سنوات طويلة، واكتفائه بشغل التحليل على البلاتوهات التلفزيونية، وعدم اقتناعه بخيار التكوين، بدعوى حيازته على رصيد كبير كلاعب موهوب في النوادي والمنتخب، وانخراطه في جدل عقيم حول صراع الأجيال، فإن عدم تمكنه من فنون التواصل مع الإعلام واللاعبين والمحيط، عجّل ببروز عيوبه الفنية في العارضة الفنية.

وعلى الصعيد الشخصي، يرى هؤلاء أن الطموح في التربح والثراء أمر مشروع، لكن أن يخرج عن سياقاته المشروعة، فقد يجر صاحبه إلى ما لا تحمد عقباه، خاصة إذا كان الأمر على خيوط وامتدادات تفضي إلى فساد كبّد البلاد خسائر ضخمة وصورة مشوهة في المحافل الدولية.

وإذا كانت المسألة المهنية محل تسليط الأضواء من طرف المختصين والمحللين، وبإمكان هؤلاء الخوض فيها، فإن وصول ملف الرجل إلى أروقة القضاء، أبعد حتى النقاد عنه ما دام الأمر يتصل بحق عام، لا أحد يمكن الوقوف مكانه أو الرد على أسئلة القاضي.

وقد سبق للقانوني والإعلامي والنائب البرلماني السابق مراد بوطاجين أن صرح بالقول "ماجر لم يستوعب دروس الماضي، والتكوين هو سبب فشل الرجل، فكما مزق عقد العمل المبرم مع الاتحاد في منتصف التسعينات على شاشة التلفزيون وأمام الملايين من المشاهدين، كرر نفس الخطأ في مطلع الألفية حين أطلق تصريحات منتقدة لهيئة الاتحاد لصحيفة بلجيكية وهو على رأس المنتخب، وأعادها عندما انتقد كل شيء جزائري أمام الإعلام البرتغالي قبيل المباراة الودية أمام المنتخب المحلي، واتهم المسؤولين والشارع الرياضي بإدارة حملة منظمة ضده".

وفيما أضاف بوطاجين قوله "لا يختلف اثنان على أن ماجر لاعب كبير وموهوب، لكن ذلك غير كاف للنجاح في عالم التدريب، وجرّه فتحُ جبهات الخصومة مع المحيط والإعلام وحتى مع اللاعبين، والاستقواء بمواقف سياسية إلى هذا المصير المثير للشفقة"، فقد التزم الجميع الصمت إلى حد الآن حول مسار القضية الجديدة، وباستثناء تداول مقتضب للخبر في بعض الصحف والمواقع المحلية، فإنه لا أحد من الفاعلين في المشهد الكروي نطق بأي تعليق، ولو أن أحدهم عبر عن صدمته مما أسماه "الحقيقة البائسة" لنجم يفترض فيه أن يكون قدوة للأجيال، وكان جديرا به التفكير في الحفاظ على اسمه وسمعته بدل الجري وراء التربح والثراء بأي وسيلة.

● نرجسية ماجر أسقطته إثر انحيازه لنظام ثار جمهوره ضده

«الجديد» تنشر أول ملف عربي عن الكاتب ج. ج. بالارد

المجلة تفتح قضايا الأيديولوجيا وتنشر نصوصا رائدة من الخيال العلمي

تواصل مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية نشر أعدادها المتلاحقة، عددا إثر آخر، مثيرة أهم القضايا الفكرية والأدبية والفنية، مستقطبة المئات من الكتاب والشعراء والفنانين العرب والعالميين من المشرق إلى المغرب، ولا تحيد في عددها الأخير لشهر مايو الجاري عن المسار الذي اتخذته منذ قرابة السبع سنوات، في إثارة الجدل الثقافي والفكري وتقديم ما هو جديد للقارئ العربي.

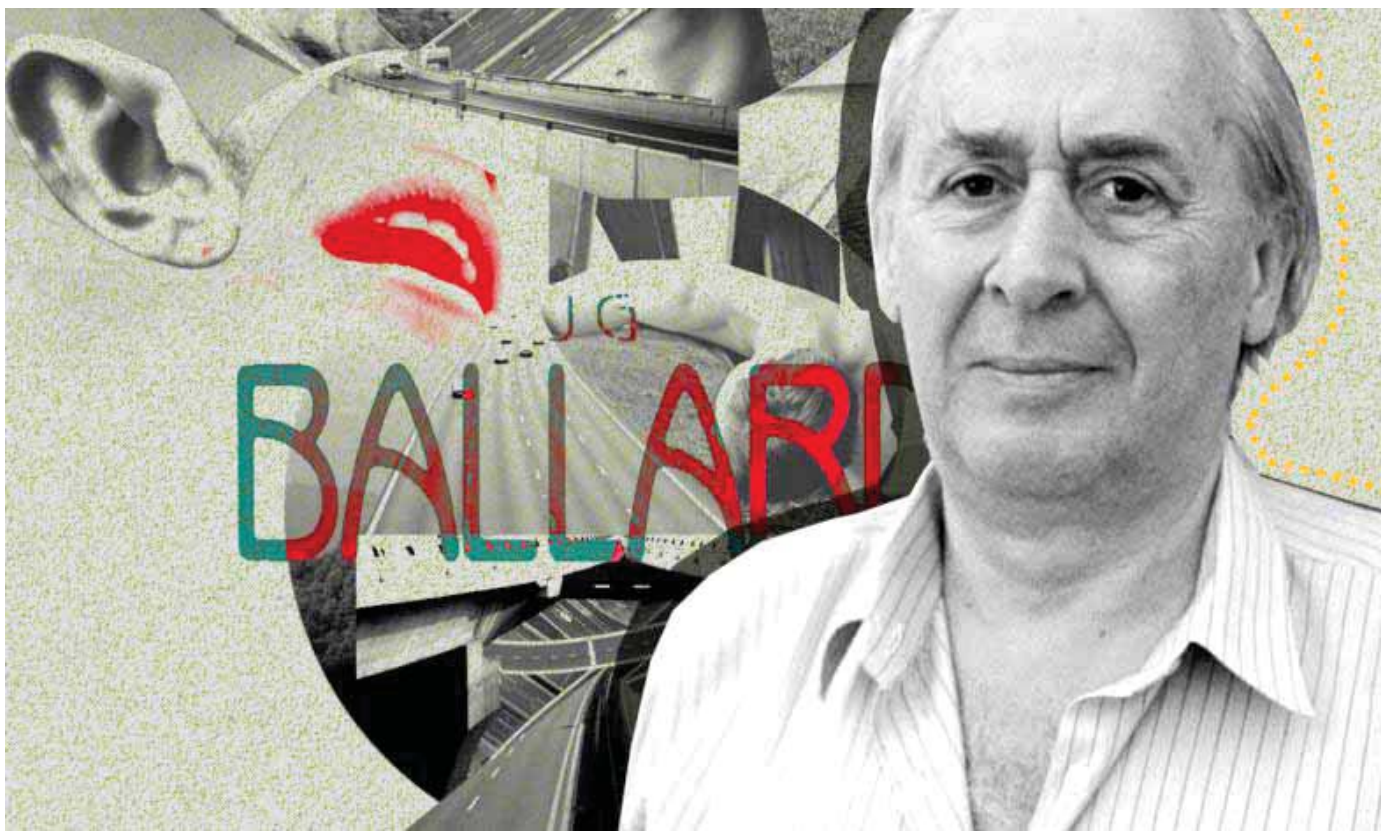

ج. ج. بالارد خالف كل من سبقوه

لندن - افتتحت مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية شهر مايو الجاري بعدد ثري يحاول الغوص بالقارئ العربي في أعماق القضايا الثقافية الراهنة، وقد اختارت المجلة قضية الأيديولوجيا بما تمثله من رهان فكري وجدل اليوم، فيما قدمت لقرائها نصوصا قصصية تنشر للمرة الأولى.

ويحتوي العدد الجديد من المجلة على ملفين رئيسيين الأول فكري والثاني أدبي. في الملف الفكري "هاوية الأيديولوجيا – أصفاد العقل ومتاهة الأفكار" مقالات فكرية تناولت الأيديولوجيا بوصفها منظومة مخاتلة آسرة للعقل والخيال وحرية الأفراد والمجتمعات. شارك في الملف كل من خلدون الشمعة وأحمد برقاوي ومفيد نجم وحسام الدين فياض وعبدالرحمن بسيسو.

وبداية يبين خلدون الشمعة في ورقته بعنوان "الجميلة النائمة في التابوت" أن البعض يرى أن نماذج الأيديولوجيا تمثل جزءا ضروريا من حس المرء بالانتماء إلى أي مجتمع. ويكون هذا الانتماء مزيفا بقدر أو بآخر، مدركا لعناصره التخييلية.

جدل حول الأيديولوجيا

يؤكد أنه يمكن القول إن سردية الأيديولوجيا تطبع الأفراد بطابع مجتمعهم، وذلك عن طريق طقوس وممارسات تؤكد (على نحو مضلل) فهْم الإنسان لنفسه ومكانته في المجتمع. وأن الاحتفاء بشعور مجتمعي شامل كالفاشية أو الشيوعية أو الثيوقراطية المعانقة لأصولية مطلقة الحدود، احتفاء قمين بتكوين الضمير الجمعي الذي يساعد الحاكم أو النخبة الممارسة للحاكمية على السيطرة وتحويلها إلى سلطان.

ويذكر أحمد برقاوي تحت عنوان "الأيديولوجيا وأصفادها" أن أيديولوجيات الخلاص الأرضي غير المرتبط بالخلاص الإلهي لا تجد لها موقعا كبيرا في عالم الشباب العربي. بل قل إن الأيديولوجيات القومية والشيوعية والليبرالية قد أخلت المكان للأيديولوجيات الدينية دون أن تنتهي طبعا من واقعنا العربي.

ويلفت إلى أن البديل عن الأيديولوجيات الكبرى ليس بديلا طائفيا كما هو حاصل في العراق، وكما هو حال الحوثيين في اليمن. ونشهد ظهور أخطر أشكال الأيديولوجيات الدينية – السياسية، كأحزاب الله في لبنان والعراق وأنصار الله في اليمن وداعش.

أما مفيد نجم، في ورقته بعنوان "سرير بروكرست العربي – جناية الأيديولوجيا على المخيلة الشعرية العربية الحديثة"، فيربط بين صعود الأيديولوجيات القومية الماركسية وشعراء الحداثة الشعرية العربية.

ويشير نجم إلى أن الحداثة الشعرية العربية التي ظهرت على يد روادها والتي كانت في جزء مهم منها تحت تأثير الشعر الإنجليزي على هؤلاء الرواد سرعان ما اصطدمت بالأيديولوجيا، وتعد علاقة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب المضطربة بالحزب الشيوعي وخلافه معه التجسيدَ الواضح لمحاولة فرض سلطة الأيديولوجيا على الشعر وعدم قبول الشاعر بالخضوع لهذه الوصاية.

ويرى حسام الدين فياض في ورقة بعنوان "أصفاد الأيديولوجيا: الشيء ونقيضه" أن معنى الأيديولوجيا تغير تغيرا كبيرا بعد الثورة الفرنسية في 1789، واكتسب مصطلح الأيديولوجيا دلالات جعلت منه في نظر الكثير من المفكرين صورة من صور انغلاق العقل على نفسه ومرادفا للوعي الزائف؛ إذ لم تعد الأيديولوجيا مجرد مجموعة من الأفكار والقيم التي تعتنقها جماعة ما وتؤثر في فكرها، وإنما صارت أيضا قيودا تكبل العقل بحيث لا يستطيع أن يرى الواقع إلا من خلال هذه الأفكار وكأنها تعبر وحدها عن الحقيقة المطلقة وتناصب العداء لكل فكر يخالفها.

فيما ينادي عبدالرحمن بسيسو تحت عنوان "كل شيء أفكار وليس أفكارا" بضرورة أن نبتكر لـ"الأيديولوجيا" التي أغلت العقول وصفدت الضمائر وأثقلت الأرواح مصْطلحا جديدا يحتفظ بإيقاع مصطلحها هذا، ويبدل معناه إلى نقيضه، ليكون أكثر دقة في دلالته على المنطويات المفهومية التي كان لتجليات هذه "الأيديولوجيا"، الشكلية والمضمونية المتنوعة والمتضارعة، أنْ تعكسها.

قصص ومقالات

أما الملف الأدبي تحت عنوان "حاضر رؤيوي بلغة الخيال العلمي" فقد شغل ثلث صفحات المجلة، وقد كرسته "الجديد" لكاتب الخيال العلمي البريطاني ج. ج. بالارد الذي رحل عن عالمنا سنة 2009. وكان بمثابة أفضل كاتب عبّر بلغة أدبية فانتازية غير مسبوقة عن التحولات العالمية التي رافقت حقبة الحرب الباردة، من خلال قصص وروايات مبتكرة لكاتب من سلالة موازية في نزوعها الغرائبي لجورج أورويل، وقد طور تقنيات كتابية وصيغا أدبية مدهشة وعبر عن أفكاره بواسطة موضوعات مبتكرة كشفت عن خيال أدبي شديد الخصوبة والجموح في آن واحد.

ويحتوي الملف على عشر قصص لبالارد إلى جانب حوارين معه حول أفكاره وموضوعاته وعدد من المقالات عن طبيعة عمله الأدبي. وإضافة إلى المدخل الذي قدمه مترجم النصوص الشاعر سامر أبوهواش شارك في الملف كل من آدم ثيرلويل وفانورا بينيت وترافيس إلبورو.

أما مقالات العدد فتناولت عددا من الموضوعات الفكرية والنقدية لكل من المستعرب الغرناطي خوسيه ميغيل دي بويرتا وسامي البدري والزواغي عبدالعالي ومريانا سامي وعماد القضاوي وصلاح حسن رشيد.

كما نشرت المجلة حوارين أدبيين، الأول مع الروائي الجزائري رشيد بوجدرة تحت عنوان "بورتريه للخراب"، يحكي فيه عن رؤاه للواقع الجزائري اليوم في ظل التقلبات التي يشهدها ونظرته لدور المثقف ومكانته في ظل هذا الواقع، أما الحوار الثاني فمع المترجم الأدبي التركي من العربية وإليها مصطفى إسماعيل دونمز، والحوار يفتح نافذة واسعة على العلاقة بين الثقافتين العربية والتركية.

ويرسم الناقد شرف الدين ماجدولين بورتريها فكريا للكاتب المغربي حسن بحراوي، فيما يساجل الناقد ممدوح فراج النابي الأفكار المطروحة في الملف الذي أفردته "الجديد" في عدد سابق للشاعر حسب الشيخ جعفر.

وفي رسالة باريس يتصدى أبوبكر العيادي تحت عنوان "الاستبدال الكبير" لتجليات التطرف في الفكر الفرنسي. بينما يقدم العدد أخيرا عروضا لكتب وعددا من القصائد للشاعرين اللبنانيين شادي علاء الدين وبهاء إيعالي.

وجاءت الصفحة الأخيرة بقلم الدكتور هيثم الزبيدي، مؤسس المجلة وناشرها، بعنوان "عالم التفكير الجدي وليس الخواطر" يكشف فيها من خلال تجربته في إدارة مؤسسة "العرب" الصحفية عن كواليس عالم الصحافة، مبينا أنه "كلما ضعف مستوى الكتابات عرفنا أن المشهد الثقافي في تراجع"، ولفت إلى ضرورة التعامل بشكل أكثر تجديدا مع الكتابة الصحفية والمعارف التي توفرها التكنولوجيا، داعيا إلى خلق حركة فكرية حقيقية تحرك الراكد في عالمنا.

العدد الجديد من المجلة يحتوي على ملفين رئيسيين، الأول فكري والثاني أدبي، كما تقدم عددا من القصائد والمقالات

محمد عبلة أول فنان تشكيلي عربي يتوج بوسام جوته الثقافي

ميونخ (ألمانيا) - يذهب وسام معهد "جوته" الألماني الثقافي هذا العام إلى فنانين من مصر والهند ومؤرخة من جنوب أفريقيا، تكريما لجهودهم في ترسيخ حرية الفن والتبادل الثقافي.

وأعلن المعهد في مقره بمدينة ميونخ الألمانية يوم الأربعاء أن وسامه هذا العام سيحصل عليه فنان الوسائط المتعددة المصري محمد عبلة، والمؤرخة الجنوب أفريقية تالي ناتيس، والفنانتان الهنديتان نيمي رافيندران وشيفا باتاك.

وقالت رئيسة المعهد كارولا لينتس إن الفائزين بالجائزة يمضون قدما في اهتماماتهم بالثقافة والمجتمع المدني، ويعملون بطريقة فنية من أجل مجتمع مفتوح وديمقراطي ومتساو.

وجاء في بيان للمعهد أن محمد عبلة يظهر في أعماله تنوع الثقافة المصرية ويجعلها متاحة للجمهور الدولي عبر صلاته الوثيقة بأوروبا.

وقالت لينتس "يهتم عبلة منذ عقود بالتفاهم والتنوع، لاسيما في المشهد الثقافي المصري، ويعمل من أجل حرية التعبير".

وبحصول عبلة على وسام جوته من ألمانيا يصبح أول فنان تشكيلي عربي يتوج بهذه الجائزة، التي تعتبر أرفع وسام ألماني في الثقافة والعلوم.

وبحسب بيان الجائزة فإن عبلة فنان وسائط متعددة، دافعه الأساسي هو تعريف الجمهور المحلي والدولي بكل جوانب المجتمع المصري، سواء كانت تصويرات واقعية للموضوعات المعاصرة والاجتماعية والسياسية أو صورا مجردة لمصر وشعبها، فأعماله لا توفر فقط رؤى شاملة حول جذور الفنان ومجتمع بلاده، وإنما أيضا رؤى حول تراث مصر الغني. فعلى مر السنين طور عبلة لغة فنية فريدة تساعده على التعبير عن آرائه من خلال أعماله.

وأشار البيان إلى أن تالي نيتس أسست من خلال مركز جوهانسبرغ للهولوكوست والإبادة الجماعية "مكانا مركزيا للتذكر في جنوب أفريقيا".

وبحسب رئيسة معهد جوته، فإن أعمال نيتس المولودة في إسرائيل تتعامل مع وقائع تاريخية وراهنة لإبادات جماعية بطريقة جديدة وتبحث بدقة علمية في جذور الهولوكوست والإبادات الجماعية، كالتي حدثت في رواندا عام 1994.

وقالت لينتس "فنانتا منصة ساندبوكس كوليكتيف للتبادل الثقافي، نيمي رافيندران وشيفا باتاك، تلفتان الأنظار عبر أعمالهما الفنية إلى وجهات نظر نسوية".

ويذكر أن وسام جوته هو ميدالية شرفية رسمية من جمهورية ألمانيا الاتحادية للأشخاص الذين قدموا مساهمة خاصة في التبادل الثقافي الدولي أو تعليم اللغة الألمانية، إذ تسند الجائزة إلى شخصيات عملت بشكل حثيث من لنشر اللغة الألمانية. ومنحت الجائزة لأول مرة عام 1955، وتم منذ ذلك الحين تكريم 371 شخصية من 70دولة.

ومن المقرر تسليم الجائزة في مدينة فايمار الألمانية في الثامن والعشرين من أغسطس المقبل، الموافق لعيد ميلاد الشاعر الألماني الشهير يوهان فولفجانج فون جوته (1749 – 1832). وسيقدم الفائزون بالجوائز أعمالهم في مهرجان فايمار الفني خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 28 أغسطس.

أعمال محمد عبلة تبرز التنوع الثقافي

روائيات عراقيات يستعن بشخصيات نسائية متمردة لنقد الواقع والمجتمع

بيروت - تسعى الناقدة حنان محمود جميل في كتابها "الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية" إلى الكشف عن نزعات الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية، والأسباب التي أفضت إلى تمردها، وكيفية توظيف الروائيات العراقيات لشخصياتهن المتمردة؛ لتسرد حكاية تلك الشخصيات التي تشبه في الملامح والصفات بعض الشخصيات في الواقع المعيش.

وترى المؤلفة في كتابها، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، أن الشخصية أهم المرتكزات التي تقوم عليها الرواية، وأن التمرد صفة إنسانية ونزعة للنفس البشرية لها مسبباتها وتداعياتها.

وتضيف أن بعضهم قد يعد التمرد تجاوزا على الأعراف والتقاليد، أو الخطوط الحمراء التي يمثلها الثالوث "المقدس"، إلا أنه "نزعة إنسانية في نهاية المطاف، ومحاولة لاسترجاع حرية قد تكون مسلوبة".

وترتكز الباحثة في هذه الدراسة على نماذج روائية مختارة صدرت بين عامي 2003 و2013. وتبين ما لحق بالإنسان العراقي من ظلم، خاصة ذلك الذي وقع على المرأة العراقية بوصفها الحلقة الأضعف.

كتاب «الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية» يكشف أدوار المتمردات في الروايات العراقية الحديثة

وتحاول الباحثة إظهار صورة واقعية عن المرأة العراقية، في مجتمع يقوم على النظرة البطريركية. وكذلك الكشف عن الطريقة التي قدمت بها الشخصيات المتمردة، وعرض ثقافة المجتمع من منظور الروائيات، وإبراز صفاته وأنماط تعامله مع المرأة، خاصة في ما يتعلق بالمحظورات، وكيفية توظيف كل روائية شخصياتها المتمردة لتعرض آراءها وأفكارها، ومدى نجاحها في إيصال صوت المرأة إلى المجتمع.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

أحمد حلمي يعود بفيلم جديد يسقط في فخ الارتباك والإسقاطات الجنسية

«واحد تاني».. فيلم يستدعي فيلما سابقا ويتيه في التكرار

أحمد حلمي حاول استثمار نجاح سابق

انتظر جمهور الفنان أحمد حلمي طرح فيلمه الجديد "واحد تاني" في موسم عيد الفطر السينمائي بمصر كي يستعيد معه البهجة والفكرة والسيناريو الجيد، وهي توليفة اعتاد تقديمها في غالبية أفلامه، لكن الجمهور فوجئ بعمل يعيد استدعاء فيلم مثله منذ خمسة عشر عاما بعنوان "كده رضا" بفكرة جديدة وسيناريو مفكك ومرتبك.

القاهرة - حاول أحمد حلمي في فيلمه الجديد "واحد تاني" استثمار نجاحه السابق فوقع في فخ التكرار والتشويه، من حيث الاعتماد على تعدد دوره، ففيلم "كده رضا" قام على ثلاثة أشخاص توائم استخدموا اسما واحدا يتحركون بموجبه، واعتمد على المفارقات التي تحدثها هذه الثيمة، وحققت وقتها نجاحا لأن فكرتها كانت واضحة وجرى استثمار عناصرها بصورة جيدة.

بينما في فيلم "واحد تاني" وجسّد فيه حلمي دور شخص واحد يتحول إلى شخصين، يوما يصبح فيه اسمه مصطفى واليوم الآخر يصبح أكس، وهما شخصان متناقضان في أشياء كثيرة، الأول طيب وخامل وهادئ، والثاني قوي ونشط وشرير.

حشد بلا مضمون

تصلح توليفة اللعب على التناقضات في خلق عالم مليء بالإثارة والكوميديا والضحك، غير أن الطريقة التي قدمت بها حملت قدرا كبيرا من الارتباك الظاهر في الحوار، إذا يبدو أن المؤلف هيثم دبور وكأنه قد وضع البذرة وترك السيناريو لآخرين، ولم يتمكن من القبض على زمام الأمور، بينما استغرق في الإسقاطات الجنسية من دون رابط بينها.

وحشد مخرج الفيلم محمد شاكر خضير كتيبة من الممثلين وضيوف الشرف، أبرزهم روبي وأحمد مالك وعمرو عبدالجليل وسيد رجب ونسرين أمين وعمرو وهبة، مع مساحات متفاوتة لدور كل منهم لا تمكّنه من الكشف عن مواهبه بشكل كامل، وحاول أن يمنح كل فنان وفنانة مساحة محدودة أحيانا للحركة والتعبير عن المضمون الرئيسي للفيلم من دون أن تكون كافية لتظهر القدرات الحقيقية.

تقوم فكرة الفيلم حول طبيب يخترع "كبسولة" تعيد النشاط للإنسان، ويقوم أحمد حلمي بتجريبها على نفسه كي يتخلص من خموله ويعود إلى نشاطه المألوف لأصدقائه، وتوضع هذه الكبسولة أسفل الظهر، وجرى توظيف المكان لاستخدامه على أنها توضع في مكان حساس بجسم الإنسان، مع التشبيه بينها وبين "اللبوسة" التي تمنح للأطفال لتخفيض درجة الحرارة عند ارتفاعها.

حملت الكثير من المشاهد إيحاءات بهذا المعني لاستجلاب الضحك وتاه مكان الكبسولة الحقيقي ليحل محله مكان آخر ينطوي على إسقاطات جنسية، تم اللجوء إليها أيضا عندما يتم التفرقة بين شعر كل من مصطفى وأكس، فالأول "نائم" والثاني منتصب.

واستغرق الفيلم في النكات التي كادت تقترب من تحويله إلى فيلم "بورنو" في شكل لا تتجاوز فيه الكوميديا بضع ضحكات سخيفة أحيانا وتاهت الفكرة وسط الاستطرادات المتكررة، والتي حشرت فيه مشاهد بلا مبرر أو سياق درامي يستدعي ذلك.

جرى توظيف دور الفنان عمرو عبدالجليل الذي يقوم بدور شقيقين توأم بطريقة درامية غير موفقة، ربما تم اللجوء إليه أيضا للاستعانة بفكرة التوأمة التي يبدو أن أحمد حلمي سوف يدمنها، فالشقيقان القط والزنط بكل ما حملاه من شر لم يضيفا للعمل شيئا، وكانا مستهلكين عندما استغرقا في أجواء العصابات والمطاردات في سياق آخر بعيد عن العمود الفقري للفيلم.

> فيلم «واحد تاني» تعرض لقصور في الفكرة والسيناريو وكان يجب معالجة الثغرات التي قللت من قيمته

وجاء دور الفنانة روبي مرتبكا أيضا وقريب الشبه من دور منة شلبي في فيلم "كده رضا" عندما لجأت إلى اللعب على الشخصيتين مصطفى وأكس، كما فعلت شلبي مع الأشقاء الثلاثة بعد أن اكتشفت حيلتهم، ولم تفلح روبي في التعبير عن مواهبها المتعددة التي تمتلكها، وكأنها جاءت لأداء مهمة محددة تتمثل في وجود عنصر نسائي جذاب.

يحتار المشاهد لفيلم "واحد تاني" في الشخصية التي قامت بها الفنانة نسرين أمين، فهي ممرضة في عيادة الطبيب الذي قام بتركيب الكبسولة في جسم مصطفى وجسده الفنان سيد رجب، وفتاة ليل أيضا، حيث تحولت علاقتها للتناوب بين مصطفى وأكس، ما أدى إلى ضياع الخط الدرامي لدورها الذي أصبح مبهما وعصيا على الفهم.

ينطبق أيضا هذا التيه على دور الفنان أحمد مالك وجاء تكرارا لأدوار سابقة تتمثل في شخصية الفتى الثري المدلل ويعيش حياته بحريّة، فبعد أن أخبر مصطفى على طريق الكبسولة التي تمنحه الحيوية ربطت بينهما علاقة مصالح أملا في الاستفادة من نشاطه المفرط الجديد.

كان يمكن توظيف هذه المفارقة التي خلقها تحول مصطفى إلى أكس، والعكس، في نسج خيوط فنية ثرية لكن ما حدث أن الخيوط تاهت تماما ولم يعد المشاهد قادرا على فك ألغازها، حيث تداخلت وتشابكت بصورة أصبحت صعبة الفهم، وتشعبت بطريقة سريعة لأنها جرت وراء استجلاب الضحك الذي تحوّل إلى هدف في حد ذاته.

انتظر الجمهور من الفنان أحمد حلمي عملا يعيد إليه البسمة التي تنطلق من وجود فكرة متماسكة، لكن ما تضمنه فيلم "واحد تاني" شخص آخر لا يتناسب مع الموهبة التي يتمتع بها، ويخشى البعض من النقاد أن يكون الفنان المصري استهلك ما في جعبته من أفكار وكوميديا، وسقط في المنطقة الحمراء التي يقبع فيها الآن فنان مثل محمد سعد الذي ظل يكرر شخصية اللمبي الشهيرة حتى فقدت بريقها.

بصيرة فنية للإنقاذ

يتمتع أحمد حلمي ببصيرة فنية عالية جعلته يظل في مقدمة الفنانين الذين يجيدون تجديد جلدهم وأدوارهم، لكن عودته إلى استدعاء فيلم "كده رضا" في فيلمه "واحد تاني" تثير الشكوك والمخاوف، لأنه دخل إلى منطقة لم يكن التجديد حليفه فيها، بما يجعل هذا العمل يندرج ضمن أقل الأعمال جودة في السلسلة الطويلة التي قدمها على مدار عقدين، ومعظمها حققت نجاحات مذهلة.

> الفيلم يستغرق في النكات التي تحمل أغلبها إيحاءات جنسية في شكل لا تتجاوز فيه الكوميديا بضع ضحكات سخيفة

وإذا قيس نجاح الفيلم بشباك التذاكر والقول بأن ازدحام قاعات العرض يكفي لتأكيد أنه خلب عقول الجماهير، فهو مقياس غير دقيق، فالمقارنة تقاس عندما يكون هناك عدد من الأفلام المتنافسة، وفي موسم رمضان السينمائي لم يتم طرح سوى فيلمين هما "العنكبوت" و"الزومبي" بجوار "واحد تاني"، وجرى تصوير الأول ببطولة لأحمد السقا ومنى زكي منذ ثلاثة أعوام وتأجل عرضه بسبب انتشار فايروس كورونا، والثاني يضم أبطال مسرح مصر ويعتمدون على كوميديا الموقف بلا هدف.

وضع فيلم حلمي في مقارنة مع هذين الفيلمين يجعله في مصاف أفلام موسم رمضان هذه الأيام التي تشهد إقبالا على دور العرض بعد الخروج من وجبة الدراما الدسمة التي قدمت طوال شهر رمضان، ولذلك فالمعيار أكثر دقة في الأسبوعين الثاني والثالث من طرح الفيلم، خاصة إذا أخذنا معيار عدد التذاكر المباعة كمقياس للنجاح.

من الناحية الفنية، تعرض فيلم "واحد تاني" لقصور في الفكرة والسيناريو وكان يجب معالجة الثغرات التي قللت من قيمته، وعلى الأقل توفير الحبكة اللازمة التي تستوجبها الأفلام التي تعتمد على شخصيات متعددة للبطل.

في حالة أحمد حلمي بالذات كان عليه أن يتحاشى المساحة التي تقوده إلى الربط المباشر بين فيلمه الجديد "واحد تاني" وفيلمه القديم "كده رضا"، وهو المحظور الذي أدى إلى وضعه في خانة من دأب على استهلاك أدواره، وعليه أن يجد عملا يدحض هذا الربط، لأنه من الفنانين المتميزين الذين يحسنون اختياراتهم ويتعلمون من أخطائهم.

«مملكة الأحلام»
أول فيلم تربوي سوري يقدم جرعة أمل للأطفال

دمشق - يروي الفيلم التربوي السوري "مملكة الأحلام" حكاية أطفال في بلد عمره 11 ألف عام تعرض لحرب دامت عشر سنوات وعاشوا كل تداعياتها لكنهم مازالوا يحلمون بتغيير واقع بلدهم إلى الأجمل.

ويقوم الفيلم الذي ألفه وأخرجه طلال لبابيدي وقام بوضع الألحان والموسيقى التصويرية له ريبال الهادي على شخصيتين متناقضتين هما أميرة الأحلام وكابوس، اللتين تمثلان جانب الخير والشر منطلقا من مقولة إنه "لا يكفي أن تحلم بل عليك أن تعمل حتى تحقق الحلم".

كما يناقش الفيلم انجذاب الأطفال إلى عالم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وضرورة استخدامها لتطوير قدراتهم ومواهبهم وتحذيرهم من محتواها السلبي، وذلك في قالب تمثيلي يجمع المواقف الطريفة والمضحكة إلى جانب العبرة والحكمة.

وحول الفيلم، الذي أنتجته مجموعة شمس الوطنية وأطلقت عرضه الأول على مسرح الحمراء بمناسبة عيد الفطر، قال وزير التربية السوري دارم الطباع في تصريح للصحافيين "هذا العمل الذي رعت إطلاقه الوزارة تجربة عظيمة سيكتب لها النجاح لأنها تتوجه لأطفالنا الذين يفتقدون إلى سينما خاصة بهم وإلى البرامج التلفزيونية التربوية التوعوية ما يتطلب إنتاج المزيد من هذه الأعمال"، منوها بجهود الشركة المنتجة باعتبار الاهتمام بالطفولة مسؤولية وطنية ومجتمعية لخلق فن حقيقي يعرض على المسارح وصالات السينما.

وبيّن عضو المكتب التنفيذي في محافظة دمشق فيصل سرور في كلمة له أن العرض ذو طابع وطني وقدم جرعات من الأمل والتفاؤل لأطفال سوريا الذين مروا خلال السنوات الطويلة الماضية بأزمة أثرت فيهم بمختلف الجوانب ولاسيما على الصعيد النفسي متمنيا تضافر الجهود لتنشيط الحركة الثقافية في سوريا.

وأوضح مؤلف الفيلم ومخرجه طلال لبابيدي في تصريح له أن فيلم "مملكة الأحلام" موجه إلى الأطفال من عمر 4 أعوام إلى 12 عاما وينطوي على قالب "المسرح المؤفلم" كأول تجربة من نوعها في سوريا، في حين هنالك تجارب دولية عديدة ضمن هذا النوع لكنها لم تحمل مضامين للأطفال، معتبرا أن عنصر المغامرة في هذا الفيلم كان مشاركة ممثلين أطفال أضفوا عليه الطاقة والإيجابية والتجدد.

ولفت ريبال الهادي، من منتجي الفيلم، إلى أنه بداية لأعمال مخصصة للأطفال ستتولى إنتاجها مجموعة شمس الوطنية التي تعنى بالأغنية الوطنية الملتزمة منذ 17 عاما انطلاقا من ضرورة الاهتمام بصغارنا وإنتاج أعمال هادفة مخصصة لهم لها علاقة بالحالة الوطنية، موضحا أن الفيلم سيقدم في المدارس والمراكز الثقافية وصالات العرض السينمائي في سوريا على مدار العام.

وذكر مدير التسويق لشركة شيبسو الراعية للفيلم أحمد تسبحجي أن فيلم "مملكة الأحلام" الذي يطرح مواضيع تحاكي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وهي الأطفال يتوافق مع توجهات الشركة بدعم العمل الاجتماعي في سوريا وإيلاء حيز الاهتمام بالجيل الجديد ولاسيما بعد مرور سنوات من الحرب، لافتا إلى أهمية تضافر الجهود لإقامة ندوات توعوية وفعاليات تعنى بالأطفال لتعزيز الجانب الأخلاقي لديهم وتقديم فرص للنهوض بواقعهم.

أما المخرج المهند كلثوم، الذي يحرص دائما في أعماله السينمائية على التركيز على الطفل السوري كقضية أساسية ويعول على قدراته، فوجد أن الوسط الفني في سوريا يحتاج إلى تجارب جديدة تثري المشهد الثقافي الموجه إلى الطفولة معتبرا أن هذا الفيلم تجربة جميلة تجذب الجمهور ولاسيما الأطفال لخشبات المسارح ودور السينما في ظل الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي.

> الفيلم يطرح مواضيع تحاكي رحابة خيال الأطفال الذين يفتقدون إلى سينما خاصة بهم وإلى برامج تلفزيونية تربوية توعوية

وأوضح الممثل زين العابدين شعبان الذي أدى شخصية "الكابوس" أن الدور له إسقاطات على الواقع حيث يعكس الصعوبات التي تسلب أحلام الإنسان بشكل عام، ورأى أن الأعمال الموجهة إلى الأطفال يجب ألا تحمل سمة المباشرة كونهم قادرين بذكائهم على تكوين لوحة بصرية من المحتوى تدعوهم إلى تجاوز ما حولهم من معوقات وبناء واقع أجمل.

شخصية "أميرة الأحلام" التي تحمي أحلام الأطفال ليحققوها ويصلوا إلى أهدافهم جسدتها الممثلة مادونا حنا، حيث وصفت تجربتها بالفيلم بالفريدة من نوعها في مسيرة عملها المسرحية المتعلقة بالأطفال.

الممثل فيديل المعلوف الذي لعب دور "درويش" الطفل الكسول المولع بتناول الطعام بشراهة ذكر أن العمل هو تجربته الأولى في مجال الأفلام، ولكنه عمل سابقا في المسرح والدوبلاج، معتبرا أن الطفل يمكن أن يغير أسلوبه ويظهر مواهبه متأثرا بالأشخاص الإيجابيين المحيطين به خاصة إذا شاهدهم على المسرح أو التلفاز.

أما دور فرح الطفلة المجتهدة المرحة الذي أدته الممثلة يارا إدريس فبينت أن مشاركتها في الفيلم أضافت إليها خبرات مهنية جديدة تساعدها على المضي في طريق الفن بعد عدة مشاركات لها في الدراما.

كما أن الممثل اليافع الليث ناجي لعب دور عادل الذكي الشجاع حيث وصف الفيلم بأنه تجربة جديدة تركت بصمة مميزة في مجال عمله، وكسرت حاجز الوقوف أمام الكاميرا، حيث حاول إيصال رسالة أن الإنسان يجب أن يلاحق حلمه ويسعى للوصول إلى مبتغاه دون ملل.

المسرح المؤفلم نمط فني جديد

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

موسوعة جديدة توثق لأعلام التمثيل في السينما العراقية

الناقد السينمائي مهدي عباس يتتبع خصائص السينما العراقية ومميزاتها

السينما العراقية لا تشبه أيّ سينما عربية أو أجنبية أخرى؛ فالحروب المتعاقبة وسياسة الدولة المرتهنة للأحزاب الدينية لطالما جمّدت عملية التطور والارتقاء، وجعلت من هذا الفن أكثر الفنون تأثرا وانحصارا وخسارة لأبنائه. لكن بصيص الأمل لم ينطفئ بعد، فهناك من العراقيين من يبحث ويوثق ويتتبع التجارب السينمائية محاولا الإسهام في إحياء هذا الفن المظلوم وتسليط الضوء عليه.

سينما شديدة التعبير عن بيئتها

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

"موسوعة الممثل في السينما العراقية" هي جديد المؤرخ والناقد السينمائي مهدي عباس، وهي واحدة من الإصدارات السينمائية الرصينة التي دأبت نقابة الفنانين العراقيين على إصدارها، فضلاً عن إصداراتها الأخرى في مجالات المسرح والتشكيل والموسيقى والدراما.

الموسوعة التي جاءت في 276 صفحة من الحجم الوزيري وصدرت بطبعة أنيقة وملونة الغلاف من الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، قدمها نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي فكتب أن هذه الموسوعة "مشروع فني كبير يقوم به الناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس في توثيق حركة السينما العراقية بكل مفاصلها خدمة للسينمائيين وعشاق السينما وحفاظاً على إرثنا السينمائي بالوثائق والصور، فقد كانت نقابتنا أول الداعمين له في موسوعاته التي كانت وستكون مرجعاً تاريخياً لكل من يدرس أو يبحث عن معلومات تخص السينما العراقية".

معلومات قليلة

يعد مهدي عباس "مؤسسة في رجل" لما قدمه من مؤلفات عدة كانت امتداداً حيوياً وعضوياً لما قدمه قبله الموثق السينمائي الأول في العراق الراحل أحمد فياض المفرجي من جهود توثيقية وتأسيسية لا يمكن تجاوزها، وكان مهدي عباس أميناً على حمل راية التوثيق السينمائي الراهن في العراق، في مختلف مناحي وجوانب السينما العراقية وتاريخها وأفلامها والعاملين فيها من مختلف الأجيال.

وصارت مؤلفات عباس بمثابة ذاكرة حية وشاملة لكل المنجز السينمائي العراقي، بالرغم من المصاعب والمعاناة التي ربما يعرفها أو لا يعرفها الكثير ممن تناولهم أو تحدث عنهم في مؤلفاته التوثيقية العديدة والمتواصلة والتي بلغت حتى الآن سبعة وعشرين مؤلفاً، من خلال قيامه شخصياً ودون مساعدة من أحد بالبحث والتنقيب والتمحيص والتدقيق في مختلف المصادر التي تنطوي على أية معلومات عن الإنتاج السينمائي، بما في ذلك المقابلات الشخصية مع الأحياء من السينمائيين العراقيين داخل العراق وخارجه.

ويؤكد المؤلف هنا أن أكثر مشكلة واجهته وهو يوثق أسماء الممثلين العراقيين ومسيرة كل واحد منهم هي غياب المعلومات عن الكثير من الفنانين، خاصة أولئك الذين ظهروا في سينما الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن الماضي، نظرا لعدم تسليط الضوء عليهم إعلاميا وأكاديميا أو لضياع وثائق وأخبار أفلامهم.

وتوج هذا الجهد التوثيقي الكبير للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس بالمنجز الجديد "موسوعة الممثل في السينما العراقية"، والتي جاءت ضمن أربع موسوعات سينمائية "صغيرة" متميزة ومهمة شملت موسوعة "المخرج في الفيلم الروائي الطويل" وموسوعة "مخرجو الأفلام الوثائقية والقصيرة" وموسوعة "الأفلام العراقية الطويلة 1946 – 2020".

وضمت الموسوعة استعراضا وتوثيقا لتجربة أكثر من 300 ممثل وممثلة ظهروا في الأفلام العراقية الطويلة بما فيها أفلام إقليم كردستان، وتم ترتيبهم حسب حروف الأبجدية العربية، وكان الفنان سامي قفطان صاحب الرصيد الأكبر بحصيلة 27 فيلماً طويلاً وعدد من الأفلام القصيرة بالرغم من مرور ستين عاماً على مشاركته في أول فيلم، يليه الفنانون قاسم الملاك ونزار السامرائي وطعمة التميمي، وغيرهم.

إضافة سينمائية

بالرغم من عدم استمرارية الإنتاج السينمائي وغياب التقاليد السينمائية، ومنها عدم وجود نجوم شباك في السينما العراقية، إلا أن الفنان قاسم الملاك كان الممثل الوحيد الذي يحرص الجمهور على الذهاب إلى دور السينما لمشاهدة أفلامه الكوميدية التي كانت تحقق أعلى الإيرادات في تاريخ السينما العراقية، في حين كانت الفنانة سعدية الزيدي أكثر الفنانات ظهوراً في الأفلام العراقية، تليها فاطمة الربيعي وزهرة الربيعي وغيرهما، بحصيلة تجاوزت الخمسة عشر فيلماً، في حين كانت حصيلة أغلب النجمات الكبيرات قد توقفت عند عشرة أو خمسة أفلام كما هو الحال مع النجمات شذى سالم وسها سالم وليلى محمد وسناء عبدالرحمن.

وأظهرت الموسوعة ذكورية السينما العراقية نسبة إلى كثرة الممثلين الذكور على حساب الممثلات، وهذه المؤشرات ذاتها تنطبق على السينما الكردية (سينما إقليم كردستان العراق).

كما تشير الموسوعة إلى عدد من الممثلين العراقيين الذين برعوا في أدوارهم السينمائية فحصدوا جوائز متقدمة في مهرجانات محلية وعربية ودولية، وينطبق ذلك على بعض الأفلام العراقية التي تمكنت هي الأخرى من تبوّؤ مراكز متقدمة وحصد جوائز مهمة أيضاً.

والناقد والكاتب مهدي عباس من مواليد بعقوبة – ديالى 1955 وحاصل على البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعة بغداد في عام 1978، واتجه إلى الكتابة في النقد السينمائي منذ السبعينات، وسبق أن أشرف على صفحات السينما في صحف ومجلات عراقية عدة، وأصدر "عالم السينما"، وهي أول جريدة سينمائية في العراق وكانت أسبوعية، وشارك في لجان فحص النصوص والأفلام والتحكيم لمهرجانات عراقية عدة فضلاً عن أفلام دائرة السينما والمسرح العراقية، وعمل مديراً لتحرير مجلة "السينمائي" العراقية المستقلة وعضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد السينمائيين العراقيين ومنظمة السينمائيين العراقيين، وكرم أكثر من مرة، وقام بترجمة حوارات العديد من الأفلام العراقية الطويلة والقصيرة.

وللناقد عدة مؤلفات في مجال السينما منها "دليل الفيلم الروائي العراقي" الذي صدر في عام 1997، و"موسوعة المخرجين العرب في القرن العشرين" (2000)، و"كتابات في السينما العراقية" (2006)، و"جولة مع السينما الكردية" (2009)، و"دليل الفيلم الروائي العراقي" (2010).

مهدي عباس يعدّ «مؤسسة في رجل» وأمينًا على حمل راية التوثيق السينمائي

وفي مقدمة الموسوعة الجديدة اختار مهدي عباس أن يعبّر عن شكره وامتنانه لكل من أسهم في صدور الموسوعة وساعده على البحث والتدقيق والتوثيق -وفي مقدمتهم نقيب الفنانين العراقيين- على دعم إصدار وطباعة هذه الموسوعة بصورة جميلة وأنيقة فضلاً عن موسوعاته الأخرى، كما شكر بعض الأصدقاء الذين ساندوه في توفير بعض المعلومات المهمة التي ساعدته على إصدار هذه الموسوعة التي تعد إضافة مهمة إلى المكتبة السينمائية العراقية والعربية، أمثال سعد عبدالله وبشتيوان عبدالله.

موسوعة الممثل في السينما العراقية
مهدي عباس - 2022

موسوعة الممثل في السينما العراقية ضمت أكثر من ثلاثمئة ممثل ظهروا في الأفلام العراقية بما فيها أفلام كردستان

فيلم «فورتكس».. نظرة سينمائية واقعية على أمراض الشيخوخة

باريس - حصل المخرج السينمائي الفرنسي غاسبر نوي من خلال مجموعة من الأعمال المثيرة للجدل -بدءا بـ"آي ستاند ألون" وصولا إلى "أريفيرسابل"- على سمعة في الأوساط السينمائية بنهجه الصادم واستخدامه المكثف للعنف والجنس.

لكن يبدو أن نوي هدأ، واتجه نحو المواضيع الدقيقة وشديدة الواقعية، حيث يتسم فيلمه الأخير "فورتكس" بأنه واحد من بين الأفلام الأكثر خصوصية والتي أُنتجت هذا العام.

وعاد المخرج الفرنسي الأرجنتيني الأصل، المثير للجدل، متأثرا بوفاة العديد من أصدقائه المقربين، ومدفوعا بتجربة اقترابه شخصيا من الموت، إثر نزيف دماغي أصيب به عام 2019 "ليفاجئ الجميع بهذا الفيلم الاستثنائي، الذي يُعد أحد أفضل أعماله التي جاءت أشبه بحكاية من الرعب الغامض والرهبة المجهولة، من حيث الفكرة والتنفيذ"، بحسب زان بروكس محرر السينما في صحيفة الغارديان البريطانية.

ولم تعد الشيخوخة فكرة نادرة في السينما حيث صدر في عام 2020 فيلم "الأب" -لفلوريان زيلير وبطولة أنتوني هوبكنز- الذي حصل على عدد من الجوائز وكان موضع الكثير من النقاش مؤخرا.

لكن هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها نوي حياة أشخاص في الثمانين من العمر، بالكثير من الحميمية والتدقيق، وكانت والدته مصدر إلهامه لإخراج الفيلم حيث كانت تعاني من مرض الزهايمر.

وعمل المخرج مع ثنائي قوي استثنائي، حيث يدور موضوع الفيلم حول زوجين مسنّين يعيشان في شقة في باريس مليئة بالكتب والذكريات. الرجل مؤرخ كما أنه باحث في مجال الأفلام ويكتب كتابا عن الصلات بين السينما والأحلام. والمرأة طبيبة نفسية متقاعدة تعاني من الزهايمر ومع ذلك تستمر في كتابة الوصفات الطبية، وتُبقي المكان حولها مليئا بالأدوية.

ويلعب دور الزوج مخرج أفلام الرعب الإيطالي المخضرم داريو أرجينتو (80 عاما)، بينما تؤدي دور الزوجة الممثلة الفرنسية فرانسواز ليبرون، البالغة من العمر 77 عاما.

ومن ناحية أخرى يلعب أليكس لوتس -الذي ظهر في فيلم "جاي"- دور ابن الثنائي الوحيد، وهو مدمن على المخدرات.

ويستكشف الفيلم التقدم في العمر وما الذي يعنيه فقدان الذاكرة شيئا فشيئا، ويجد المشاهد نفسه أمام "شخصين كانا يحبان بعضهما بعضا، ويهتمان برفاهية بعضهما البعض، ولكن مع تقدمهما في السن يُصبحان كزوجين من الشامبانزي يتقاسمان القفص نفسه في حديقة الحيوانات، ويتقافز كل منهما بلا هدف فوق الجدران"، وفق بروكس.

واستخدم نوي تقنية الشاشة المنقسمة طوال الفيلم، ما يمكننا من مشاهدة شخصيتين في مكانين مختلفين في نفس الوقت. وهذا يظهر كيف يعاني شخصان من عملية التقدم في العمر وإمكانية أن يصبح المرض خارجا عن السيطرة.

فعندما تستيقظ الزوجة النائمة بجانب زوجها تنقسم الشاشة تدريجيا إلى قسمين؛ يظهر في القسم الأيمن منها الزوج وهو مستمر في النوم، بينما نتابع على القسم الأيسر ليبرون وهي تنهض وتذهب إلى المطبخ لإعداد القهوة. لتبدأ من هذه اللحظة تجارب الزوجين في التباعد والتداخل.

وبينما تتجول ليبرون في المكان بحثا عن شيء نسيته يجعلك انقسام الشاشة لا تعرف تماما المكان الذي تبحث فيه، خاصة أنك لا تريد أن تغمض عينيك عن أي جانب من جانبي الصورة.

كما بدا كل شيء في الصورة قديما، ليس الأفراد فحسب بل أيضا الحي والمباني والكتب والآلة الكاتبة والأوراق، وغير ذلك من تفاصيل المنزل التي تجعل كاميرات نوي المشاهد يقضي الكثير من الوقت في النظر إليها واكتشاف إشاراتها، مصرا على عدم إشاحة نظره عن أي جزء من أجزاء الشاشة لتتبع حركات بطلي الفيلم.

الفيلم يوفر نظرة ثاقبة وواقعية تماما، لما سيواجهه العديد من البشر وعاشه الكثير من الناس مع أجدادهم ووالديهم

وتظل الأحداث والمشاهد في الفيلم متأرجحة بين الغضب والاستياء والارتباك والخوف، وبكاء ليبرون من حيرتها وعدم قدرتها على التواصل في الاستمرار، حتى يمد زوجها أرجينتو يده عبر قسمي الشاشة ليلمس يد زوجته، في لحظة من الارتباط والحنان تضيف لمسة بشرية طاغية حيث ركز الفيلم على رهاب الأماكن المغلقة، مختبرا الجمهور في قدرته على تحمل الشحنة العاطفية المكثفة.

ولا يخلو الفيلم -الذي يصل وقت عرضه إلى ساعتين ونصف الساعة- من لحظات حساسة نكأت الآلاف من الجراح التي تجعل العلاقات الطويلة تتلاشى على مر السنين، حتى مع بقاء الحب؛ فالأم والأب يريدان الأفضل لبعضهما البعض، وهما محبوبان من ابنهما وحفيدهما. لكن الفيلم يسعى لاكتشاف أن الحب قد يكون حصنا ضعيفا جدا في مواجهة اعتلال الصحة وبداية الرحلة نحو الموت.

ويوفر الفيلم نظرة ثاقبة وواقعية تماما، لما سيواجهه العديد من البشر وربما عاشه الكثير من الناس مع أجدادهم ووالديهم، وفي يوم من الأيام ستتعين علينا مواجهة أمراض الشيخوخة إذا عشنا عمرا طويلا، كما يقول تود مكارثي الذي يوصي بمشاهدة الفيلم، لأنه من "المؤكد أنك لم تر شيئا مثله من قبل".

الحب لا يصمد في وجه المرض والزمن

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

نزاعات تويترية وملاسنات تعكس توترا طائفيا في الكويت

تغريدات أبعد من التضامن مع إمام شيعي تنفخ في نار الفتنة بين السنة والشيعة

حادثة اعتداء رجل أمن على إمام وخطيب مسجد شيعي في الكويت تتفاعل على تويتر وتسلط الضوء على ولاء الشيعة في البلاد بعد دخول جيوش إلكترونية عراقية تدين بالولاء لإيران على الخط لتهديد الكويت.

الكويت - سلطت حادثة اعتداء رجل أمن على إمام وخطيب مسجد شيعي الضوء على ولاء الشيعة في الكويت لبلادهم بعد دخول جيوش إلكترونية تابعة للحشد الشعبي العراقي على الخط لتهديد الكويت. وعكست النزاعات والملاسنات على تويتر بين عدد من الشخصيّات المعروفة ومغردين عاديين حجم الاحتقان الطائفيّ في الكويت.

وتداول مغردون على نطاق واسع مقطع فيديو قبل أيام للحظةَ الاعتداء على الإمام وهو الشيخ مهدي الهزيم من أبناء الطائفة الشيعية، حيث ظهر أحد الأشخاص وقيل إنه "ضابط" أثناء اعتدائه على الإمام وسحب هاتفه منه وإخراجه من المسجد ع قب مشادة كلامية بينهما.

وكان اعتداء رجل أمن على إمام وخطيب مسجد "الإمام الحسين" في الكويت أثار سخط نواب وحقوقيين ومغردين في البلد الخليجي قبل أن يأخذ الأمر منحىً طائفيا.

وقال أحد الأشخاص الذي سُمع صوته معلقاً على المقطع المتداول إن أحد ضباط جهاز أمن الدولة (ف د) اعتدى على الإمام الذي طلب من اللجنة الثلاثية الرسمية بطاقاتهم الشخصية.

وبدا من المقطع المتداول أن مشادة كلامية وقعت بين الشيخ والضابط الذي سحب منه هاتفه وقام بدفعه لتستمر المشادة الكلامية بينهما وسط محاولات الشيخ لاستعادة هاتفه الذي تمكن في النهاية من سحبه من يد الضابط الذي قام بدوره بدفع الشيخ خارج المسجد.

وطالب النائب عبيد الوسمي وزير الداخلية الكويتي الشيخ أحمد النواف الأحمد الصباح بالاعتذار عما تعرض له إمام المسجد ثم الاستقالة من منصبه بعد محاسبة المعتدي. وقال الوسمي:

@Dr_alwasmi

الشيخ أحمد النواف منذ توليك المنصب وأنت تعمل بكل الوسائل لاستفزاز الوضع بأعذار لا تقنع أحدا! والتعدي على إمام ورجل دين في المسجد أمر غير مفهوم وغير مقبول والخلاصة تعتذر ثم تستقيل بهدوء بعد معاقبة العسكري الذي أهان إماماً في المسجد.

إلا أن مطالب الوسمي باستقالة وزير الداخلية لاقت هجوماً من مغردين أكدوا أن الوزير غير مسؤول عن أخطاء فردية من رجال الأمن.

ولم يتم الكشف عن سبب المشادة الكلامية التي جرت بين الضابط والشيخ قبيل الاعتداء عليه، إلا أن بعض النشطاء أفادوا بأن "الأمر متعلق بقضية جمع الزكاة في المسجد، وأن سبب المشاجرة والاعتداء هو مصادرة موظفين رسميين لصناديق الزكاة في المسجد".

ورغم الاستياء والمطالبة بمحاسبة الضابط المتهم بالاعتداء، فقد رأى آخرون ومنهم نواب أن تطبيق القانون واجب على رجال الأمن في أي مكان.

وقال النائب أسامة المناور "أبناء الكويت من منتسبي الداخلية ووزارة الشؤون بيّض الله وجوهكم، عمليات جمع الأموال بلا رقابة وأخذ إذن من الجهات المختصة هي مسألة تعرّض سمعة الكويت للخطر، إذ أن لا أحد يعرف على وجه اليقين أين تذهب هذه الأموال وسأسأل هل تمت ضبطيّة لجمع أموال دون ترخيص وتدخل مسؤول لحماية هذا التجاوز؟".

وعلّقت وزارة الداخلية الكويتية الأحد على ما أثير على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن "تعسّف" أحد رجال الأمن على إمام أحد المساجد وذلك بعد جدل وتعليقات نيابية. وأوضحت الوزارة في بيان أن المشكلة تتعلق بقرار منع جمع التبرعات بأشكالها كافة "بدون ترخيص"، وأن أحد القائمين على الجمع أبدى عدم تعاونه مع الأمر، ما استدعى إحالته إلى مخفر الشرطة واتخاذ الإجراءات القانونية. وأكدت أن أبوابها مفتوحة لكل من يشعر أنه وقع عليه ظلم أو "تعسّف"، وأن حق التقاضي مكفول للجميع.

وسبق أن ضبطت فرق التفتيش بإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية صناديق لجمع التبرعات النقدية في المساجد خلال شهر رمضان، لمخالفة ذلك للقرارات الرسمية.

وأكدت وزارة الشؤون الاجتماعية في بيان سابق تداولته الصحف المحلية أن "جمع التبرعات النقدية (الكاش) ممنوع بأشكاله كافة"، موضحة أن الجمع بالمساجد يتم فقط بالاستقطاع البنكي، أو من خلال استخدام خدمة الـ"كي.نت".

وقال مغرد معدّدا سوابق مسجد الحسين:

@omaarcy

سوابق مسجد الحسين، مرتين جمع تبرعات بدون إذن ومرة ضبط خلية إرهابية بالمسجد ورابعة مخالفة أمس حاطين صناديق لدعم السيستاني قائد الحشد الشعبي الإرهابي وخامنئي قائد الحرس الثوري وبعدين يقولك عمل خيري #محشوم_الشيخ_مهدي_الهزيم.

واعتبر آخر:

@ras_1980

مساجد "حسينيات" الشيعة في الكويت وكل مكان ما هي إلا مراكز عمليات عسكرية تابعة لإيران.

ويعيش في الكويت 4 ملايين و800 ألف شخص، يمثل عدد الكويتيين منهم نحو مليون و450 ألفا، غالبيتهم مسلمون ينتمون إلى مذهبين رئيسيين هما السنّة (ثلثي الكويتيين) فيما يمثل الشيعة الثلث.

وتنص المادة 35 من دستور الكويت على أن "حرية الاعتقاد مطلقة، وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقا للعادات المرعية، على ألا يخل ذلك بالنظام العام أو ينافي الآداب".

وكان لافتا دخول جيوش إلكترونية عراقية على الخط لتوجه تهديدات للكويت "المحتلة" وفق رأيها. يذكر أن الموقع الجغرافيّ لدولة الكويت، الصغيرة من حيث المساحة وعدد السكّان، يوجد بين عواصم التأثير الطائفي والسياسي في إيران والعراق والسعوديّة.

وحرّض مغرّد قائلا:

@almlm7

شاهدوا السلطات في #الكويت كيف تعامل الشيخ الشيعي إمام مسجد الحسين ع في الكويت وهذا غير مقبول؟ يا قادة الشيعة أين أنتم؟ يا لثارات الحسين عليه السلام وإلا فقط كلام تضحكوا على عوام الشيعة! في #البحرين الشيعة يقتلون وفي القطيف والإحساء وأفغانستان وباكستان وأنتم لا حياة لمن تنادي.

وأضاف آخر:

@N_AQ_QR313

أعتقد أن استهداف الشيخ مهدي الهزيم حفظه الله لا علاقة له بصناديق الزكاة والفطرة للمراجع العظام لأنها معمول بها من زمان وأن السبب الحقيقي هو جرأة الشيخ وشجاعته في الطرح وانحيازه إلى محور المقاومة الذي لا يُرضي الكثير في الكويت. الفيديو قبل سنتين #محشوم_الشيخ_مهدي_الهزيم.

وتداول معلقون مقاطع فيديو لرجل الدين تظهر دفاعه المستميت عن ميليشيات إيران في المنطقة. وقال الناشط محمد أحمد الملا تعليقا على المقطع:

@Mohdalmulla67

قبل أيام هدد الحشد الشعبي الكويت والقوات الأمنية بعمليات إرهابية وهذا فيديو للمدعو مهدي الهزيم يثني عليهم ويمتدحهم ويصفهم بالجزء المرعب.

وتسبّب تصاعد الخطاب الطائفي بتوجيه مغردين الاتهامات لبعض الشخصيات في تهديد الوحدة الوطنية. وتساءل معلّق:

@KWcitizen

سؤال مو بريء، النواب الشيعة ليش ما علقوا على تهديد حشد الزبالة الإيراني للكويت وإلا الفيديوهات ما وصلت لكم! صعبة صح؟ الملالي بيزعلون وما راح تنجحون في الانتخابات ولا النفس الطائفي له الغلبة! #الكويت #الحشد_الشعبي #محشوم_الشيخ_مهدي_الهزيم.

ويرى مغردون أن المشكلة في الكويت هي مع وكلاء إيران الذين يستخدمون هويّتهم الكويتيّة ودستور البلاد لصالح إيران، مؤكدين أنهم اخترقوا كلّ الوزارات السياديّة والأسرة الحاكمة كذلك. ويرون أنهم "يخطّطون لتفجير الدولة من داخلها". وسلط معلّقون الضوء على شركائهم من جماعة الإخوان المسلمين.

وغرد الأكاديمي العراقي صباح الخزاعي:

@sabahalkhozai

غريب هذا التوافق! ميليشيات الحشد الشعبي الصفوي وسياسيّوها يختلقون "عركة" مع الكويت ويهددون بعنتريات فارغة، والشعبان يريدان نسيان الماضي. والإخوان في الكويت يهاجمون مصر والسعودية لغرض تخريب العلاقة معهما! لمصلحة مَنْ؟ إيران والدولة العميقة! الصفوي والإخواني وجهان لعملة واحدة!

واعتبر معلق:

@Njwd300

الخطر الأكبر على منطقة الخليج يأتي من الكويت ولا أبالغ إذا قلت إنها أخطر من قطر بمراحل، الكويت لها حدود مع إيران وفيها نسبة كبيرة من الشيعة الموالين لإيران إضافة إلى الإخوان الذين يسيطرون على مؤسسات الدولة الكويتية كالسرطان الخبيث وفي أي وقت إذا سنحت لهم الفرصة سيختطفون الدولة.

وفي المقابل طالب مغردون بإخماد نار الفتنة. وأطلقوا هاشتاغ #طائفتي_وطني. وغرد المحامي عماد السيف:

@AlsaifEmad

أهلنا الشيعة ركن مكون أساسي في هذا الوطن الذي قدموا من أجله التضحيات منذ تأسيسه قبل مئات السنين وظل شلال تضحياتهم ودمائهم منهمرا لإعلاء شأنه والذود عن حياضه وهم ما كانوا ولن يكونوا ولن يجرؤ أحد على اعتبارهم طوفة هبيطة. الكويت بوحدتها شيعتها وسنّتها تزهو.

واعتبر مغرد في ذات السياق:

@M_A_2094

يا شيعة الكويت الكرام.. احذروا من صُناع الفتنة واحذروا أيضاً ممن يريد لكم أن تصطدموا بحكومتكم، وحاولوا أن تصلوا وتتواصلوا، وأن يتم حَل الأمور بدون الشعارات والكلمات التحريضية والتي تحمل في طيّاتها طابع التحدي، وإياكم أن تأخذكم الصيحة إلى زوايا تجعل الأعداء يتربصون بكم.

وعلى الرغم من أن استخدام اللغة الطائفية ليس بالظاهرة الجديدة في الكويت، فقد زادت الافتراءات المعادية للشيعة والسنّة على حد سواء. وتشير البيانات إلى أن مجموعة متنوّعة من مستخدمي تويتر هي التي تدفع إلى الخطاب الطائفي على الإنترنت، بما في ذلك رجال دين بارزون، وقادة ميليشيات شيعية، ورجال أعمال نافذون، ووسائل إعلام تحظى بالشعبية، ومستخدمون عرب عاديون.

وعام 2020 أظهرت بيانات استطلاع نادر لآراء الكويتيين أن الشعب الكويتي، شأنه شأن حكومته، لا يزال شديد الريبة تجاه إيران وموالِيًا للولايات المتحدة أكثر من أي شعب عربي آخر. ولكن في الوقت نفسه، يريد معظم الكويتيين أن يبقى بلدهم "بعيدًا عن أي حروب".

والملفت أن الأقلية الشيعية في الكويت تشارك عمومًا إخوانها السُنة المواقف السلبية نفسها إزاء المرشد الإيراني علي خامنئي وحزب الله، ولكن بحدة أخف نوعًا ما. فنسبة 69 في المئة من الشيعة مقابل 92 في المئة من السُنة، لها نظرة "سيئة إلى حد ما" عن سياسات خامنئي. غير أن الاختلاف الأوضح بين الطائفتين يتعلق بمسألة العلاقات الجيدة مع إيران. فنسبة الكويتيين السُنة الذين يرون هذه العلاقات "مهمة إلى حد ما" تقتصر على أربعة في المئة، فيما ترتفع لدى الشيعة إلى 45 في المئة.

#طائفتي_وطني

جديد نظرية المؤامرة: الكوميدي جمال دبّوز وراء إقصاء المنتخب الجزائري

الجزائر - أثارت قناة البلاد الجزائرية سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن استضافت اللاعب الدولي الجزائري السابق محمد خزروني، الذي قال إن الكوميدي المغربي جمال دبّوز هو المتسبب في إقصاء المنتخب الجزائري من سباق مونديال قطر 2022 "لأنه ينظم مهرجان مراكش للضحك، ويجلس مع العاهل المغربي الملك محمد السادس، ومع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم فوزي لقجع، وهو شخص مؤثر، ويعيش في باريس، والحكم الغامبي باكاري غاساما له علاقات في فرنسا".

وخطف منتخب الكاميرون بطاقة التأهل إلى كأس العالم من المنتخب الجزائري في المباراة التي أدارها باكاري غاساما، بعدما هزمه في الرمق الأخير من الوقت الإضافي 2 – 1 في إياب الملحق الأفريقي ليعوض خسارته في دوالا بهدف.

ومنذ ذلك الحين، لم تتوقف موجة الأخبار المضلّلة التي رافقت طلب الاتحاد الجزائري لكرة القدم (فاف) في الحادي والثلاثين مارس 2022 من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فتح تحقيق بخصوص المباراة التي انتزع خلالها منتخب الكاميرون بطاقة التأهل إلى مونديال 2022 من الجزائر.

وأكد خزروني أن "لقجع لم يتحمل الهزيمة في قطر من قبل المنتخب الجزائري".

وتابع "أنا لست مختصا في التحكيم ولكن نحن كرياضيين لدينا معلومات"، ما سهل وفق المتحدث عملية الوساطة للإطاحة بالمنتخب الجزائري.

واعتبر معلقون أن إقحام دبوز يشير إلى مدى انتشار نظرية المؤامرة في الجزائر. وسخر الكاتب نواف مسفر بن هلال:

@NawafMisferIl

بإمكان المرء أن يقاتل الشر ولكن ليس بإمكانه أن يقاتل الغباء جمال دبوز رجل المرحلة.

وتهكمت مغردة:

@AboudSalima

جمال دبوز، من أشهر الكوميديين في فرنسا، والذي أطاح بأقوى منتخب في العالم عبر التاريخ القديم و الحديث، و أخرجه من منافسات كأس العالم، لأن جمال عميل المخزن المغربي و جاسوس لإسرائيل وأميركا وإسبانيا وألمانيا...الدول التي تعادي أكبر قوة ضاربة في العالم في الطوابير.

ويروج الإعلاميون الجزائريون بشكل كبير لنظرية المؤامرة، ومن بينهم معلق قنوات "بي.إن سبورتس" حفيظ دراجي الذي اعتبر في مقال أن "الشكوى التي تقدم بها الاتحاد الجزائري للجنة التحكيم في الفيفا مدعمة بوقائع وصور عن المباراة، ووثائق تثبت أن غاساما سافر إلى الجزائر عبر دكار والرباط وتونس ثم الجزائر، حيث التقى بوسطاء بينه وبين صامويل إيتو بحسب الاتحاد الجزائري، عوض أن يلتحق بها مباشرة من بانجول عبر باريس أو إسطنبول من دون الحاجة إلى المرور بالعاصمة المغربية الرباط التي لا تربطها بالجزائر خطوط مباشرة منذ غلق المجال الجوي بين الجزائر والمغرب قبل ستة شهور".

وتداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي فيديو يدّعون أنّه يظهر غاساما وهو يزور المغرب قبل أن يتولّى تحكيم المباراة التي خسر خلالها منتخب الجزائر فرصة التأهّل إلى مونديال 2022، بما يلمح إلى وجود صفقة.

ويظهر في الفيديو شخصان أحدهما يشبه الحكم الغامبي بكاري غاساما، وهما يقفان في ما يبدو أنّها صالة انتظار. والفيديو في الحقيقة لا علاقة له بكلّ ذلك. فقد أظهر البحث أنّه منشور قبل سنتين من المباراة على موقع يوتيوب. وجاء في النصّ المرافق له "الجمهور الرجاوي يجتاح مطار تونس ويصادف حكم المباراة ضد الترجي بكاري غاساما ويبعث له برسائل".

وبالفعل، كان فريق الرجاء المغربي على موعد مع فريق الترجي التونسي ضمن منافسات دوري أبطال أفريقيا يوم الخامس والعشرين يناير 2020.

كما تداولت صفحات جزائرية صورة تُظهر رئيس الاتحاد الكاميروني لكرة القدم صامويل إيتو مع غاساما. ولمّحت المنشورات التي تضمّنت الصورة إلى وجود صفقة بين الطرفين لإقصاء الجزائر. ويظهر في الصورة صامويل إيتو جالساً في مطعم إلى جانب الحكم الغامبي بكاري غاسام، لكن فريق تدقيق المعلومات في وكالة فرانس برس توصّل إلى أن هذه الصورة مركّبة.

كما حصد فيديو ادعى ناشروه أنه يُظهر حكّام الفيديو المساعدين (VAR) يعترضون على الهدف الذي سجّله المنتخب الكاميروني في مباراته ضدّ الجزائر في تصفيات مونديال 2022 الآلاف من المشاركات والمشاهدات. ويظهر في هذا المقطع حكّام الفيديو المساعدون (VAR) يعيدون مشاهدة هدف سجّله لاعب كرة قدم، إلا أن الفيديو المتداول قديم، فقد أظهر البحث على محركات البحث أنه منشور بتاريخ الثامن والعشرين فبراير 2019 تحت عنوان "عندما لا يفهم الحكّام على بعضهم البعض".

وبتاريخ الرابع أبريل 2022، تداول مستخدمون مقطع فيديو يُزعم أنّه يكشف عن تلقّي غاساما لرشوة قبل مباراة الجزائر ضدّ الكاميرون. ويظهر في الفيديو شخصٌ يرتدي ملابس رياضيّة، ويجلس خلف طاولة أين يتلقّى خلسة ما يبدو أنّه مبلغ ماليّ كرشوة.

وأرفق الفيديو المتداول بعبارة "فضيحة، الحكم يقبض رشوة"، غير أنّ الفيديو مقتطع من وثائقيّ تم بثه عام 2018 حول فساد التحكيم في أفريقيا.

يذكر أنه بعد الحديث عن اعتماد ملف تظلم الجزائر إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم باتهام حكم المباراة ضد الكاميرون بتلقي "رشوة"، خرج الاتحاد المحلي للعبة لينفي ذلك، ويؤكد أن الملف يعتمد نقاطا تقنية فقط.

> إقحام الكوميدي جمال دبوز في فشل المنتخب الجزائري في التأهل إلى كأس العالم يكشف مدى انتشار نظرية المؤامرة في الجزائر

جرذان المدن لن تكون سببا في انتشار الجائحة المقبلة

الحياة البرية في المناطق الريفية يمكن أن تكون مصدر التهديد الكبير

الأمراض تنتقل من الفئران إلى الإنسان بطرق مختلفة

يتوقع الخبراء ألا تكون حيوانات المدن سببا في الجائحة المقبلة، مشيرين إلى أن الحياة البرية في المناطق الريفية يمكن أن تكون مصدر التهديد الكبير التالي، نظرا إلى أن المعرفة بها أقل بكثير، وأكد الخبراء أن الزحف الحضري على موائل الحياة البرية، يؤدي إلى زيادة التعرّض للأمراض حيوانية المنشأ.

باريس - توصلت دراسات أجريت أخيرا إلى خلاصات مخالفة لفكرة سادت منذ عصر الطاعون على الأقل عن أن الجرذان ناشرة للأمراض، إذ أظهرت الأبحاث الجديدة أن احتمال تسبّب القوارض وسواها من حيوانات المدن في الجائحة المقبلة أقل مما كان يُعتقد.

فعندما انكبّ باحثون من جامعة جورجتاون في واشنطن على دراسة بيانات نحو ثلاثة آلاف من الثدييات، كانوا يتوقعون أن يكتشفوا أن تلك التي تعيش في بيئات مدنية تختزن كمية أكبر من الفيروسات التي يمكن أن تنتقل إلى البشر.

ومع أن الباحثين توصلوا في الواقع إلى أن لدى حيوانات المدن طبعا أنواعا من الأمراض أكبر بعشر مرات من غيرها، فإنهم أدركوا أن ثمة تحيزا منهجيا يتمثل في أن الدراسات تناولتها أكثر بمئة مرة مما اهتمت بمثيلاتها الريفية.

وفوجئ الباحثون لدى تصحيحهم هذا التحيز الكبير بأن احتمال التسبب في مرض جديد ليس أكبر لدى الفئران مما هو لدى حيوانات أخرى.

وقال غريغ ألبيري، الذي أدار الدراسة المنشورة الاثنين في مجلة "نيتشر إيكولوجي أند أيفولوشن"، إن الاقتراب كثيرا من حيوانات المدن ليس مع ذلك فكرة مستحبة.

ورأى في حديث لوكالة فرانس برس أن احتمالات أن تكون هذه الحيوانات المُدنية مصدر "المرض إكس" المقبل ضئيلة جدا، لكنها غالبا ما تكون مصدرا لأمراض مهمة ومعروفة، مشيرا مثلا إلى داء البريميات وهو مرض بكتيري ينتقل عادة عن طريق الجرذان.

وقال "نعرف الكثير عن طفيليات هذه الحيوانات التي تعيش في المدن إلى درجة أن ما نجهله عنها قليل نسبيا، نظرا إلى أن الدراسات في شأنها بدأت منذ زمن بعيد". ورأى أن الحياة البرية في المناطق الريفية يمكن أن تكون مصدر التهديد الكبير التالي نظرا إلى أن المعرفة بها أقل بكثير.

وقال كريتون كونولي، المؤلف الرئيسي لبحث في دورية "الدراسات الحضرية"، وهو محاضر كبير في مجال دراسات التنمية وبلدان الجنوب في جامعة لينكولن بإنجلترا، "يستقر المهاجرون من الريف إلى الحضر عادة على أطراف المدن، حيث لا توجد بالضرورة بنية تحتية أو أنظمة حكم، بالقدر الذي يجعل تلك المناطق أقل عرضة لخطر فاشيات الأمراض المعدية".

يجادل كونولي وزملاؤه من جامعة يورك الكندية بأن ثمة "مراتع بيئية جديدة" لانتشار الأمراض آخذة في الظهور، مشيرين إلى الزحف الحضري على موائل الحياة البرية، مما يؤدي إلى زيادة التعرُّض للأمراض حيوانية المنشأ، أي الأمراض التي تنتقل من الحيوانات إلى البشر.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أنه خلال تفشّي فايروس إيبولا في غرب أفريقيا عام 2014، انتشر المرض في المدن.

> الأبحاث الجديدة أظهرت أن احتمال تسبّب القوارض وسواها من حيوانات المدن في الجائحة المقبلة أقل مما كان يُعتقد

لكن أستاذ البيئة المدنية في جامعة ريتشموند جوناثان ريتشاردسون قال لوكالة فرانس برس إن البشر على تماس منتظم مع الجرذان، ويصح تاليا وصف هذه الحيوانات بأنها إسفنجات مليئة بالأمراض.

ونشر ألبيري والمعدّ المشارك للدراسة كولين كارلسون الأسبوع الفائت بحثا أظهر أن التغير المناخي يمكن أن يزيد خطر انتشار أوبئة جديدة.

وتبين لهما أن هجرة حيوانات كالخفافيش إلى مناطق أكثر برودة، تؤدي إلى اختلاطها للمرة الأولى مع أنواع أخرى، ويوفر ذلك تاليا فرصا جديدة للأمراض التي قد تصيب البشر لاحقا.

ولاحظ ألبيري أن الثدييات المُدُنية مثل الفئران يمكن أن تؤدي دورا في هذه العملية.

كذلك أظهر بحثه عن الاحترار المناخي أن فرصا جديدة لانتقال الفايروسات من حيوان إلى آخر باتت متوافرة في الوقت الراهن بالقرب من المناطق المأهولة.

وبالرغم من صغر حجمها، إلا أن الفئران قادرة على نقل العديد من الأمراض الخطيرة إلى الإنسان، والتي قد تسبب بدورها الوفاة.

وقد يتم نقل الأمراض من الفئران إلى الإنسان بطرق مختلفة ومتعددة، مثل إفرازات الفئران أو العض.

وتعد فايروسات "هنتا" من الفايروسات القاتلة التي من شأنها أن تصيب الرئتين. وتنتقل هذه الفايروسات عن طريق الفئران المصابة إلى الإنسان، ومن الجدير بالذكر أن لا علاج أو لقاح لهذه الفايروسات حتى الآن.

كما من الأمراض الخطيرة التي تنقلها الفئران هي التهاب السحايا والمشيمات اللمفاوي.

وينتقل التهاب السحايا والمشيمات اللمفاوي عبر ملامسة اللعاب أو الأسطح التي تحتوي على لعاب الفأر المصاب، وبذلك تكون الفئران قادرة على نقل هذا الفايروس إلى الإنسان، وعادة ما تكون الإصابة على مرحلتين أساسيتين.

وتشمل المرحلة الأولى أعراضا مثل الغثيان والقيء، والصداع وألم في العضلات، وقلة الشهية.

وفي المرحلة الثانية تتأثر الأعصاب أكثر وتظهر أعراض أخرى، مثل السحايا، والتهاب الدماغ.

وهناك عدة أنواع مختلفة من الإصابة بمرض الطاعون، وهو من الأمراض التي قتلت الملايين من الأشخاص في السنوات العديدة السابقة.

ومرض الطاعون هو مرض بكتيري ينتقل من القوارض المصابة إلى الإنسان، وفي حال وصول هذه البكتيريا إلى الرئتين يُصاب الشخص بالالتهاب الرئوي، والذي قد ينتقل إلى أشخاص آخرين عن طريق السعال أو العطس.

ومن الممكن المساعدة في علاج الإصابة بمرض الطاعون في حال اكتشافه مبكرا، وذلك باستخدام المضادات الحيوية، ولكن في حال تطور الإصابة تقل فرص النجاة بشكل كبير.

وتحمل بعض القوارض بكتيريا السالمونيلا في الجهاز الهضمي الخاص بها، مما يسهل نقل مسبب المرض إلى الإنسان، وتنتقل السالمونيلا من الفئران إلى الإنسان عن طريق ملامسة المكان الذي يحتوي على فضلات الفئران المصابة.

كما تعد حمى عضة الجرذ مرضا من الأمراض الخطيرة التي تنقلها الفئران، وكما يشير اسم المرض فإنه ينتقل في حال أصيب شخص بعضة من جرذ مصاب بالمرض، لذا من المهم التوجه إلى الطبيب في حال التعرض لذلك، بغض النظر عن ظهور هذه الأعراض أو عدمها.

إقبال على إجراء عمليات جراحية لألسنة الرضّع رغم التحذيرات

باريس - رغم الإقبال المتزايد من الأهل على إجراء عمليات جراحية لألسنة أطفالهم يفترض بها أن تسهّل الرضاعة الطبيعية، تتوجس الأوساط الطبية من هذا التوجه الذي يشجعه أخصائيون لا يتمتعون بالمؤهلات الكافية في هذا المجال، وتعتبر أن هذه العملية تفتقر إلى الفاعلية افتقارا ملحوظا.

ففي نهاية أبريل الماضي استغرب بيان صادر عن أكاديمية الطب في فرنسا -وهي الهيئة التي تبدي آراء تعبّر عن الإجماع الطبي- "الزيادة المذهلة في فرنسا وفي العالم لعمليات بضع لجام اللسان" لدى الرضع.

ويعني هذا المصطلح الفني إجراء عمليات بالمشرط أو بتقنية الليزر تحت اللسان لشق اللجام الذي يربطه بأسفل الفم، بغية إعطائه حرية حركة أكبر.

واعتبرت أكاديمية الطب أن هذه العمليات قد تشكل خطرا على الأطفال الحديثي الولادة أو الرضّع، وجدّ ذلك بعدما أبدى عدد من أطباء الأطفال وأخصائيي الأنف والحنجرة ومعالجي النطق في بيان مشترك قلقهم من هذه العمليات في بداية السنة.

ولاحظت الأكاديمية كما بيان الأطباء أن الكثير من الأهالي يلجأون إلى إجراء هذه العمليات لأطفالهم رغم كونها غير مفيدة في معظم الحالات.

وأفادت طبيبة الأطفال في مستشفى "نيكر" الباريسي فيرجيني ريغور في تصريح لوكالة فرانس برس بأن هذا التوجه بدأ في الولايات المتحدة وكندا ثم انتشر. وأظهرت زيادة عمليات شق اللجام في أستراليا بخمسة أضعاف على مدى السنوات العشر الأخيرة مدى تنامي الإقبال عليها في الدول الناطق بالإنجليزية.

وأشار الأطباء الفرنسيون إلى أنهم اكتشفوا من خلال معايناتهم أن هذا التوجه وصل إلى فرنسا، دون أن تتوافر لديهم إحصاءات دقيقة في هذا الشأن. وقالت الدكتورة ريغور "إن الأمر ليس جديداً، بل بدأ قبل سنوات".

وأوضحت ريغور "أن طرفين -كلاهما من خارج الوسط الطبي- وراء تشجيع الأهالي على إجراء هذه العمليات لأطفالهم، هما مجبّرو العظام الشعبيون واستشاريو الإرضاع".

ويشكّل تسهيل الرضاعة الطبيعية السبب الذي يدفع الأهل في غالبية الحالات إلى طلب هذه العملية، مع أن ثمة اعتبارات أخرى أحياناً، من بينها مشاكل في الجهاز الهضمي وتجنب عيوب النطق.

ويندرج التوجه إلى بَضع اللجام في إطار الإقبال مجدداً -خلال السنوات الأخيرة- على الرضاعة الطبيعية، بتشجيع من مؤسسات مختصة بالصحة العامة كمنظمة الصحة العالمية.

وأشارت ريغور إلى أن ثمة عودة إلى الرضاعة الطبيعية، لكنها اعتبرت أن الزيادة المفاجئة في المشاكل تعود إلى النقص الحاصل في عدد الموظفين وافتقارهم إلى التدريب الجيد الذي يتيح لهم تثقيف الأمهات وتوعيتهم بالمسائل المتعلقة بالإرضاع (مثلاً مشكلة الآلام التي قد يشعرن بها).

> الأوساط الطبية في فرنسا تتوجس من هذا التوجه الذي يشجعه أخصائيون لا يتمتعون بالمؤهلات الكافية في هذا المجال

لكنّ بَضع اللجام ليس سوى حلّ تبسيطي لمشكلات غالباً ما يكون علاجها معقداً، على عكس ما يزعمه الكثير من مستشاري الرضاعة الطبيعية.

وكتبت مستشارة في مجال الرضاعة الطبيعية على موقعها في الإنترنت، والذي تنظم عبره دورات تدريبية في مقابل نحو مئة يورو، "إن عدم معالجة الموانع التقييدية يعرّض الرضاعة الطبيعية وصحة الأطفال والأمهات -على حد السواء- للخطر".

إلا أن الحال ليس كذلك على الإطلاق، بحسب دراسة أجرتها "كوشران"، وهي منظمة تحظى باحترام كبير في الأوساط العلمية وتجري أبحاثاً على موضوع معين وتعمل على تحديث استنتاجاتها بانتظام.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن أي بحث لم يثبت أن بَضع اللجام يتيح رضاعة طبيعية ناجحة على المدى الطويل. وأشارت الدراسة إلى الجودة المنخفضة للدراسات التي أجريت بشأن هذا الموضوع.

وبالتالي لم يتوفّر أي دليل على أن هذه العملية يمكن أن تكون مفيدة في حال وجود مشكلة في الرضاعة الطبيعية. والأسوأ أن الأهل يتلقون نصائح بإجرائها حتى لو لم يكن إرضاع الطفل يواجه أي مشاكل.

وهذا ما حصل مع ليا التي استشارت مجبّرة عظام باريسية لإجراء فحص طبي بسيط على طفلها بعد ولادته عام 2018. واقترحت المجبّرة إجراء عملية بَضع لجام لسان الطفل معتبرة أنه سميك جداً.

وقالت ليا التي لم تأخذ بالنصيحة لكنها تتفهم لجوء آخرين إلى هذه العملية "لقد كان الاقتراح نوعاً من الإجراءات الوقائية"، ونقلت عن المجبّرة قولها "من الأفضل دائماً بضع لجام اللسان، لا نعرف لماذا". وأضافت "يجب تأمين كل ما هو أفضل للطفل، فإذا قيل للأهل إن بضع لجام لسان طفلهم هو الأفضل، حتى دون ذكر سبب واضح، يلجأون إلى ذلك".

العملية تفتقد إلى الفاعلية

السِمنة خطر على صحة الأطفال

برلين - حذر الدكتور هيرمان جوزيف كال من خطورة السِمنة على صحة الأطفال، موضحا أنها ترفع خطر إصابتهم بارتفاع ضغط الدم، وبالتالي ارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

وأضاف طبيب الأطفال الألماني أن السِمنة ترفع أيضا خطر الإصابة باضطرابات التمثيل الغذائي للدهون وأيض الجلوكوز، مما قد يؤدي إلى الإصابة بداء السكري من النوع الثاني.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة ينبغي التخلص من السِمنة عن طريق اتباع نظام غذائي صحي يقوم على الخضروات والفواكه الطازجة والابتعاد عن الوجبات السريعة والأطعمة الجاهزة والحلويات والأطعمة الدسمة، مع المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية.

وتُعد السِمنة في مرحلة الطفولة من الحالات الطبية الخطيرة التي يصاب بها الأطفال والمراهقون؛ فهي بالتحديد مقلقة لأن الوزن الزائد يضع الأطفال عادة على بداية طريق المشكلات الصحية التي كانت تُعد في السابق مشكلات خاصة بالبالغين، مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول. كما يمكن أن تؤدي السِمنة في مرحلة الطفولة إلى عدم تقدير الذات والإصابة بالاكتئاب.

ومن أفضل الاستراتيجيات لتقليل السِمنة في مرحلة الطفولة تحسين عادات الأكل والتمارين الرياضية. وتسهم معالجة السِمنة ومنعها في حماية صحة الطفل خلال مرحلة الطفولة وفي المستقبل.

وليس شرطًا أن يكون كل الأطفال ذوي الوزن الزائد مصابين بالسمنة؛ فبعض الأطفال تكون بنيتهم الجسدية أكبر من المتوسط. وعادةً ما يكتسب الأطفال كميات مختلفة من دهون الجسم في مختلف مراحل النمو. لذلك قد لا يعرف الوالدان من مجرد النظر إلى طفلهما ما إذا كان الوزن مصدرًا للقلق على صحته أم لا.

التمارين الرياضية استراتيجية فعّالة في الحد من السمنة

> السمنة ترفع خطر إصابة الأطفال بارتفاع ضغط الدم، وبالتالي ارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية

ويعد مُؤشِّر كتلة الجسم -الذي يُوفر معيارًا للوزن بالنسبة إلى الطول- المقياس المقبول لزيادة الوزن والسمنة. ويمكن أن يستخدم طبيب الأطفال مخطَّطات النمو ومؤشر كتلة الجسم ويُجري فحوصات أخرى إذا لزم الأمر ليُساعد على معرفة ما إذا كان وزن الطفل يمكن أن يُسَبِّب له مشكلات صحية أم لا.

وقد يتسبب تناوُل الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية بانتظام -مثل الوجبات السريعة والمخبوزات والوجبات الخفيفة الجاهزة- في زيادة وزن الطفل. ويمكن أن تتسبب الحلوى وأطباق الحلويات في زيادة الوزن أيضًا، وتشير أدلة كثيرة إلى أن المشروبات السكرية -بما في ذلك عصائر الفواكه والمشروبات الرياضية- مسبِّبات للسمنة لدى بعض الأشخاص.

كما أن الأطفال الذين لا يمارسون التمارين الرياضية أكثر عرضة لزيادة الوزن لأنهم لا يحرقون كمية كبيرة من السعرات الحرارية. ويُسهم قضاء وقت طويل في أنشطة الخمول -مثل مشاهدة التلفزيون أو لعب ألعاب الفيديو- في مفاقمة هذه المشكلة الصحية.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

لاجئون في تونس يطاردون حلم الإجلاء منذ سنوات

اعتصام أمام مكتب مفوضية شؤون اللاجئين من أجل المغادرة إلى أوروبا

يعاني طالبو اللجوء في تونس من وضعيات بائسة بسبب تقاعس مكاتب مفوضية شؤون اللاجئين في تقديم المساعدات الضرورية لمن تقطعت بهم السبل والتباطؤ في دراسة الملفات، هذا بالإضافة إلى نظرة المجتمع التونسي لهؤلاء اللاجئين التي تتسم بالعنصرية كما صرح بذلك بعض القادمين من أفريقيا.

طالت الرحلة

تونس – يعلو صراخ رضيع يجلس على فراش مهترئ فوق الجادة المحاذية لمقر مكتب مفوضية اللاجئين التابع للأمم المتحدة في تونس، بينما تحاول أمه اليمنية السيطرة على شقيقيه الأكبر سنا حتى يخلدا إلى النوم.

قررت حبيبة ورسني قطع نحو 500 كيلومتر برفقة أطفالها الثلاثة من مدينة مدنين جنوب تونس لتحط الرحال أمام مكتب مفوضية شؤون اللاجئين في العاصمة شمالا، من بين العشرات من اللاجئين الذين قدموا عبر رحلات برية ليبدأوا اعتصاما من أجل المطالبة بإجلائهم.

> البدائل التي تقدمها المفوضية لا ترتقي إلى الحد الأدنى من مستويات المعيشة لطالبي اللجوء بجانب بطء دراسة الملفات

وتحول الرصيف المحاذي لمقر المفوضية في منطقة البحيرة الراقية في الضاحية الشمالية، إلى تجمع أقرب إلى المخيم حيث افترش المعتصمون الرصيف واضطروا للمبيت في العراء. وقبل ذلك كانوا قد اعتصموا نحو شهرين أمام مكتب المفوضية في جرجيس (جنوبي البلاد).

وهذه أحدث محاولة ينفذها اللاجئون بهدف الضغط على المفوضية بعد سنوات من الانتظار والضياع، على أمل المغادرة إلى إحدى الدول الغنية بحثا عن فرصة لبدء حياة جديدة.

قدمت حبيبة (33 عاما) من أطراف العاصمة الصومالية مقديشو بعد أن غادرتها منذ العام 2002 هربا من نزاع قبلي حول ملكية أراض زراعية أدى إلى مقتل والدها.

تروي حبيبة، وهي تحاول إسكات ابنها، تفاصيل رحلتها التي قادتها في البداية إلى اليمن مع أمها وأخيها وهناك تزوجت من يمني لكنه قتل في الحرب عام 2015.

كما توفي لاحقا أخيها ووالدتها فاضطرت للهجرة مجددا على أيدي عصابات التهريب لتحط الرحال في ليبيا ومن ثم ذهبت إلى النيجر وبعدها دخلت الجزائر ثم انتهى بها المطاف في مركز لإيواء اللاجئين بمدينة مدنين جنوب تونس.

وقبل القدوم إلى العاصمة شاركت حبيبة في الاعتصام لأكثر من شهرين أمام مكتب المفوضية في جرجيس. وتضيف في روايتها بينما يصرخ ابنها من أجل الطعام "لا يوجد شيء، لا غذاء ولا فضاءات صحية.. تعطلت دروس أبنائنا. أجبرونا على الخروج من المنازل ويماطلون في البت في ملفاتنا".

وتتابع في يأس "نريد الإجلاء إلى بلد آخر. لا نريد البقاء في تونس... الحياة صعبة علينا هنا. نحن نبحث عن مستقبل أفضل لأبنائنا".

ومثلت تونس وجهة استقطاب أولى للهاربين من الحرب في ليبيا منذ 2011 ثم السودانيين.

وفتحت السلطات مخيم الشوشة في بن قردان في الجنوب حيث استقبل الآلاف من اللاجئين، لكن جرى غلقه نهائيا باستخدام قوات الأمن في 2017 فيما نجح المئات في الإجلاء نحو دول أوروبية والولايات المتحدة وكندا.

ويسعى أغلب المهاجرين الذين يتدفقون خاصة من دول أفريقيا جنوب الصحراء على تونس، في البداية للعبور نحو السواحل الأوروبية عبر رحلات محفوفة بالمخاطر وفوق مراكب صغيرة متداعية انطلاقا من السواحل لكن ينتهي كثير منهم أمواتا في البحر. ويفضل طالبو اللجوء الانتظار إلى حين البت في طلبات إجلائهم إلى إحدى الدول الغربية، في الأثناء تتكفل مفوضية اللاجئين بإيوائهم ومنحهم مساعدات مالية لتدبر أمرهم.

وقال مصطفى خاطر لاجئ من دارفور "غادرت بسبب الحرب والإبادة الجماعية. كل ما أبحث عنه هو عمل وحياة كريمة. وصلت مع لاجئين آخرين من السودان إلى ليبيا.. عانينا هناك من مشاكل وسجنت في سجن بني وليد وأبوسليم في 2017".

غادر مصطفى ليبيا وكانت وجهته هذه المرة تونس في 2019 غير أنه واجه أيضا هنا مشاكل جديدة حيث اعتقله حرس الحدود وصدر ضده حكم بالسجن لمدة شهرين مع وقف التنفيذ بتهمة اجتياز الحدود بطريقة غير شرعية.

ويحتج المعتصمون أمام مقر المفوضية في العاصمة ضد تدهور أوضاعهم المعيشية بعد قطع المنظمة المساعدات المالية، وغلق الكثير من مراكز الإيواء ليجد أغلب اللاجئين في مدنين أنفسهم أمام مصير مجهول.

ويقول مصطفى متذمرا "تلقينا أسوأ معاملة من طرف المنظمة. وضعونا في مبيت في جرجيس في الجنوب في منطقة نائية بعيدة عن المدينة ولا يمكننا التحرك خارجه ولا التواصل مع السكان. إذا غادرناه يقطعون المساعدة المالية البسيطة ويمنعون عنا السكن".

ومثل مصطفى يشكو أغلب اللاجئين في مدنين من افتقادهم للخدمات الصحية والاجتماعية. ويضيف اللاجئ السوداني "تخلوا عنا ورمونا في الشارع".

وقال لاجئ من إريتريا بأعلى صوته "لقد باعونا والناس ينعتوننا هنا بالأوساخ. نحن نريد الإجلاء".

وبينما اضطر عدد من اللاجئين إلى أن يهيموا في الشوارع لتدبر أمرهم، وجدت حبيبة صعوبة بالغة في إعالة أطفالها وقد تقطعت بها السبل لتأمين قوتها اليومي.

وتقول حبيبة "في كفالتي ثلاثة صغار... لا يمكنني في هذا الوضع العمل، والسكان هنا لا يريدون أن يؤجروا لنا بيوتهم.. نحن نعيش في الشوارع ولا نعرف أي اتجاه يسلكه مصيرنا. لا يمكننا العودة إلى الصومال هذه مسألة انتهت. لمن سأعود مات أبي وأفراد عائلتي في اليمن".

ومحنة اللاجئين مضاعفة في تونس كون أغلبهم اشتكوا في روايتهم من التمييز والعنصرية من السكان المحليين.

وقال لاجئون من إريتريا إنهم تعرضوا للمضايقات والضرب من قبل الشرطة.

وقال أحدهم "أوقف رجل شرطة سيارة أجرة كنا على متنها ثم فتح الباب ووجه لنا سؤالا عن ديانتنا، قلنا إننا مسيحيون. وعندما ذهب بعضنا إلى المسجد للإفطار في رمضان تعرضوا للإهانة من المصلين".

وفي بيان مشترك انتقدت منظمات حقوقية في تونس مفوضية اللاجئين وقالت إن البدائل التي تقدمها لا ترتقي إلى الحد الأدنى من مستويات المعيشة لطالبي اللجوء بجانب عدم تقديم المساعدة المناسبة وبطء دراسة الملفات، وأوجه القصور في الحصول على الخدمات الأساسية؛ مثل الرعاية الصحية والتعليم وسبل العيش والدعم القانوني والمالي والنفسي والاجتماعي.

وتقول المنظمات "إن سياسة إغلاق الأبواب في مواجهة محنة الرجال والأطفال والنساء الذين يلتمسون اللجوء وتركهم للعيش في العراء فترات طويلة لا تحقق زيادة الوعي بمعاناة اللاجئين والدفاع عن حقوقهم وتنسيق الجهود لدعمهم".

عيد الفلسطينيين في المخيمات يثير الذكريات القديمة

عمان – في مخيم البقعة، وعلى مقربة من شارع النادي المكتظ بالصبية والنساء والأطفال والباعة المتجولين وبسطات الخضروات، وقف الحاج أبوصبحي -الذي لوحت الشمس جبينه، والمهجّر من قرية الفالوجة قضاء الخليل- منتظرا جاره أبومحمد من قرية "دير آبان"، إحدى قرى القدس، (ترافقا في رحلة الشتات، حيث كانا يقطنان مخيم عين السطان بالضفة الغربية) ليهنئه بالعيد وليتذكرا سويا السنوات القليلة التي عاشاها في قريتيهما المنكوبتين، وليأملا في نيل حقهما في العودة، وهو الأمل الذي يراودهما سنويا.

تجاور الاثنان لأكثر من أربعين عاما، ولم يتركا مخيم البقعة، أكبر مخيمات الشتات الفلسطيني، "والذي ضم في أزقته وحواريه فسيفساء فلسطين من بحرها إلى نهرها، فكان المخيم المكان الذي اجتمع فيه أهل عكا بأهل السبع، وأبناء الفالوجة مع أبناء دير آبان، وضم قادمين من يافا وعكا وصفد.

ومخيم البقعة هو أحد ستة مخيمات أقيمت في المملكة الأردنية الهاشمية سنة 1968 لاستيعاب اللاجئين والنازحين الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة الضفة الغربية وقطاع غزة جرّاء حرب 1967، ونتيجة القصف الإسرائيلي الذي استهدف مخيمات اللاجئين في غور الأردن بعد فترة وجيزة من الحرب؛ لقد صار منذ تأسيسه مخيم "لاجئي اللاجئين"، أي أن سكانه الحاليين لجأوا إليه بعد لجوئهم أول مرة إلى مخيمات الضفة في سنة 1948. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد سكانه يتجاوز الـ120 ألف نسمة.

يقول سليم أبوفارس المكنى بـ"أبوصبحي" وهو على أعتاب الثمانين "العيد في تجمعات اللاجئين يختلف عن العيد في غيرها من المجتمعات الأخرى، فلمجتمعات اللاجئين الفلسطينيين خصوصيتها التي فرضتها ظروف ما تعرض له أبناؤها من جيل النكبة والأجيال التي تلته، إذ غالباً ما يمثل العيد مناسبة لاستذكار ذلك العيد الذي كان في البلاد".

و"البلاد" هو المصطلح الذي يطلقه اللاجئون الفلسطينيون على قراهم ومدنهم التي هُجّروا منها على يد العصابات الصهيونية عام 1948.

ويتابع أبوصبحي "نعم كانت للعيد في البلاد هيبته وجماله الخاص، أما في الشتات فيبقى العيد بالنسبة إلي ناقصا ولا طعم له، وهو مجرد واجب اجتماعي".

ويقول "ما زلت أذكر تكبيرات العيد التي كانت تصدح من جامع القرية، وكيف كانت الألفة والمحبة بين الناس اللتين يعبر عنهما من خلال الزيارة العائلية وزيارة الجيران، والتهادي، نعم كان العيد في البلاد أحلى بكل المقاييس".

> لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين خصوصيتها، إذ غالباً ما يمثل العيد مناسبة لاستذكار ذلك العيد الذي كان في البلاد

من جانبه قال أبومحمد -وهو من عائلة جعارة وتجاوز الثمانين سنة- إن "للعيد في البلاد طعما آخر، لا يشعر به إلا من ذاق عذاب الترحال ولوعة الغربة، أتذكر الماضي بكل تفاصيله، مرّها قبل حلوها"، مؤكدا أن "إرث الماضي الذي حافظ عليه الأجداد والآباء، وما تناقلوه من قصص وروايات وشعر شعبي وأغان تراثية تحكي عن تاريخهم، لا بد من الحفاظ عليه وتوريثه جيلًا بعد جيل، حتى نحميه من الاندثار والنسيان ليظل حاضرًا في الأذهان".

وأضاف "صحيح أن العادات الاجتماعية هنا لا تختلف عن عادات البلاد، لكن يبقى للعيد هناك طعم آخر؛ فمازالت رائحة المسخن والمفتول (وهو من الأطباق التقليدية التي تقدم في المناسبات الخاصة والأعياد)، ورائحة الكعك والمعمول التي تعمّ أجواء القرية، في ذاكرتي ولم تغب".

وقال "هذا الجيل الذي تراكمت عليه الأحداث، صارت العودة بالنسبة إليه حديثا يوميا مقترنا بأمنية ووعد ينقلهما إلى أبنائه، مع كل حدث يجري على أرض فلسطين".

ويتابع أبوصبحي أن "التجمعات الفلسطينية في الشتات لها خصوصية، فقد فرضت عليها الظروف التي رافقت النكبة نسقا معينا من الحياة الاجتماعية تميز بالصلابة والقدرة على تخطي المصاعب، وبات العيد موسما لإعادة التأكيد على أن حق العودة لا يسقط بالتقادم، ولا يموت، بل ينتقل من جيل إلى جيل".

وأضاف "حلم العودة إلى الوطن الآن هو كل ما آمل فيه، فكم أتمنى أن أعود اليوم قبل الغد إلى بيتي، ويلتئم شملنا من جديد، ويزهر الياسمين ويفوح عطره في أرجاء المكان، وأتنفس هواء بلادي".

ووسط لجة المخيم وشقاوة أطفاله ودواجنه التي تحوم بين المارّة تقبع الحاجة أم محمد التي تختزل ملامح محيّاها ذكريات النكبة وضياع الأرض منذ رُحّلت من قريتها (شحمة) الواقعة بين يافا وحيفا عام 1948، عندما كانت لا تزال طفلة حين هربت بها والدتها من البطش الإسرائيلي.

وقالت عن العيد "نحن ليس لنا عيد منذ أن طردنا من بلادنا"، مضيفة أن "العيد مجرد منسابة لتذكر الوطن ورائحته وحلوياته".

توريث حلم العودة

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

لايبزغ وآينتراخت يخططان لمحو الخيبة الألمانية في دوري الأبطال

يوروبا ليغ بوابة تيديسكو لإعادة لايبزغ إلى المسار الصحيح

ستكون المهمة بعنوان واحد لوست هام يونايتد الإنجليزي ورينجرز الأسكتلندي لبلوغ نهائي الدوري الأوروبي وقلب الطاولة على آينتراخت فرانكفورت ولايبزغ الألمانيين توالياً في إياب نصف النهائي، بعدما تفوقا ذهابا. ويسعى لايبزغ وآينتراخت لمحو الخيبة الألمانية في دوري أبطال أوروبا.

لايبزغ (ألمانيا) – يُدين لايبزغ الألماني الباحث الخميس عن تأهله إلى نهائي مسابقة الدوري الأوروبي يوروبا ليغ في كرة القدم، إلى مدربه الشاب دومينيكو تيديسكو بانتشاله من ورطة وصل إليها في ديسمبر الماضي. وعندما قرّرت إدارة النادي إقالة سلفه الأميركي جيسي مارش نهاية 2021، كان الفريق يحتل المركز الحادي عشر في ترتيب البوندسليغا، ويخوض أسوأ مواسمه منذ صعوده إلى دوري النخبة في 2016.

بعدها بأربعة أشهر، بلغ لايبزغ نهائي كأس ألمانيا ضد فرايبورغ، وبات ينافس على مركز رابع في الدوري مؤهل لدوري أبطال أوروبا، ويبدو مرشحا لبلوغ نهائي "يوروبا ليغ" بعد تفوقه على رينجرز الأسكتلندي 1 – 0 في ذهاب نصف النهائي، قبل أن يحلّ عليه الخميس إيابا باحثا عن إحراز أول لقب في تاريخه.

> **مورينيو يأمل في الفوز بأول نسخة من كونفرنس ليغ، ليضيفها إلى لقبي دوري أبطال وكأس الاتحاد الأوروبي ولقب يوروبا ليغ**

لكن الفريق الذي حقق بداية طيبة في 2022 بخسارة واحدة تحت إشراف تيديسكو، مُني بهزيمتين متتاليتين في الدوري المحلي. "لدينا نوعية جيّدة في هذا الفريق تدفعنا إلى الاعتقاد بإمكانية إحراز اللقبين (يوروبا ليغ والكأس المحلية)"، حسب ما يرى مهاجم الفريق السويدي إميل فورسبرغ.

ونجح المدرب الإيطالي – الألماني القادم في التاسع من ديسمبر في تنشيط دماء وصيف الدوري في الموسم الماضي، من دون أي سجل مميز كلاعب كرة قدم، لمع في بداياته كمدرب في البوندسليغا، عندما قاد شالكه إلى المركز الثاني في دوري 2017 – 2018. وأمضى المدرب القادر على التحدث بسبع لغات موسمين مع سبارتاك موسكو الروسي وقاده إلى وصافة الدوري في 2021.

وكان حرا عندما افترق لايبزغ عن مارش. ولم ينجح الأخير بالإبقاء على ثقافة "كرة ريد بول" المرتكزة على المرتدات المباشرة التي ظهرت تحت إشراف المدرب السابق يوليان ناغلسمان المنتقل لتدريب بايرن ميونخ المهيمن على الدوري في العقد الماضي.

ولحق كل الفريق بركب الخطة الجديدة. وقال فورسبرغ "هو شخص رائع، يشعر معه الجميع بالأهمية"، فيما أضاف المهاجم الدنماركي يوسف بولسن "تطوّرنا بشكل كبير في غضون أربعة أشهر، من الممتع رؤية الفريق يتطور خطوة بخطوة".

ومن نتاج أعماله التألق الرائع للمهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو، صاحب 18 هدفا و15 تمريرة حاسمة، ليساهم تقريبا بنصف أهداف لايبزغ في الدوري (67). بركاني على خط الملعب، يصيح ويعطي تعليماته باستمرار، إيماءات وتصفيق، وصلت إلى حد الاحتكاك مع الحكام.

زمام المبادرة

يمتلك آينتراخت فرانكفورت زمام المبادرة قبل استضافة وست هام، إذ سبق أن فاز عليه ذهابا 2 – 1 في ذهاب نصف النهائي في لندن الأسبوع الماضي بهدفي أنسغار كناوف والياباني دايتشي كامادا. وواصل حينها فرانكفورت مشواره المثالي في ثاني المسابقات الأوروبية من حيث الأهمية، بعدما أطاح في ربع النهائي برشلونة الإسباني وعبر إلى الدور الموالي من ملعب "كامب نو".

وبالتالي، باتت آمال فرانكفورت أكبر بحجز بطاقة إلى أول نهائي أوروبي له منذ فوزه على مواطنه بوروسيا مونشنغلادباخ والظفر بلقب كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ راهنا) في العام 1980.

وقال لاعب وسط فرانكفورت السويسري جبريل سو بعد خسارة فريقه 0 – 2 الإثنين أمام باير ليفركوزن بتشكيلة مغايرة عن مباراة الذهاب "هذه هي أهم مباراة في الموسم بالنسبة إلينا. نريد الوصول إلى النهائي".

ويقف في طريقه فريق وست هام الذي هزم إشبيلية الإسباني اختصاصي المسابقة وليون الفرنسي في الدورين السابقين، وهدفه أيضا بلوغ أول نهائي أوروبي له منذ 46 عاما حين خسر أمام أندرلخت البلجيكي في كأس الكؤوس عام 1976.

وكان الموسم المحلي في الـ"بريميرليغ" جيدا لفريق الـ"هامرز"، لكنه يخاطر بأن ينتهي بخيبة أمل إذا ما فشل في الفوز على فرانكفورت، نظرا إلى حلوله سابعا راهنا في الدوري الإنجليزي وحصده نقطة واحدة من آخر أربع مباريات. وإذا ما نجح وست هام في التأهل، فسيكون سابع فريق إنجليزي يصل إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي أو يوروبا ليغ منذ العام 2000، ولا تزال الفرصة قائمة لأن يكون الأمر إنجازا بريطانيا بصورة أوسع، ذلك لأن رينجرز وصيف بطل كأس الاتحاد الأوروبي في العام 2008، يستقبل لايبزغ في ملعب "أيبروكس"، متطلعا إلى تعويض خسارته صفر – 1 في ألمانيا بهدف متأخر من الإسباني أنخيلينيو.

جهود متواصلة

يواصل لايبزغ جهوده للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل من خلال الدوري الألماني رغم هزائمه المتتالية مؤخرا، سيكون إنجازا هائلا لرينجرز إذا ما تمكن من الفوز على رجال دومينيكو تيديسكو خليفة الأميركي جيسي مارش.

وفي حال تأهل لايبزغ وفرانكفورت إلى النهائي المرتقب في إشبيلية في الثامن عشر من مايو الحالي، فسيكون ذلك أول نهائي أوروبي ألماني خالص، منذ فوز بايرن ميونخ على بوروسيا دورتموند في ويمبلي بدوري أبطال أوروبا عام 2013.

يستقبل روما الإيطالي ليستر سيتي الإنجليزي الساعي لمنع رجال البرتغالي جوزيه مورينيو من الوصول إلى النهائي الأول من مسابقة كونفرنس ليغ. ويأمل مورينيو في الفوز بأول نسخة على الإطلاق من كونفرنس ليغ.

الاتحاد يخطو بثبات نحو لقب الدوري السعودي

الرياض – تعود عجلة الدوري السعودي لكرة القدم للدوران بعد توقف طويل بسبب مشاركة المنتخب السعودي في تصفيات كأس العالم ثم إقامة نصف نهائي كأس الملك والمشاركة في دوري أبطال آسيا، فيما يسعى الاتحاد لقطع خطوة إضافية نحو إحراز اللقب.

وكان الهلال قد مُني بهزيمة أمام الفيحاء بهدف الثلاثاء في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة عشرة، فتجمد الفارق بينه وبين الاتحاد المتصدر عند 11 نقطة، علما أنه خاض 24 مباراة مقابل 25 للاتحاد الذي يحلّ على الفتح الثامن الجمعة على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية بالأحساء، فيما يزور الهلال السبت ضمك الخامس ضمن منافسات المرحلة الـ26.

وبحال نجح الاتحاد في تحقيق الفوز، سيرفع رصيده إلى 63 نقطة ويقترب أكثر من إحراز لقبه التاسع في تاريخه والأول منذ 2009. وواصل الاتحاد تألقه ناجحا في تجاوز خسارته أمام الهلال عبر تجاوز الشباب ثم الحزم.

واستغل فترة التوقف لتأهيل بعض المصابين، وخوض ثلاث وديات أمام أبها والحزم والوحدة. ورغم افتقاد مدافعه المصري أحمد حجازي والدولي فهد المولد، إلا أنه يضم مجموعة من الأسماء المميزة يتقدمهم حارسه البرازيلي مارسيلو غروهي ومواطناه رومارينيو وبرونو هنريكي وإيغور كورونادو، والمهاجم المغربي عبدالرزاق حمدالله.

في المقابل، وبعد عودته القوية في الجولات الماضية وتسجيله لأربعة انتصارات وتعادل، خسر الفتح مباراته الأخيرة أمام الفيصلي، ويتطلع إلى استعادة توازنه والعودة لسكة الانتصارات لتثبيت أقدامه في المنطقة الدافئة. وخاض الفتح خلال فترة التوقف وديتين أمام أندية من المستوى الثاني، ففاز على العدالة 1 – 0 والقادسية 3 – 1.

ويدخل المباراة بصفوف مكتملة برغبة ردّ الاعتبار من خسارتي الذهاب في الدوري ثم في كأس الملك. ويمتلك الفتح أسماء مميزة في جميع خطوطه على غرار المدافع المغربي مروان سعدان ومواطنه مراد باتنا والجزائري سفيان بن دبكة والبيروفي كريستيان كويفا والبرازيلي بيتروس ماثيوس.

يتطلع الهلال لاستعادة توازنه سريعا بعد خسارة مباغتة أمام الفيحاء بهدف في مباراة مؤجلة، بعد سلسلة من ستة انتصارات، عندما يحلّ ضيفا على ضمك السبت.

> **رغم افتقاد الاتحاد لأحمد حجازي وفهد المولد، إلا أنه يضم مجموعة من الأسماء المميزة يتقدمهم حارسه البرازيلي مارسيلو غروهي**

ورغم الخسارة، تمسّك مدرّبه الأرجنتيني رامون دياس بأمل المنافسة على اللقب قائلا "حسابيا لا يزال هناك أمل حتى لو كان ضعيفا، سنقاتل حتى النهاية". وأوضح "الخسارة مؤلمة، لكن علينا مواصلة العمل والمثابرة لإنهاء الموسم بشكل جيد. كنا نبحث عن تسجيل هدف طوال المباراة ولم نركز بالشكل المطلوب، ولم نوفق بسبب الاستعجال وفقدان التركيز".

وقال نجمه سالم الدوسري "لم نكن في وضعنا الطبيعي أمام الفيحاء، والإرهاق وضغط المباريات سبب الخسارة، وأمر طبيعي الخسارة وانخفاض المستوى وأي ناد في العالم يمر بها".

أنس جابر تواصل تألقها في دورة مدريد

مدريد – بلغت التونسية أنس جابر المصنفة عاشرة عالميا نصف نهائي دورة مدريد للألف على ملاعب ترابية، بفوزها على الرومانية سيمونا هاليب 6 – 3 و6 – 2.

ونجحت جابر (27 عاما)، أول عربية تدخل لائحة العشر الأوليات في العالم، في إقصاء هاليب حاملة اللقب مرتين في 2016 و2017 والمصنفة أولى عالميا سابقا.

وهذه أوّل مرة هذه السنة تبلغ جابر نصف نهائي إحدى بطولات الألف والثانية في مسيرتها بعد إندیان ویلز الخريف الماضي. وهو الفوز الـ31 لجابر في مدريد، لتقف على بُعد فوز واحد من معادلة رقم التشيكية بترا كفيتوفا.

اللقب الثاني

مازالت التونسية تبحث عن لقبها الثاني بعد تتويجها في دورة برمنغهام الإنجليزية على العشب العام الماضي، عندما أصبحت أول لاعبة عربية تحقق لقبا ضمن دورات رابطة المحترفات.

وكان اللقاء الرابع بين جابر وهاليب (21 عالميا) لكن الأول على الملاعب الترابية، فعادلت التونسية 2 – 2. وكانت جابر قد ثأرت من السويسرية بيليندا بنتشيتش وأقصتها من الدور السابق، بعد سقوطها أمامها الشهر الماضي في نهائي دورة تشارلستون الأميركية.

وودعت البريطانية إيما رادوكانو منافسات بطولة مدريد المفتوحة للتنس من الدور الثالث بخسارتها على يد الأوكرانية أنيلينا كالينينا.

وعانت اللاعبة البريطانية من مشكلة في الظهر خلال المجموعة الأولى حيث غادرت الملعب لتلقي العلاج قبل أن تعود وتستأنف المباراة. وقالت كالينينا لمنصة "أمازون برايم" بعد المباراة "أود الإشادة بإيما لأني أعتقد أن كلانا قدم مباراة جيدة للغاية، المباراة كانت رائعة من وجهة نظري". وأضافت "أقدر في هذه اللحظة أنني ربما كنت محظوظة بشكل أكبر، وأديت بشكل أفضل في النقاط الحاسمة، سعيدة بالفوز بالمباراة". واحتاجت كالينينا إلى ساعتين و19 دقيقة لحسم الفوز علما بأن المجموعة الثالثة وحدها استغرقت 63 دقيقة.

مواصلة السطوة

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا سطوته على منافسه الفرنسي غايل مونفيس وهزمه بسهولة 6 – 3 و6 – 2 في الدور الثاني من دورة مدريد في كرة المضرب للماسترز ألف نقطة، ليضمن أسبوعا إضافيا صدارة التصنيف العالمي.

وكانت المواجهة الرقم 18 بين اللاعبين وقد حسمها ديوكوفيتش جميعها في صالحه، وسيلتقي في الدور التالي مع البريطاني المخضرم أندي موراي الفائز على الكندي دينيس شابوفالوف الرابع عشر 6 – 1 و3 – 6 و6 – 2.

وقال ديوكوفيتش "أعتقد بأنني خضت أفضل مباراة لي هذا العام. إذا ما أخذت في عين الاعتبار بأنني لم أقدم أفضل مستوى لي في الدورات القليلة التي خضتها في الآونة الأخيرة، وكوني أبحث دائما عن إيقاعي، فأنا راض تماما عن الأداء الذي قدمته".

وتابع حامل لقب 20 بطولة كبرى "بذلت كل ما في استطاعتي لكي أستعد بدنيا وأقوم بتطور جميع الجوانب في لعبي من أجل خوض غمار هذه الدورة. أنا سعيد لأن جميع هذه الجهود أتت ثمارها، أنا أسير في الطريق الصحيح". وبهذا الفوز ضمن ديوكوفيتش، المتوج ثلاث مرات في مدريد، أيضا بقاءه أسبوعا إضافيا في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين. وسيكون اللقاء الأول مع موراي منذ نهائي الدوحة في يناير 2017.

وقال موراي المصنف أول عالميا سابقا والذي عانى إصابات كثيرة في السنوات الماضية.

حركة تنقلات تطبع تجارب المدربين بالدوري المصري

القاهرة – شهد الدوري المصري حركة تنقلات كبيرة في الأيام الأخيرة بين المدربين مع نهاية الدور الأول من المسابقة، وتبقي بعض المباريات.

ومن أبرز الظواهر وجود حركة تغييرات في 13 فريقا، وهناك 5 أندية فقط لم تجر أي تغييرات على المدربين، وهم بيتسو موسيماني مع الأهلي ومعين الشعباني مع المصري وخالد جلال مع البنك الأهلي وعلي ماهر مع فيوتشر وحلمي طولان مع إنبي.

ويعتبر عبدالحميد بسيوني أكثر المدربين تواجدا مع الأندية، بعد أن بدأ الموسم مع طلائع الجيش، ثم انتقل لتدريب غزل المحلة قبل توليه مؤخرا تدريب سموحة. كما يعد الإسماعيلي أكثر الأندية استهلاكا للمدربين بعد تعيين حمزة الجمل، ليكون المدرب الرابع في الفريق هذا الموسم، بعد طلعت يوسف والأرجنتيني خوان براون وحمد إبراهيم.

عودة بعد غياب

يعود الجمل للعمل في الدوري المصري بعد غياب 7 سنوات منذ آخر تجربة له مع الرجاء المطروحي في موسم 2014 – 2015. وسيكون الإسماعيلي التجربة التدريبية الخامسة للجمل في الدوري المصري بعد تجاربه السابقة مع أندية المقاولون العرب وسموحة وتليفونات بني سويف والرجاء. واللافت للنظر أن جميع التجارب كانت قصيرة ولم تستمر لفترات طويلة وكانت البداية مع المقاولون العرب، وتولى المسؤولية في الثالث عشر من أغسطس 2010، ورحل في الثامن من نوفمبر 2010.

الإسماعيلي يعد أكثر الأندية استهلاكا للمدربين بعد تعيين حمزة الجمل

وفي تجربته مع سموحة بدأ العمل في الحادي والعشرين من نوفمبر 2010، ورحل في السابع والعشرين من مايو 2011. وبدأت تجربته مع تليفونات بني سويف في الحادي والعشرين من 2011 ورحل في الأول من يناير 2012، أما تجربته مع الرجاء فبدأت في التاسع عشر من ديسمبر 2014، ورحل في الحادي عشر من يناير 2015.

يليه غزل المحلة بعد رحيل مدربيه بالشرط الجزائي، وتولى محمد عودة قيادة الفريق في البداية ورحل لتدريب المقاولون، وتكرر نفس السيناريو مع بسيوني ليتولى تدريب سموحة، ولم تعلن الإدارة عن المدرب الجديد. وتشهد مسابقة الدوري تواجد 5 مدربين أجانب على رأسهم جوسفالدو فيريرا مع الزمالك ونونو ألميدا مع فاركو وبيتسو موسيماني مع الأهلي وتاكيس جونياس مع بيراميدز ومعين الشعباني مع المصري.

وأسدل الستار رسميا على تجربة المدير الفني أحمد سامي، مع سموحة، التي امتدت لمدة موسمين. وعين مجلس إدارة النادي برئاسة وليد عرفات، بسيوني في منصب المدير الفني للفريق السكندري حتى نهاية الموسم الحالي.

ويدق رحيل سامي في هذا التوقيت ناقوس الخطر ويهدد حلم الفريق بالتأهل إلى بطولة الكونفدرالية. يأتي ذلك بعد قرار رابطة الأندية المحترفة، التي أعلنت أن تأهل الفرق إلى البطولات الأفريقية سيكون بعد اعتماد نتائج الدور الأول من بطولة الدوري.

ويحتل سموحة الخامس في ترتيب الدوري برصيد 27 نقطة، وله مباراة مؤجلة أمام بيراميدز، تقام الجمعة المقبل على ملعب الإسكندرية. ويتنافس سموحة مع فيوتشر صاحب المركز الرابع في جدول الترتيب برصيد 28 نقطة على بطاقة التأهل الأفريقي. وتتبقى لفيوتشر مباراة مؤجلة أيضا أمام بيراميدز يوم السادس والعشرين من الشهر الجاري على ملعب الدفاع الجوي.

مهمة صعبة

تنتظر بسيوني مهمة صعبة أمام بيراميدز بسبب الضغوط التي يعيشها الفريق، من خلال الرغبة في التأهل الأفريقي، إضافة إلى أن المدرب الجديد يحتاج الوقت الكافي للتأقلم مع الفريق. واعتاد سموحة اللعب مع أحمد سامي بطريقة 4 – 2 – 3 – 1، التي يفضلها أيضا بسيوني. إلا أن سامي كان يغير الطريقة إلى 4 – 4 – 2، والدفع بأحد المهاجمين بدلا من أحد لاعبي خط الوسط وفقا لمجريات اللقاءات، عكس بسيوني الذي يميل إلى الدفاع.

ورغم حالة الاستقرار المالي في الفترة الحالية للفريق السكندري، إلا أن هناك أزمة جديدة تظهر في الأفق، وهي رغبة بعض اللاعبين في عدم تجديد عقودهم، وفتحهم باب المفاوضات من أندية أخرى، ورفضهم فكرة عقد أي جلسات مع مجلس إدارة. وعلى رأس هؤلاء اللاعبين الهاني سليمان ورجب نبيل قائد الفريق والمغربي عبدالكبير الوادي.

العرب
الخميس 2022/05/05
السنة 44 العدد 12406

توك توك كهربائي لنقل نظيف في شوارع الخرطوم

يعتبر التوك توك وسيلة النقل الشعبية في السودان الذي تضاعف فيه ثمن الوقود، ونظرا إلى دور الوقود الأحفوري في التلوث البيئي بادر مهندس بصناعة توك توك زاهي الألوان ويعمل بالبطارية ليكون بديلا نظيفا ينافس وسائل النقل الأخرى.

مريح وغير مكلف

الخرطوم - في مصنعه الصغير، يعمل محمد سمير وعمّاله بهمّة وسط عربات توك توك زاهية الألوان. وإذا كانت عشرات الآلاف من هذه السيارات الصغيرة تسير في الخرطوم، فإن التوك توك الذي ينتجه سمير متميز كونه يعمل بالكهرباء.

ففي بلد تضاعف فيه سعر الوقود وقفز التضخم إلى 250 في المئة منذ انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر الذي مكّن العسكريين بقيادة عبدالفتاح البرهان من الاستئثار بالسلطة وعزل المدنيين، استطاع هذا المهندس ذو الأربعة وأربعين عاما من بيع 12 توك توك كهربائيا في غضون بضعة أشهر إضافة إلى قرابة مئة عربة كهربائية بثلاثة إطارات.

وقال سمير إن "سائقي التوك توك الذي يعمل بالوقود يعرفون مدى أهمية البديل الذي نقدمه لأنهم يعانون". وبالفعل، يشكو عدد من سائقي هذه السيارات الصغيرة من أنهم باتوا يخسرون، سواء نقلوا أشخاصا أو بضائع.

وإضافة إلى ذلك فإن هذه العربات الكهربائية تتسم بـ"ثلاث مميزات أخرى" في واحد من أكثر البلدان المهددة بفعل التغير المناخي، وفق الأمم المتحدة، فهي "وسيلة لمكافحة الفقر وحماية الصحة وحماية البيئة"، حسب قول سمير.

وفي نهاية العام 2020 قالت الأمم المتحدة إن "الغازات المنبعثة من عوادم عربات التوك توك تتسبب في خفض الرؤية وفي مشكلات تنفسية وتضر بالبيئة" في السودان حيث تكاد تنعدم وسائل النقل العامة، كما أن هذه السيارات الصغيرة تسبب ضوضاء وتلوثا سمعيا.

ويؤكد سمير أن التوك توك الكهربائي "يسبب ضوضاء أقل بكثير".

ويقول بكري محمد الذي يبيع خضراً على دراجته الكهربائية إن الانتقال من العمل على عربة تعمل بالوقود إلى أخرى يتم تشغيلها بالكهرباء "كان مكسبا حقيقيا"، سواء من الناحية المالية حيث "تضاعف الدخل اليومي"، أو من حيث الوقت إذ لم يعد السائق بحاجة إلى الوقوف ساعات طويلة في طوابير محطات الوقود الذي أصبح شحيحا في العاصمة السودانية.

ويؤكد أن "الشحنة الواحدة لعربته الكهربائية تكفي لمدة أسبوع".

ويوضح سمير أنه كي تسير السيارة مسافة مئة كيلومتر ينبغي شحن بطاريتها لمدة ثماني ساعات.

ولحسن الحظ يستطيع السائقون أن يشحنوا التوك توك أثناء الليل أي أثناء توقفهم عن العمل وهي كذلك الفترة التي لا تنقطع فيها عادة الكهرباء، إذ تغيب الكهرباء لعدة ساعات أحيانا أثناء النهار في السودان.

ولم يفلت سعر الكهرباء من الزيادات، حيث ضاعفت السلطة العسكرية سعرها خمس مرات في يناير وذلك بعد توقف المساعدات الدولية احتجاجا على الانقلاب.

ورغم ذلك فإن شحن التوك توك بالكهرباء يظل أقل كلفة من الوقود، وفق سمير.

والفارق ليس قليلاً، حيث أن لتراً من الوقود يكلف 700 جنيه سوداني حوالي1.25 دولار، ويبلغ سعر شحنة مدتها ثماني ساعات قرابة 300 جنيه.

واضطر مصنع سمير الصغير إلى التكيف كذلك مع الأوضاع في البلاد. ففي الأيام التي ينقطع فيها التيار الكهربائي، وتوفيرا لكلفة الوقود اللازم لتشغيل مولدات خاصة، ينفذ العمال أعمالاً تستهلك القليل جدا من الكهرباء، كتجميع الأجزاء بعضها مع بعض.

ويتابع "إننا نقسم العمل وأحيانا نشتغل نهارا وفي أحيان أخرى ليلا في حال انقطاع التيار الكهربائي".

أما أمجد حمدان فوجد حلا عمليا أكثر، إذ يشحن عربته بالطاقة الشمسية، وهي مورد لا ينضب في السودان.

ويقول "وضعت ألواح الطاقة الشمسية على السطح فتشحن البطاريات عندما نعمل".

ويرحب سمير بمثل هذه المبادرات لأنها تصب في مصلحة تحويل التوك التوك الوقود إلى عربة تعمل بالكهرباء.

ويعتبر أن التوك توك الكهربائي الذي ينتجه يعطي السودان "فرصة للحاق ببقية العالم".

السعودية ضيفة شرف في مهرجان مالمو للسينما العربية

الرياض - تشارك هيئة الأفلام السعودية في مهرجان مالمو للسينما العربية خلال دورته الثانية عشرة في السويد من الرابع إلى التاسع من مايو الجاري، من خلال برنامج "ضيف الشرف" الذي يتضمن عروضاً لأفلام سعودية، وندوات متخصصة حول إنتاج الأفلام في المملكة.

وسيعرض المهرجان خمسة أفلام روائية سعودية طويلة، وهي "أربعون عاماً وليلة" للمخرج محمد الهليل، "حد الطار" للمخرج عبدال عزيز الشلاحي، "الرحلة" للمخرج كيبون شيزونو (إنتاج سعودي – ياباني مشترك)، "شمس المعارف" للمخرج فارس قدس، و"الطريق 10" للمخرج عمر نعيم، إضافة إلى سبعة أفلام قصيرة هي "أم السعف والليف" للمخرجة هلا الحيد (إنتاج سعودي – أميركي مشترك)، "حواس" للمخرج خالد زيدان، "زوال" للمخرج مجتبى سعيد (إنتاج سعودي – ألماني – فرنسي مشترك)، "سعف" للمخرجة وجدان المرزوق، "شمس 89" للمخرج منصور البدران، "الطائر الصغير " للمخرج خالد فهد و"نور شمس" للمخرجة فايزة أمبة.

وتشارك أربعة أفلام سعودية في البرنامج الرسمي للمهرجان، منها فيلم "جنون" للمخرجين معن عبدالرحمن وياسر عبدالرحمن في فئة مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وفي فئة مسابقة الأفلام القصيرة فيلم "تلفون خربان" للمخرجة رغد البرقي، وفيلم "ديار حسمى" للمخرج فهد فايز، إلى جانب مشاركة فيلم "قوارير" للمخرجات نورة المولد ورغيد النهدي ورُبى خفاجي ونور الأمير وفاطمة الحازمي في فئة "ليالي عربية".

ويتضمن برنامج "ضيف الشرف" ندوة للتعريف بهيئة الأفلام ومبادراتها، والبرنامج التدريبي "جسر المواهب" التابع لبرنامج منتجي الأفلام، يضاف إلى حضور السينمائيين السعوديين في مسابقات المهرجان الرسمية، والمشاريع المشاركة في برنامج دعم أيام مالمو لإنتاج السينما، وسيختتم البرنامج بإقامة ليلة فنية سعودية تُقدّم فيها أوركسترا موسيقية سعودية.

وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة الأفلام عبدالله آل عياف أن المشاركة في مهرجان مالمو السينمائي 2022 هي مواصلة لحضور السينما السعودية على المنصات العالمية سعياً لبناء شراكات تسهم في رحلة بناء القطاع، مشيرا إلى أن مهرجانات الأفلام الدولية تمثل مساحة لإبراز المواهب السعودية، واستقطاب الكفاءات العالمية في مجال إنتاج الأفلام، خاصة بعد النقلة الكبيرة في بيئة هذا القطاع في المملكة من خلال منظومة حكومية داعمة ومحفزة، وشراكة بارزة مع القطاع الخاص، وتنوع جغرافي كبير يُمكّن مختلف مشاريع الإنتاج.

سنتينا خليفة تتخلص من أدوار الشر

القاهرة - قالت الفنانة اللبنانية سنتينا خليفة إنه عندما عرض عليها دور "ماهيتاب" مدربة اليوغا في مسلسل "دايما عامر"، كان بمثابة طوق النجاة ليخفف جرعة الشر التي قدمتها العام الماضي. وتدور قصة وأحداث المسلسل حول مناقشة قضية هامة تشغل الرأي العام والعائلات المصرية وهي مشكلة التعليم، خاصة المشاكل التي ظهرت في الفترة الأخيرة في المدارس ومحاولة الوقوف عليها ومناقشتها ووضع بعض الحلول لها، ويناقش العمل عددا من المشكلات التي تواجه الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

وقالت سنتينا "أعجبت بالدور فور ترشيحي للعمل، لأنه نوعية مختلفة لم أقدمها من قبل، والحقيقة التحدي والتغيير شجعاني على المشاركة في المسلسل بشخصية مرحة ولطيفة، حتى أثبت للجميع قدرتي على تجسيد أي شخصية أو دور يعرض علي، خاصة أن المسلسل له طابع كوميدي".

وقدمت سنتينا أدوارا درامية شريرة العام الماضي في مسلسلي "حرب أهلية" مع يسرا و"ضد الكسر" مع نيللي كريم.

وقالت "كنت أتمنى تقديم هذه النوعية من الأعمال خاصة وأنه يحمل العديد من القضايا والرسائل الإنسانية ويطرح منها التّنمر والبهاق والتفرقة الطبقية وإدماج ذوي الهمم في المجتمع".

وأضافت "شخصية ماهيتاب قريبة من شخصيتي وتشبه روحي في الواقع بخلاف أدواري السابقة، وهذا ما جعلني هذا الموسم قريبة من الجمهور".

وتشارك الممثلة اللبنانية في فيلم أميركي يحمل اسم "إجازة سيسيليا"، ويتم تصويره في إيطاليا، وتقدم فيه دور فتاة لبنانية تهرب من ظروف الحرب سعيا وراء تحقيق هوايتها في الغناء، ولكن لم تكن معها أموال لتدخل المعهد وتدرس الموسيقى، فتهرب إلى سيسيليا وتعمل هناك كنادلة في أحد المطاعم.

باحثون يقترحون طعما جديدا للشوكولاتة

جنيف (سويسرا) - أعلن باحثون سويسريون عن طريقة جديدة مستخدمة في معالجة حبوب الكاكاو تؤدي إلى الحصول على شوكولاتة داكنة ذات "مزيد من نكهات الفواكه والزهور". ولكن علما كاملا يكمن وراء هذه الكلمات المفهومة.

وتقليديا، تجمع ثمار الكاكاو ثم تقطع وتفرش على أوراق أشجار الموز لبضعة أيام يبدأ خلالها السكر الموجود في بياض الثمار بالتخمر تحت تأثير الشمس، ويؤدي ذلك إلى تغير طعم ورائحة ولون الثمار.

واقترح علماء من سويسرا طريقة جديدة في تجميع ثمار الكاكاو خالية من الميكروبات لمعالجتها أطلقوا عليها اسم الحضانة الرطبة، لتخمير حبوب الكاكاو خلال فترة زمنية أقصر، وعلاوة على ذلك يمكن التحكم بها.

ومن أجل ذلك صنع الباحثون ثلاثة أنواع من الشوكولاتة، النوع الأول بطريقة الحضانة الرطبة، والثاني بالطريقة التقليدية، والثالث لم يخضع لأي من الطريقتين. وبعد تذوقها، اتضح أن النوع المصنوع بطريقة الحضانة الرطبة ألذ طعما ونكهة. والمصنوع بالطريقة التقليدية له نكهة محمصة، في حين أن النوع الثالث كانت له "نكهة خضراء".

وقد أظهر التحليل بطريقة الاستشراب الغازي احتواء الشوكولاتة المصنوعة بطريقة الحضانة الرطبة على نسبة أعلى من مركبات التنقيع "المالت"، ومحتوى أقل من المركبات التي تضفي "رائحة محمصة".

واستنادا إلى هذه النتائج استنتج الباحثون أن الحضانة الرطبة يمكن أن تكون بديلاً أفضل للتخمير التقليدي.

الصين تنشئ أعلى محطة أرصاد جوية في العالم

بكين - أنشأ باحثون صينيون محطة أوتوماتيكية لمراقبة الأرصاد الجوية على ارتفاع يزيد عن 8800 متر وهو الارتفاع الأعلى من نوعه في العالم، وذلك على جبل تشومولانغما بين الصين ونيبال.

ووفقا لمعهد أبحاث هضبة التبت التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، فإن المحطة حلت محل المحطة الموجودة على ارتفاع 8430 مترا على الجانب الجنوبي من الجبل والتي أنشأها علماء بريطانيون وأميركيون عام 2019.

وتم إنشاء ثماني محطات أخرى متدرجة الارتفاع على جبل تشومولانغما وهي إحدى المهام الرئيسية في بعثة علمية شاملة على أعلى قمة في العالم.

وقال الباحث تشاو هوا بياو إن بيانات الأرصاد الجوية التي يتم رصدها ستدعم البحث العلمي وأنشطة تسلق الجبال.

صباح العرب

مختار الدبابي

العيد: حيوية الهامش وخواء المركز

بمناسبة الأعياد الدينية تشهد تونس حيوية كبيرة، من أبرزها انتقال الآلاف من العائلات من المدن الكبرى إلى مناطق الداخل للمعايدة، حيث تقيم عائلاتهم الأصلية.

وإذا كانت الدولة تستعد لهذا الحدث الكبير من خلال حملات شرطية لتأمين الذهاب والعودة إلا أن ما يلاحظه الناس على الطرقات يظهر أن هذه الدولة، وخاصة ما بعد ثورة 2011، قد نفضت يديها من أي التزام تجاه حركة المد الكبيرة هذه؛ فالطرقات في أغلبها على غير ما يرام، لا تعهد بالصيانة، ولا بناء لطرقات عصرية إلا ما ندر.

يجد المسؤولون ألف سبب ليقنعوك بأن الدولة لم تقصّر، وهي تضع البرامج الكثيرة لتطوير الطرقات وتحسين الأوضاع في مناطق الهامش ضمن خطة لتثبيت سكان هذه المناطق في أرضهم وبين أهاليهم بدلا من أن يستقروا في أحزمة المدن ويتحولوا إلى عبء كبير على دولة فيها ما يكفيها من وجع الرأس.

خلال الأيام الثلاثة الموالية للعيد تدب الحياة في هذا الهامش المتروك، تتجدد فيه أشواق الناس لأهاليهم بعد أن فرقتهم "الخبزة" (رحلة البحث عن العيش الكريم)، في المقابل يفرغ محيط المدن الكبرى لأيام ثلاثة من ناسه الذين عمروه بالكد وبنوا فيه الديار وأنجبوا الصغار، لكن ظلوا مشتتين بين هؤلاء وهؤلاء.

بدأت الهجرة إلى المدن مبكرا منذ السنوات الأولى لدولة الاستقلال التي لم تكن قادرة على تقديم الخدمات الكافية لسكان الداخل، فهي دولة بلا مدخرات، ولا نفط، ولا معادن. كما أن هذه الدولة كانت أقرب إلى المدن فقادتها ووزراؤها كانوا من مدن الساحل ومحيطها. وكانت تلك المدن أولى بالدعم وبخطط التغيير الحكومي.

ومع مرور الوقت صارت المدن الكبرى محاطة بأحزمة بشرية جاءت إليها من المناطق الفقيرة في الشمال الغربي والوسط والجنوب. ولم تتعاطف الدولة للحظة مع هذه الحشود الطارئة، كانت تنظر إليها كنشاز يسيء إلى المدن ولأجل هذا قاومتها بقوة في ما بات يعرف بالحملة على "النزوح" التي قادتها حكومة رئيس الوزراء الراحل محمد مزالي خلال ثمانينات القرن الماضي.

كانت الخطة تقوم على توقيف الناس على الهوية، فمن لم يكن من المدينة يتم إيقافه آليا ويبيت في "التكية" ثم يرسل في اليوم الموالي إما إلى الجيش لتنفيذ أمر التجنيد الإجباري أو يعاد إلى ريفه القاسي. وكان المشهد وقتها شبيها بما يجري حاليا مع المهاجرين السريين إلى أوروبا، معارك كر وفر وظهور وتخفّ، ودولة لا تعرف سوى المقاربة الأمنية. لا تسمع سوى "الرافل جاء".

تشكل جدار في نفوس النازحين بينهم وبين المركز/ الدولة. ورغم أنهم يسكنون المدن ويعملون فيها، إلا أن ذلك الجدار يرفض أن يسقط ويعبر عن ذاته بشكل عنيف في مناسبات عديدة من خلال استهداف مؤسسات الدولة ورموز سيادتها وسيطرتها.